الأخبار
al-akhbar

الاثنين 5 آب 2013
العدد 2072 السنة السابعة
lundi 5 août 2013 nº 2072 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عثر في حوزتها على 18 عبوة ومخططات لتفجيرات في عدد من المناطق

خلية إرهابية في اقليم الخروب [2]

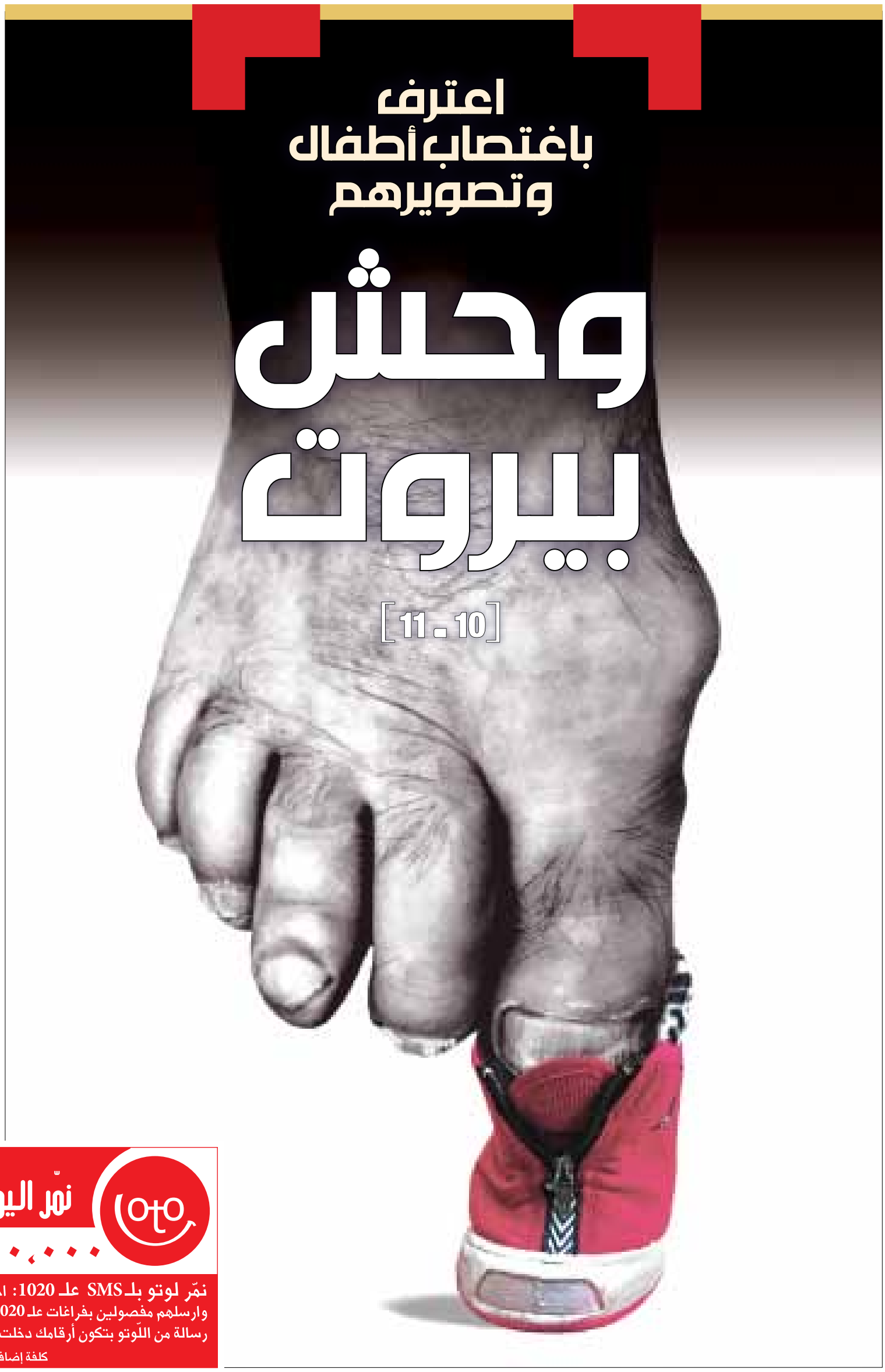

اعتقل مكتب الآداب في بيروت لبنانيا اعترف بالاعتداء الجنسي على عشرة فتيان قاصرين وتصويرهم (www.deviantart.com)

قضية

برشلونة في اسرائيل
FOUL
30

08
الجيش السوري يتقدم ببطء في المدن... وخطف زعيم «لواء أحرار سوريا»

22
تهدئة في مصر: السيسي يستنجد بواشنطن ويفتح حواراً مع الإسلاميين

24

تونس إلى الشارع در: «النهضة» تستعرض قواها والمعارضة تنتظر انتهاء المهلة

26
روحاني يفتتح عهده برسالة «حوار نِدّي» للغرب... وإدارته تكنوقراطية بلا سيدات

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٢،٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020: اختار أرقامك الستّة وارسلهم مفصولين بفراغات على 1020 وأوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
كلفة إضافيّة على سعر الشبكة: $0.7
SMS 1020

تقرير

إجراءات الضاحية: أمن خاص مرحب به

رامي الأمين

تمرّ سيارة تخرج منها موسيقى صاخبة، وفيها مجموعة من الصبايا، من أمام حاجز مراقبة لعناصر «حزب الله» على أحد مداخل الضاحية الجنوبية. يضحك الشاب الذي يحمل جهاز اتصال لاسلكي في يده، ويلتفت إلى زملائه، الذين بدورهم يبتهجون. فهذا النوع من المظاهر الذي كان ليزعج في ما مضى عناصر «حزب الله» ومنظومته الاجتماعية والثقافية، بات يبعث على الارتياح بينهم هذه الأيام، أيام جبهة النصرة وأخواتها. الشبان هنا، على هذا الحاجز، يرصدون كل حركة مشبوهة. وكل سيارة غريبة تلفت انتباههم وكل شخص من غير القاطنين في المنطقة أو من المترددين دائماً عليها صار يثير ريبتهم. عيونهم مفتوحة دائماً كعيون السمك، ترصد كل شاردة وواردة. يحاولون بكل ما أوتوا من إمكانيات تقنية وبشرية و«شعبية» أن يسدّوا كل الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها مجرمون من طراز أولئك الذين تسللوا إلى بئر العبد ووضعوا عبوة في موقف سيارات. كان للأمن في الضاحية اعتباره الوازن بين الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى.

بعد تفجير بئر العبد، أصبح الأمن فوق كل اعتبار. هنا، في هذه البقعة التي لا تتذكرها الدولة اللبنانية، إلا حينما يضطرها «الستة وستة مكرر» إلى ملاحقة مطلوبين، قد لا تعثر على من يشعر بالاطمئنان إلى أي جهاز أمني تابع للدولة، فيما لو قررت هذه الأخيرة، وهي لن تفعل، أن تحمي الضاحية من الاعتداءات التي تتعرض لها.

المسألة تتعلق بالثقة. وهنا معظم الناس لا يثقون إلا بـ«حزب الله». حتى أولئك الذين لا يتفقون مع الحزب في السياسة، ويعيشون في الضاحية، تجدهم يعترفون باطمئنانهم إلى الإجراءات التي يقوم بها الحزب، والتي وإن كانت تبدو نافرة ومكثفة وضاغطة في نظرهم، إلا أنها تؤمن حداً لا بأس به من الاطمئنان في ظل التهديدات التي يطلقها الجيش السوري الحرّ وجبهة النصرة وأخواتها.

يعترف خصوم الحزب الذين يعيشون في الضاحية بأن عناصره المكلفين بحماية المنطقة لا يتدخلون مع أحد، إلا إذا أثار ريبتهم. لا يدققون في هويات الناس والسيارات إلا حينما يشتبهون في ما يعتبرونه تهديداً لأمن الضاحية. لكن فكرة التدقيق في هوية وحركة من هم من غير أبناء المنطقة تصبح حتمية. والقصة لا تحصل وفق حكاية اللبناني التقليدية مع «الغريب» الذي أوقع الأحزاب المسيحية في حفرة العنصرية خلال الحرب الأهلية اللبنانية. وهو بالضبط ما يحاول «حزب الله» تجنّبه. العيون لا توفر أحداً، وأجهزة الكشف المتطور لا توفر سيارة أو شاحنة أو دراجة نارية. الاستنفار شامل، منظومة الحزب الأمنية التي تعدّ الآلاف من العناصر البشرية المدربة تعمل في كل قطاعات العمل الأمني، والاستعلام البشري، والمتابعة الفنية والتقنية، وعمليات الرصد والتعقب أيضاً.

كل هذا يجري من دون ضجيج يؤثر على حياة الناس في الضاحية. كل شيء يجري بهدوء، وبصمت. بعض الإجراءات في العلن، وبعضها في السر. بعضها في النهار، وبعضها الآخر في الليل.

أمن الضاحية منها وفيها. فقد تكون في باص للنقل العام وإلى جانبك عنصر أمني لحزب الله على هيئة راكب، أو قد يكون السائق عنصراً أمنياً تابعاً للحزب، يراقب في المرآة حركة الركاب. قد تكون الشقة المجاورة لك في عهدة عناصر من الحزب، بعدما نشر عشرات نقاط المراقبة الدائمة داخل شقق سكنية أو في محال تجارية ومراكز تسوق. قد تشتري من بائع متجول في الطريق ويكون من حزب الله، وقد تمر من أمامك عشرات الدراجات النارية في الضاحية الجنوبية ومعظمها عناصر جوّالة تراقب وتدقق، فضلاً عن دوريات سيارة على مدار الليل والنهار، من دون أن يلاحظ السكان حركتها، تترافق مع دوريات راجلة تتولى الكشف المبكر عن المتفجرات. هذه كلها إجراءات لن يشعر بها أحد في الضاحية، إذ لن تؤثر على روتين الحياة اليومية للسكان فيها، بما فيها عمليات المسح والتثبّت من هوية المستأجرين الجدد، للسيارات أو الشقق المنزلية أو المحال التجارية، والتي تترافق مع إجراءات أمنية معقّدة، وخاصة في المراكز السياحية والملاهي ودور العبادة والمجمعات الدينية.

ما قد يكون جديداً ولافتاً بالنسبة إلى السكان هو الدوريات التي تقوم بها وحدة خاصة ترافقها كلاب بوليسية مدربة على كشف المتفجرات، وهذه الكلاب لا تنبح ولا تهاجم أحداً ولا تعضّ. كل ما تفعله هو البحث عن رائحة المتفجرات وكشف أمكنتها. كذلك لا بدّ أن معظم سكان الضاحية وزائريها قد لاحظوا وجود نقاط أمنية ثابتة على مداخلها، ترصد حركة الداخلين إليها والخارجين منها، وتعمد إذا ما ارتابت بسيارة إلى توقيفها والتدقيق في هويات سائقها وركابها وهدف زيارتهم، وقد تضطر إلى تفتيش السيارة أو إحالة بعض الأشخاص على مجموعة خاصة تتولى التحقيق.

على واحدة من هذه النقاط الأمنية مرت السيارة وبداخلها الصبايا وأغنية صاخبة تخرج من نوافذها. ضحك عناصر الحاجز. الأغنية لفضل شاكر. لن يعترض أحد منهم مرور أغنية في الضاحية، حتى ولو كانت لفضل شاكر. لكنهم مصرّون على منع أمثال فضل شاكر من إمرار «مواويلهم» الدموية!

المشهد السياسي

انفجار عبوة يكشف مخططاً تفجيرياً واسعاً

عاد الشأن الأمني مجدداً إلى واجهة الاهتمام بعد انكشاف مخطط تفجيري يعدّ له في إقليم الخروب ويستهدف مناطق ساحلية من السعديات حتى بيروت والحدث

كشف انفجار عبوة ناسفة في منزل في بلدة داريا في إقليم الخروب عن خفايا خطيرة تندرج في إطار مخطط تفجيري في عدد من المناطق. فقد قتل في انفجار العبوة التي كان يجري تحضيرها المصري عبد اللطيف الدخاخنة (مواليد 1989) وأصيب شقيقه محمد بجروح خطرة، والسوري محمد م. بحروق بليغة في كل أنحاء جسده. ونقلت الجثة والجريحان إلى المستشفى المركزي في بلدة مزبود. وترددت معلومات غير مؤكدة عن أن أحد الثلاثة من أنصار الشيخ أحمد الأسير، فيما رفض مسؤولون أمنيون تأكيد هذه المعلومات أو نفيها. ودهمت القوى الأمنية المنزل واعتقلت صاحبه أحمد الدخاخنة وابنه عبد الله وشخصاً سورياً. وعثرت تحت المنزل على غرفة تحتوي على حوالى 18 عبوة كانت معدّة للتفجير، إضافة الى خرائط لمنطقة الساحل، وصولاً إلى بيروت والحدث، وتحدد أهدافاً تفجيرية في وادي الزينة والسعديات والحدث. كما

> **عثر على غرفة تحتوي على حوالى 18 عبوة معدة للتفجير**

عثر على أجهزة لاسلكية وأعتدة عسكرية ومواد تستخدم في تصنيع المتفجرات في إحدى غرف المنزل. ولفتت المصادر إلى أن معظم المواد المستخدمة في إعداد العبوات يمكن العثور عليها في الأسواق، كالمواد التي تدخل في تصنيع المفرقعات الكبيرة. وذكرت أن الحصول على هذه المواد لا يثير أي شبهات.

وأصدر اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي وعدد من أحزابها وفاعلياتها بياناً استنكروا أي عمل يخلّ بالأمن، ودعوا إلى ترك كلمة الفصل في الحادثة للأجهزة الأمنية والقضائية.

مخطوفو أعزاز

على صعيد آخر، دخلت قضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز طوراً جديداً من المماطلة بعد مطالبة «لواء عاصفة الشمال» بإطلاق المعتقلات السوريات مقابل إطلاق اثنين من المخطوفين. وذكر «اللواء» في بيان أمس «أن النظام السوري وافق على إطلاق 127 معتقلة فقط، ووافقنا على ذلك، إلا أن حزب إيران بدأ بالمماطلة وإرسال مقاتلين الى حلب وحمص». ودعا الى «إطلاق المعتقلات المتفق عليهن إذا أراد حزب الله إطلاق اثنين من المخطوفين». وشدد على أن «لا شيء نفاوض عليه غير إطلاق المعتقلات»، معلناً أن «التفاوض مع نظام الأسد لا يتم إلا مع اللجنة الدولية المتفق عليها».

ورد الشيخ عباس زغيب المكلف من المجلس الإسلامي الشيعي بمتابعة قضية المخطوفين على البيان. وأوضح أن حزب الله ليس طرفاً في التفاوض كي يُطلب منه ما جاء في البيان. ولفت الى أن «الطرف التركي الراعي للجهة الخاطفة والمسؤول عن التفاوض والمعني بموضوع المخطوفين لم يطرح موضوع إطلاق مخطوفَين اثنين، بل التفاوض هو عبارة عن إطلاق سجينات لدى النظام السوري مقابل إطلاق جميع المخطوفين»، معتبراً أن البيان «برهان آخر على مماطلة الجهة الخاطفة بإيعاز من الاستخبارات والحكومة التركية التي تتحمل مسؤولية عودة المخطوفين، وهي ستدفع ثمن أي سوء يصيبهم لأن ما يسمى عاصفة الشمال عبارة عن نواطير عند الدولة التركية الراعية للخطف والإرهاب الدوليين».

دعوات إلى الحوار

في الشأن السياسي، استمر الجمود على صعيدي الحوار وتأليف الحكومة في ظل استمرار الأطراف المعنية على مواقفها. وفي الأثناء، توجه الرئيس ميشال سليمان إلى إيران أمس في زيارة خاطفة، حضر خلالها أداء الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني اليمين الدستورية، كما عقد لقاءً معه ووجه له دعوة لزيارة لبنان. وكان سليمان قد قارب أمام زواره أول من أمس الشان الحكومي، مشدداً «على أهمية تضافر الجهود للمشاركة في حكومة تضم الجميع وتحظى بأوسع تأييد»، لافتاً «الى أهمية تصحيح المسارات والعودة الى التزام إعلان بعبدا». بدوره، أكد رئيس الحكومة المكلف تمام سلام رغبته «بتشكيل حكومة مصالحة وطنية حقيقية، بعيداً عن لغة التحدي والاستئثار والمحاصصة والاستفزاز».

Asia - Beirut
NEW PHOENICIAN Service
MV. KARLSKRONA
(8,000 TEUs) Voyage BE 945W
ETA Beirut on 06/08/2013
• Unloading:
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said Est.
• Loading:
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapour, Shaghai.

CMA CGM
Weekly Services
Without transhipment
CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-959200/300/400
www.cma-cgm.com

Northern Europe – Beirut
FAL3 Service
MV. CMA CGM CALLISTO
(11,400 TEUs) Voyage FM 591E
ETA Beirut on 07/08/2013
• Unloading:
Le Havre, Hambourg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.
• Loading:
Jeddah, Port Kelang, Singapour, Tianjin Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian

من الفاعل؟ من أين أتى وبرعاية من؟

إبراهيم الأمين

منذ ربع قرن، يواجه حزب الله معركة أمنية مفتوحة في وجه أجهزة استخبارات من كل العالم. وفي هذه الحرب جمع معلومات ومتابعة أنشطته المدنية والعسكرية، الى ملاحقة واغتيال كوادر وقيادات.
لعبت إسرائيل الدور الأبرز، لكنها لم تكن وحدها الطرف المنفّذ.
بعد اغتيال رفيق الحريري، تعرّض الحزب لأقسى حملة تحريض، ترافقت مع أعمال أمنية ضد كوادره وقياديه.

من الاجراءات الامنية في الضاحية (هيثم الموسوي)

وصل الأمر بجيفري فيلتمان إلى الإعلان أمام الكونغرس أن بلاده أنفقت 500 مليون دولار لتشويه صورة المقاومة.
بعد اندلاع الأزمة السورية، تكثّفت الحملة ضد الحزب. وبعد إعلانه صراحة مشاركته في القتال إلى جانب الجيش السوري، ارتفعت حدّة التهديدات وبدأت الإنذارات تتوالى عن احتمال تعرّضه مباشرة، أو تعرّض الجمهور اللصيق به، لعمليات مهّد لها كثيرون بأنّها أعمال انتقامية رداً على قتاله في سوريا.
قُصِفَت الضاحية بالصواريخ، كما قُصِفت بلدات ومدن في بعلبك والهرمل. فُجّرت عبوات ناسفة على طريق شتوره ـ مجدل عنجر ـ المصنع، كذلك فُجِّرت عبوات على طريق الهرمل، وزرعت أخرى على طرقات فرعية. والذروة كانت في متفجرة بئر العبد.
الحزب اليوم في حال استنفار قصوى. منظومته الأمنية لا تزال تركز على إسرائيل باعتبارها مصدر الشر الاول. لكن يبدو أن هناك آخرين من أهل الدار أو المحيط. وهو ما رفع مستوى نشاط المقاومة على الجبهات الاخرى.
في اجتماع مغلق قبل أسابيع، قال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمام كوادره: نحن في وضع قد يضطرنا إلى خوض مواجهة على أكثر من جبهة في الوقت نفسه. أطلب منكم الاستعداد لذلك!
المشاركة في القتال في سوريا فرضت على الحزب نشاطا أمنياً واستخبارياً عسكرياً من نوع مختلف عن السائد. وعشية اتخاذ القرار بدخول المعركة في القصير وريفها، باشر حزب الله سلسلة من الإجراءات الخاصة:
ـ خطوات عملية تقيّد خاطفي الزوّار في أعزاز، وتمنع قتلهم، ولكن كيف تم ردع الخاطفين؟
ـ العمل على تأمين المناطق التي باتت عرضة للتهديد المباشر، سواء تلك الواقعة في البقاع، وعلى الطريق إلى سوريا أو على الحدود المتاخمة، أو في قلب بيروت والضاحية الجنوبية وصولاً الى جبل لبنان والجنوب.
عيون المقاومة، تراقب كل شيء. لا جبهة سوريا تقلّص اليقظة على جبهة الجنوب، ولا شيء يمنع من خطة عمل واسعة ومكثفة لحماية عمق المناطق المدنية.
بعد تفجير بئر العبد، قامت وحدات متخصصة في أمن المقاومة بوضع خطط عمل متعددة الاشكال لكشف الفاعلين. إلى جانب هذه الإجراءات، تعمل المقاومة على خطط أمنية تساعد على التعطيل المسبق لعمليات إرهابية تعدّ لها مجموعات معادية للمقاومة أو مرتبطة بجهات خارجية. والنجاح المطلق لا يكون مضموناً طوال الوقت، لكن قاعدة العمل هي: جهد مئة في المئة، من أجل نتائج مئة في المئة.
لطالما كانت إسرائيل هي الجهة الأكثر نشاطاً ضد الحزب والمقاومة. لكن لم يعد الأمر محصوراً بها، مع بروز العوامل الغربية المباشرة من خلال أدوات بعضها على شكل دول وبعضها الآخر على شكل تنظيمات أو حتى مجموعات وأفراد.

> منظومة حزب الله الأمنية لا تزال تركز على إسرائيل باعتبارها مصدر الشر الاول

والسؤال اليوم: من فكّر في مغامرة من هذا النوع، وقرّر هذا النوع من المواجهة مع حزب الله... ترى، هل فكر في ردّ الفعل مثلاً؟
السؤال له متفرعاته في ظل المعركة المفتوحة. من هم هؤلاء الناس؟ هل هم سوريون من «الجيش الحر» أو «جبهة النصرة»؟ هل هم لبنانيون من جماعات تكفيرية ناشطة في الشمال والبقاع؟ هل هم فلسطينيون تركوا قضية بلادهم واشتغلوا «أدوات موت» في أيدي الجماعات التكفيرية؟ من يساعدهم؟ من يوفّر لهم الحاضنة؟ ماذا تفعل القوى النافذة في طرابلس والشمال والبقاع الأوسط والغربي وصولاً الى عرسال؟ هل يجد تيار المستقبل نفسه معنياً بما حصل ويحصل أم ماذا؟
تزداد الريبة عندما يتوقف فرع المعلومات في الأمن الداخلي (لصاحبه تيار المستقبل) عن العمل. لا يجري التحقيقات الواجبة عليه كجهاز أمني رسمي. لا ينشط حيث له حضور وفعالية أكثر. ولا يبدو مهتماً بأمن الناس. ربما هو يركز اهتمامه فقط على جمع المعلومات عن المقاومين.
على أي حال، عوّدت المقاومة جمهورها وخصومها مفاجآت في العمل الأمني. فهل من مفاجأة جديدة بكشف مدبّري عمليات قصف الضاحية بالصواريخ، أو واضعي عبوة بئر العبد، أو منفّذي الهجمات بالعبوات على طرقات الهرمل وبعلبك ومجدل عنجر؟

تقرير

بري والصوم و«سحور المفطرين»

بدأ الرئيس نبيه بري الصيام عن المبادرات، بعدما لم تعد هناك منصّة صالحة لإطلاقها «في غمرة هطول صواريخ من السماء» وبعد ما وصله عن «سحور المفطرين»

ناصر شرارة

«لا أخبار ولا مواقف جديدة». بهذه العبارة قابل رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، أول من أمس، صحافيين اعتادوا تسقّط أجوائه أثناء «المشي» الى جانبه ذهاباً وإياباً لنحو ساعة. إنه «طقس رياضة المساء» الذي أقامه بري لنفسه ولزائريه في ردهة ديوان الاستقبالات الكبير في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة.
قرر بري أن يبدأ «شهر الصوم» عن الكلام بعدما صرف معظم شهر رمضان في إطلاق المبادرات، محاولاً فك أسر البلد من حال الشلل، إن لناحية إخراج التشكيلة الحكومية العتيدة من عنق زجاجة الشروط والشروط المضادة، أو عدم السماح للفراغ بالوصول إلى مجلس النواب والمؤسسة العسكرية. ومن بين فلتات أريحيته السياسية يظلّ ممكناً في زمن صومه عن الكلام السياسي، «اصطياد» انطباعات تصدر عنه وليس مواقف. يقول بري: «في غمرة أجواء هطول صواريخ من السماء وصواريخ خطابية، أصبح صعباً إيجاد منصات صالحة لأن نطلق منها مبادرات أو إيجاد مناخ يثمر اقتراحاتنا بالحلول الوسط أو بإنشاء حوار وطني غير مشروط».
فجأة يروي بري طرفة من غير أن يضعها في سياق سياسي. يسأل رفاقه في المشي: «هل عرفتم خبرية حسين حميّة الجديدة؟». يسترسل: لقد طلب من زوجته أن توقظه عند موعد السحور. سألته: ولماذا أفعل ذلك وأنت غير صائم؟ أجابها غاضباً: هل ترضين أن يقول الناس عني إني لا أفعل شيئاً تجاه الله، لا أفطر عند موعد إطلاق مدفع الإفطار وأيضاً لا أتسحر قبل موعد الإمساك؟».
يصح الاستدلال بطرفة بري لتوصيف السلوك الذي مارسه الأفرقاء اللبنانيون في تعاملهم مع مبادراته الأخيرة، إذ ردوا عليها بمواقف تشبه نظرية حسين حمية بأن السحور يعوّض عدم أدائه فريضة الصوم. فمعظم المواقف السياسية التي سادت المسرح السياسي أخيراً، تشبه «سحور المفطرين»، من حيث نتائجها على مساعي الحلول المطلوبة لأزمات البلد الخطرة والمنذرة بشرور مستطيرة.
وفي كواليسه، أصبح السؤال المغري اليوم ليس «ماذا قال بري؟» بل «لماذا صمت بري؟».
يأتي في طليعة الأجوبة الحديث عن «يأسه» من إمكان إنتاج قرار داخلي قادر على تحمل أعباء المسؤولية الوطنية الاستثنائية. يقول: «نعم أفهم أن المواطن يسوده القلق على غده. لا شيء يشجع حتى على الأمل».

جردة حساب

على أن جردة حساب سريعة لحراك بري النشط في الآونة الأخيرة، تظهر أنه أثمر نتائج عملية ولو ظلت قاصرة عن تحقيق الاختراق السياسي الذي يرغبه للأزمة الراهنة. لقد نجح أقله في منع وصول الفراغ الى موقعين هامين في الدولة: مجلس النواب وقيادة الجيش. ولا ينتقص من أهمية ذلك اضطراره إلى توسل أبغض الحلال (التمديد) لاستمرار عملهما، ولا سيما أنه عبّر في الآونة الأخيرة غير مرة عن شعوره بوجود محاولات لاستهداف هاتين المؤسستين، وأنه في موضوع حمايتهما لن يساوم ولن يدوّر، كعادته، الزوايا.
غير أن بري لم ينجح في إيجاد شريك في فريق 14 آذار يلاقيه في نصف «طريق الجرأة» في الخروج عن المواقف الثابتة من تشكيل الحكومة. فلم يلاحظ أن أحداً منهم تلقّف دعوته لترك الثلث الضامن ليبني عليها حلاً لمعضلة التشكيلة. كما إن دعوته الرئيس سعد الحريري للمجيء الى لبنان والترشح لرئاسة الحكومة، ووجهت بصمت وتشكيك، ما يثبت عدم وجود قدرة داخلية على تثمير المبادرات. ومن هنا، كان قراره بالتوقف عن إطلاق المزيد منها بانتظار شيء ما أو انفراج معين قد يحدث في الخارج ويترك انعكاسات إيجابية على الداخل وينفرط عقد مائدة «سحور المفطرين».

رسائل إلى المحرر

سوريا يا حبيبتي

البعض قال إن قمع النظام في سوريا للآراء وتجويع الناس سبّبا المؤامرة. بدوري أقول: أرجوكم يا سيادة الرئيس بشار الأسد: أعيروا لبنان التعليم المجاني والطبابة المجانية وحقوق المعلم، كما أهديتموه العمال السوريين ليشيدوا مبانيه ومصانعه بسبب عجز أصحاب الورش فيه منذ العام 1992 عن تسديد الأجر اليومي الملائم للعامل اللبناني، جراء استشراء سياسة الإفقار والتجويع فيه. أفتخر بكم يا سيادة الرئيس لأنكم كوّنتم مع روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران والقارة الأميركية اللاتينية محوراً حديدياً مقاوماً، ارتعدت فرائص الإمبريالية منه. قوات الناتو عاجزة عن التحليق فوق أرض الشام وممارسة عهرها الدموي المسلح، وذلك نتيجة حنكة وبراعة قيادتكم السياسية التي جعلت روسيا والصين تضعان الفيتو الشريف أمام جحافل القضم والنهب والضم، وسبق لقيادتكم أن غازلتها المسايرة الأميركية في لبنان وضغطت عليها ابتداءً من العام 2003 عبر القرار 1559، لإرغامها على توقيع كامب دايفيد ثان، وكانت النتيجة المزيد من الصمود والتصدي الذي أرهق أعصاب الفرنج وأميركا وعرب البترو ـ دولار. أفتخر بكم لأنكم تتصدون لتكفير أضرم نيران القتل والتخريب في سوريا لأن عقيدته لا تكتفي بالتبشير، بل تتعداها إلى قتل كل مَن لا يرضخ لهذا التبشير. إن خير خلف صالح لخير سلف صالح هو المؤمن إيماناً راسخاً بمندرجات الآية القرآنية الشريفة: «وقل الحق من ربكم، فمَن شاء فليؤمن، ومَن شاء فليكفر». أعرف تماماً يا سيادة الرئيس أنكم لستم من عشاق الكراسي وأعرف أنكم تدركون أن سوريا جمهورية وليست مملكة، ومؤمن بإدراككم بأن بقاءكم في سدة الرئاسة لسنين قصيرة كانت أو عديدة رهن باستمرار محبة الشعب السوري لكم. أنا شيوعي ومؤمن بأن خلاص البشرية هو على يد الماركسية لأنها عدوة التعصّب الديني بامتياز، وحزب البعث العربي الاشتراكي شريك في القضاء على التعصب الديني، أحب البعثيين لأن مجملهم أبناء الأرض وأصدقاء المنجل والمطرقة والمعول وشباك الصيادين، أحبهم لأن مجملهم يحبون القائد الشيوعي الأممي جوزيف ستالين الذي جلب العز والمجد للاتحاد السوفياتي وحوّله إلى قوة نووية هائلة وهزم قطعان النازية الإرهابية، وتحوّل إلى المعشوق الأول للفقراء والكادحين، وغداة وفاته كانت بداية الانهيار لهذا الاتحاد. أقول للمثقفين السوريين من ميشال كيلو إلى سلامة كيلة إلى فايز سارة، وغيرهم: الإصلاحات آتية، صبراً على الرئيس الأسد، فأمامه مرحلة استكمال معركة الانتصار على التزمّت والتكفير. وفي هذه الظروف العجاف التي يمر بها لبنان وسوريا أقول: لا تسأل دربي من وين، دربي محبة أوطاني، الجيش اللبناني بأول عين، والسوري بعيني التاني.

ريمون هنود

تقرير

«عباءة السيد»: جيش إسرائيل «يفصل»

في إسرائيل «الديمقراطية»، وخصوصاً في ما يتعلق بحزب الله، يتحرك الاعلام «الحر» بكبسة زر من الجيش. «يفصّل» الناطق العسكري فيلبس الاعلام كله لتخرج الرواية موحّدة... «احتراق عباءة السيد» نموذجاً

يحيى دبوق

قبل فترة غير بعيدة، تحدث رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي بني غانتس عن سوريا ولبنان وتقديراته حولهما. وخصّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بعبارة لاقت رواجاً غير مسبوق في الاعلام العبري، ولاحقاً في الاعلام العربي. والعبارة هي: «نيران سوريا بدأت تشتعل بأطراف عباءة نصر الله». تلقفت وسائل الاعلام الاسرائيلية، المكتوبة والمرئية والمسموعة والالكترونية، عبارة غانتس مصحوبة بتحليلات وتعليقات واسعة عن وضع حزب الله «المتأزم» والصعوبات والضغوط التي يواجهها في لبنان وخارجه. وجاءت كل التقارير، بلا استثناء، بمضمون واحد، مع لبوس يختلف في الشكل وطريقة العرض.

هذه «الحادثة الاعلامية» كانت محط تعليق مجلة «العين السابعة» العبرية، المتخصصة في نقد اداء الاعلام الاسرائيلي ومهنيته، إذ وصفت التقارير و«الفورة» في تحليل أوضاع حزب الله، في حينه، كعيّنة واضحة على تدخل الجيش الاسرائيلي في عمل الاعلام وصوغ تقاريره، وعلى انصياع الاعلاميين والمراسلين والمحللين لتعليماته. وتقرير المجلة، منشور على صفحتها على الانترنت، ويعود تاريخه الى 2013/7/17، اي بعد اسبوعين على تصريحات غانتس، وهبّة التعليقات التي اعقبتها.

تعليمات للاعلاميين

وأوضحت المجلة انه بعد تصريحات غانتس التي «اثارت الدهشة عن عباءة نصر الله»، اتصل الناطق باسم الجيش العميد يوآف مردخاي، «كما هي العادة في كثير من الاحيان»، بوسائل الاعلام ومراسليها العسكريين لتوفير معطيات لازمة لنشر تقارير وتعليقات حول هذه التصريحات، وطلب من الاعلاميين التركيز على ما سماه «المأزق الاستراتيجي» الذي يواجهه نصر الله وحزب الله. وكشفت أن تعليمات مردخاي جاءت على الشكل الآتي: أولاً، التركيز على ان المأزق الاستراتيجي لنصر الله يكمن في ثلاث ساحات هي سوريا والداخل اللبناني واسرائيل، مع الاشارة ان حزب الله يحافظ، رغم كل ذلك، على استعداده للقتال ضد اسرائيل. ثانياً، التركيز على ان حزب الله، وبعد فترة طويلة من النفي والكذب، يعترف الآن بأنه قاتل الى جانب (الرئيس السوري بشار) الاسد في سوريا، وفقد 200 من عناصره في القتال. ثالثاً، التركيز على ان نصر الله يضر بعناصر حزب الله من الشيعة، كما يحرضهم على السنة في لبنان، وبالتالي فان سلوكه يهدد اللبنانيين ويدفع البلاد الى شفير حرب اهلية.

وتناقش المجلة التعليمات الواردة فيها، فترى انه باستثناء «المعطى المهم» المتعلق بعدد القتلى المئتين، فإن اغلب معلومات الناطق باسم الجيش لم تأت بجديد. إذ لم تُفسّر عبارة غانتس حول «احتراق عباءة نصر الله»، والاسباب والموجبات التي دفعت اليها، كما لم يجر توضيح اسباب اختيار قولها في هذا التوقيت بالذات.

وكشفت المجلة أن الناطق باسم الجيش طلب من الاعلاميين صوغ النقاط الثلاث حول مأزق حزب الله في مقالاتهم كتعليقات وتحليلات خاصة، من دون نسبتها الى مصادر عسكرية. ولفتت الى ان هذه ليست حادثة نادرة او استثنائية، الا ان المقارنة ما بين مطالب الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ودرجة استجابة الاعلاميين والمعلقين لها، تكشف حقيقة الجهة التي تقوم بالتغطية الاعلامية للمسائل الامنية، تجاه الجمهور الاسرائيلي.

وكعينات مختارة من التقارير العبرية التي صدرت في اعقاب التعليمات، تتناول المجلة مجموعة من التقارير، نشرت او بثت في وسائل الاعلام الاسرائيلية، بمختلف انواعها، وفق الآتي:

* «يديعوت احرونوت»: العنوان الرئيسي للصحيفة، في اليوم الذي اعقب اتصال مردخاي (2013/6/28)، جاء على الشكل الآتي: «رئيس الاركان: عباءة نصر الله تحترق». فيما كتب الصحافي يوسي يهوشع تقريراً تحليلياً، ضمّنه ما يلي: يواجه حزب الله، اليوم، ثلاث جبهات هي اسرائيل وسوريا والجبهة الداخلية اللبنانية. حزب الله منغمس في الحرب الدائرة في سوريا حتى العنق، وخسر حتى الان 200 من مقاتليه، بحسب تقديرات دقيقة، اضافة الى المئات سقطوا جرحى... ونصر الله يخسر صفة المدافع عن لبنان بعدما تدخل في سوريا وورط لبنان في الحرب الاهلية هناك، كما انه يخسر دعم جزء من عناصر حزبه، فيما يواصل جهوزيته ضد مقابل اسرائيل، ولم يغير من استراتيجيته ضدها.

يعني ذلك، بحسب «العين السابعة»، انه من منظور الناطق باسم الجيش، كانت «يديعوت احرونوت» ممتازة بشكل خاص، إذ دمجت النقاط الثلاث المطلوبة من مردخاي، ضمن نص تقريرها الاخباري التحليلي، من دون ان تذكر ان مصدرها هو الجيش او الناطق باسمه، وتحديدا ما يتعلق بعدد القتلى الـ200.

* القناة الثانية في التلفزيون العبري: ضمن النشرة الاخبارية المسائية، ليوم الجمعة 2013/6/28، بثت القناة تقريراً لمعلق الشؤون العسكرية روني دانيئيل، تعليقا على تصريحات «العباءة المحترقة»، وجاء فيه: «يبدو لي ان نصر الله في ورطة في الاشهر الاخيرة، اذ يجد نفسه امام ثلاث جبهات: الجبهة الاسرائيلية القائمة اساساً، وجبهة الداخل اللبناني في ساحة اشكالية جدا من جهته مع انتقادات قاسية بعد ان توقف خصومه عن الخوف منه، وجبهة الحرب في سوريا بعد ان علق مع الالاف من عناصره فيها، وجرّ لبنان اليها. لقد شهدنا اخيرا تفجيرا في احدى القرى اللبنانية على هذه الخلفية... وكل ذلك يضع حزب الله في وضع غير محتمل. اما اسرائيل فمن جهتها، تقف جالسة بلا حراك، ويبدو لي ان هذه السياسة

الجيش يطلب من الاعلاميين، يعمم المعلومات والمحللون يصوغونها

مصادر عسكرية إسرائيلية: الحرب المقبلة ستكون وحشية (أرشيف)

إسرائيل: حزب الله عدونا الأكبر في الشرق الأوسط

حذّرت مصادر عسكرية إسرائيلية حزب الله ولبنان من إمكان نشوب حرب جديدة بين الجانبين «ستكون وحشية وفتّاكة على الجانبين، لكنها ستكون أشد وأقسى في الطرف اللبناني»، بحسب ما نقلت صحيفة «معاريف» أمس.

وأشارت الصحيفة الى أن الإسرائيليين «راضون عن الهدوء السائد على الحدود، بعد سبع سنوات على حرب لبنان الثانية (عام 2006)، إلا أنهم في الوقت نفسه يستعدون لمواجهة الشرارة التي ستشعل المنطقة وتسبب مواجهة جديدة»، مضيفة أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن «نصرالله، المتورط في الوحل السوري، قد يعمد في أي لحظة الى استخدام الصواريخ الموجودة في حوزته، وبكثرة، وإطلاقها باتجاه إسرائيل». ونقلت عن مصادر عسكرية تأكيدها أن الجيش الإسرائيلي بات ـ قياساً إلى الحرب الماضية ـ أكثر استعداداً، وأن بنك الأهداف المجمع حول لبنان، والموجود في حوزة الجيش الإسرائيلي، ارتفع أضعافاً مضاعفة قياساً إلى السابق. لكن المصادر نفسها أقرّت بأن حزب الله أيضاً حقّق تعاظماً في قدراته العسكرية، وفي ضوء الأزمات في المنطقة، أصبح هو العدو الاكبر لإسرائيل في الشرق الاوسط.

وحذرت الصحيفة الإسرائيليين من أن الصواريخ التي ستطلق من لبنان ستكون بالآلاف، في حين أن منظومة القبة الحديدية ستعترض بعضها، ولا يمكنها تأمين الحماية طوال الوقت، «فالمسألة تتعلق بكمية كبيرة من الصواريخ لم يسبق للجبهة الداخلية الإسرائيلية أن شهدت مثيلاً لها، وسيصل تهديدها الى وسط البلاد». ولفتت الى أن «الجيش الإسرائيلي، أعدّ خططاً احتياطية فتّاكة، وسيعمل على إيلام حزب الله ولبنان أكثر بكثير مما حصل في حرب لبنان الثانية». ونقلت أن تقديرات الجيش تشير الى أن «الحرب ستكون قصيرة ومكثفة أكثر بكثير، وستتضمن ضربات فتاكة من الجو، ومناورة برية حادة، سريعة ووحشية على نحو خاص»، كذلك نقلت عن مصادر عسكرية تأكيدها أن «لا شيء في لبنان محصن في الحرب المقبلة، وقبل حوالى عام أطلقنا تحذيراً الى سكان الجنوب اللبناني بشأن ما ينتظرهم إذا ما واصل حزب الله استخدامهم لاستفزاز إسرائيل».

وأكدت الصحيفة أن الحزب معني بالحفاظ على الهدوء في هذه المرحلة، وبالتالي لن يعمد الى الإسراع في العمل ضد إسرائيل. لكنها لفتت في المقابل الى أنه سيواصل إطلاق الطائرات من دون طيار في اتجاه الأجواء الإسرائيلية، وسيحاول تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية في الخارج، وجمع معلومات استخبارية في الداخل الإسرائيلي، مشيرة الى أن «حزب الله ملزم بأن يحافظ على مكانته كمتصدر للمقاومة، وبالتالي سيحاول إنتاج الارهاب ضد إسرائيل، من دون أن يتحمل مسؤولية مباشرة عن ذلك».

وحذرت «معاريف» من تنامي قدرات حزب الله العسكرية وتعاظمها، مشيرة الى أن «القوة العسكرية التي باتت لدى حزب الله هائلة جداً، إذ إنه يملك الآلاف

وإعلامها يلبس

صحيحة...». بحسب «العين السابعة»، فان تقرير دانيئيل ممتاز من ناحية الناطق باسم الجيش، ويعد أيضا خلاقاً، اذ انه اخفى تماما مصدر معلوماته، وضمّن تقريره كل النقاط الثلاث المطلوبة بلا عبارات تنقل عن «مصادر عسكرية». وقد حرص دانيئيل على صوغ المضمون كي يظهر بأن ما يرد فيه، هي اقواله هو، لا الناطق باسم الجيش الاسرائيلي.

* «إسرائيل هايوم»: موضوع التقرير الرئيسي في الصحيفة، جاء على خلفية تصريحات غانتس، وكتبت الصحافية ليلاخ شوفال تحلل التصريحات، وورد في تقريرها الآتي: الامر يتعلق بتصريح استثنائي لرئيس الاركان، على خلفية حالة الضعف الاستراتيجي لحزب الله، ووصوله الى نقطة حضيض غير مسبوقة منذ سنوات طويلة. حزب الله يواجه ثلاث جبهات: مقابل اسرائيل وداخل سوريا وفي الساحة الداخلية اللبنانية... بحسب تقديرات الجيش خسر حزب الله 200 من عناصره جراء المعارك في سوريا، كما اصيب الالاف من عناصره.. وحزب الله ايضا مسؤول عن قتل ابرياء سوريين نتيجة لتدخله لصالح الاسد، وهذا التدخل يتعلق بالعمق السوري، كما يتعلق بمناطق حدودية مع لبنان».

تشير مجلة «العين السابعة» في تقويمها، الى ان صحيفة «إسرائيل هايوم»، نالت بحسب الناطق باسم الجيش، علامة جيد جدا، اذ ضمنت تقريرها كل النقاط الثلاث، من دون ان تنسبها لمصادر عسكرية، سوى ما تعلق بعدد القتلى المئتين، التي ردتها «لتقديرات في الجيش الاسرائيلي».

* صحيفة «معاريف»: «حللت» الصحيفة تصريحات غانتس وبحثت في اسبابها. ونشرت في صدر صفحاتها الأولى، على غرار زميلاتها من الصحف العبرية، تقريرا تحليليا، لكنها ردته الى ما سمته «مصادر في اسرائيل»، وهي عبارة، بحسب تقويم «العين السابعة»، مبهمة والتفافية، وقد تكون المصادر عسكرية او سياسية او حتى صحافية، كما يمكن ان تكون صادرة عن «نائب عربي في الكنيست».

ويرد في تقرير معاريف الآتي: «وفقا لمصادر في اسرائيل، فان لتصريحات غانتس اسباباً، وهي ان حزب الله يواجه صعوبات كثيرة ربطا بتدخله في سوريا. والحزب يواجه ثلاث جبهات: مقابل اسرائيل ومقابل المسلحين في سوريا ومقابل الداخل اللبناني، حيث تقوض موقعه في لبنان... مع ذلك، يجهز حزب الله نفسه لمواجهة اسرائيل، ويقوم بتعظيم قدراته العسكرية، ومن بينها نقل وسائل قتالية من سوريا... خسر حزب الله 200 من عناصره في سوريا، يدفنون الواحد تلو الاخر، وهو امر ليس بعيدا عن اعين الجمهور في لبنان، الامر الذي اضطره الى الاعتراف بذلك، لكنه اعلن ان تدخله يهدف الى حماية المصالح الشيعية، الامر الذي ادى الى توتر كبير من السنة في لبنان...».

بعيدا عن تحليل وتقويم الاداء الاعلامي في اسرائيل، والرواية الموحدة وانصياع المراسلين والمحللين لتعليمات المؤسسة العسكرية، السؤال الذي يطرح نفسه، بمناسبة وفي ضوء ما ينكشف في اسرائيل، هو الآتي: قياسا على الحالة الاسرائيلية، كيف نفسر هبّة التصريحات والتعليقات المتكررة والمتوالية والمنتظمة في لبنان، والتي تندفع في موجة واحدة وتوقيت واحد ورواية واحدة، شكلا ومضمونا، ضد المقاومة وحزب الله؟ المحرك في اسرائيل، كما تبين، هو الناطق باسم الجيش. فما هي الجهة المحركة في لبنان؟

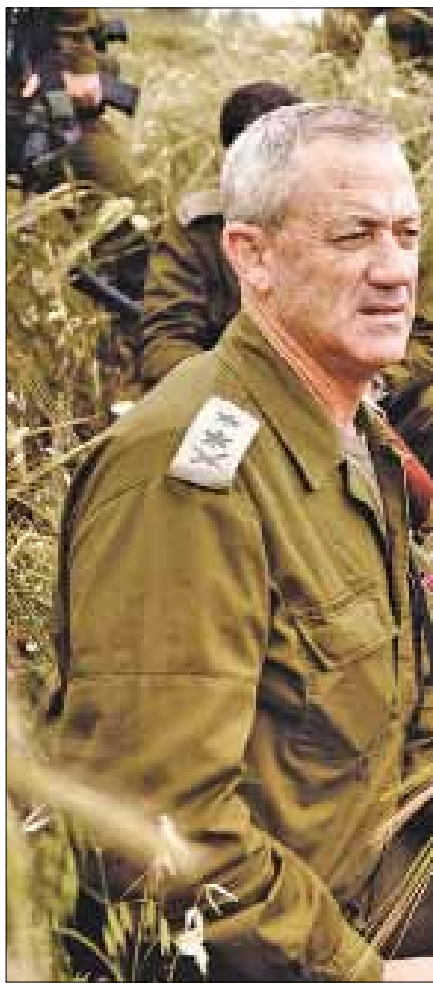

تسمية المعركة بين الحربين، لتوصيف الحرب غير المعلنة الجارية حالياً بين إسرائيل وحزب الله»، مشيرة الى أن «إسرائيل تعمل على ممارسة سيادتها حتى الخط الازرق على الحدود، وتقوم بما يبعد حزب الله عن الشريط الشائك بين الجانبين، كما أن الجيش الإسرائيلي ينشط في الجيوب الموجودة على الحدود بكثافة، ويعمل استخبارياً لتنظيم أعماله وأنشطته في الميدان».

وحول الأوضاع الداخلية في لبنان، و«الضغوط الممارسة على حزب الله داخلياً»، تشير الصحيفة الى أن حزب الله بات اليوم «في الدرك الأسفل»، إذ إنه أرسل مقاتليه لمساعدة (الرئيس السوري بشار) الاسد، الأمر الذي أضعفه كثيراً، بعد أن خسر الكثير من عناصره المقاتلين في الساحة السورية، مشيرة الى أن «صورة جيش الدفاع اللبناني، التي حرص نصر الله على تطويرها، تفجرت بالفعل»، منوّهة بأن «محافل سنيّة في لبنان» تعمل على استهداف حزب الله، وتضرب في الأماكن التي تعدّ حساسة بالنسبة إليه، وقد أصبحت قواعده وقراه هدفاً للثوار، أما المواجهات بين الشيعة مؤيدي الاسد، والسنّة من معارضيه، فباتت أمراً عادياً في طرابس وبعلبك وصيدا، وحتى في الضاحية الجنوبية، معقل حزب الله، بعد سقوط الصواريخ عليها وتنفيذ عمليات فيها.

ي. د.

من الصواريخ المضادة للدروع، إضافة الى الراجمات والمدافع، وعشرات الآلاف من الصواريخ ذات مديات مختلفة». وأكدت أن الهدف الاساس بالنسبة إلى الحزب هو امتلاك «سلاح يوم الدين»، أي وسائل قتالية استراتيجية وكاسرة للتوازن، مثل صواريخ بر ـ بحر من نوع «ياخونت»، وصواريخ دفاع جوي متطورة، إضافة الى صواريخ بعيدة المدى، وبالطبع السلاح الكيميائي، علماً بأن إسرائيل، بحسب الصحيفة، أعلنت أنها لن تسمح بذلك، بل نشرت وسائل الاعلام الاجنبية أنها قامت بعدة هجمات في الاراضي السورية ضد السلاح المخصص لحزب الله.

وحول الجهود المبذولة إسرائيلياً في المرحلة الحالية، تشير الصحيفة الى «أنهم في الجيش الإسرائيلي يطلقون

العدو والمقاومة
ارتداع متبادل

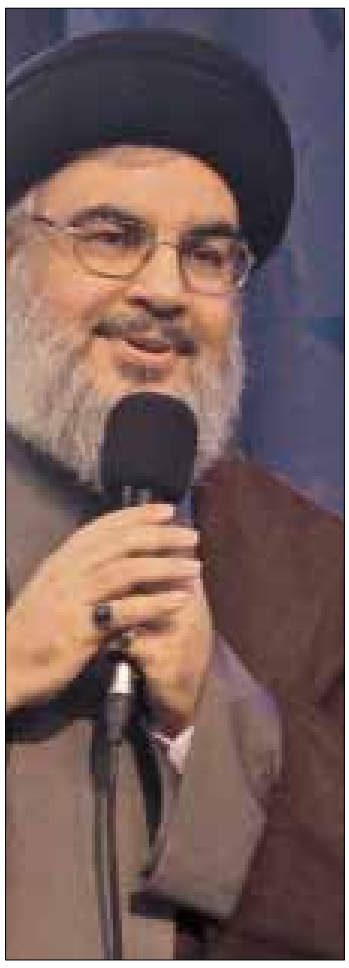

على ضوء تقارير «العباءة المحترقة»، يمكن فهم تقرير صحيفة «معاريف»، المنشور أعلاه. ولا يبعد أن يكون رسالة جديدة للناطق باسم الجيش الإسرائيلي، على غرار الرسائل التي سبقتها. هذه المرة، الرسالة في اتجاهين: الأول، ردع حزب الله لمنعه من المبادرة إلى شنّ أي عملية ضد إسرائيل مهما كانت الظروف والضغوط. والثاني موجه إلى الداخل بهدف طمأنة الإسرائيليين إلى أن الوضع تحت السيطرة، وأن الجيش قادر بالفعل على حسم أي حرب سريعاً، وتكبيد الطرف الآخر أكلافاً باهظة.

مع ذلك، في الرسالة الإسرائيلية المزدوجة، كما وردت في «معاريف»، إضافة الى مواقف وتصريحات وتقارير نشرت في الايام القليلة الماضية، إشارات واضحة إلى الخشية الإسرائيلية من الحرب وإلى ضرورة الابتعاد عنها. وفي ذلك يمكن الإشارة الى الآتي:

أولاً، الهدوء الأمني المتواصل منذ سبع سنوات على الحدود حقيقة لا يمكن إنكارها. ولو صحّت الرواية الإسرائيلية بأن الهدوء ناتج من ارتداع حزب الله، فستكون الرواية نصف الحقيقة فقط، إذ في الوقت نفسه، تمتنع إسرائيل، طوال هذه السنوات، عن شنّ اعتداءات على لبنان، وهو امتناع لا يمكن وصفه، رداً على مصلحة إسرائيل في ضرب حزب الله ومنع تعاظم قدراته وتهديده، إلا بكونه ارتداعاً من طرفها. وإشارة تقرير «معاريف» الى أن حزب الله بات التهديد الاول لإسرائيل في الشرق الاوسط، كاف للدلالة على الارتداع.

ثانياً، تدرك تل أبيب، وهو واضح من التقرير ومما سبقه من تصريحات، أن الدمار الذي سيلحق بإسرائيل سيكون هائلاً، مع التأكيد أن وسائل الدفاع الموجودة، كمنظومة القبة الحديدية وغيرها، غير كافية لتحول دونه. والتقليل من أهمية هذا الدمار غير المسبوق بالحديث عن أنه سيكون أكبر وأشمل لدى الطرف الآخر لا يغيّر من الحقيقة والواقع شيئاً.

ثالثاً، يبدو واضحاً من تقرير معاريف، ومما سبقه، رهان تل أبيب على إمكان تدهور الأوضاع الامنية في لبنان نحو مواجهة واقتتال مذهبي، سنّي ـ شيعي، من شأنه أن يضعف حزب الله ويقلص من تهديده، ربطاً بانشغاله بحروب ومواجهات داخلية. وفي ذلك إشارة في اتجاهين: ان إسرائيل ستنتظر مآلات هذا الرهان حتى آخره، باعتباره خياراً بديلاً من حرب تخشاها. وفي الوقت نفسه، يثير هذا الرهان تساؤلاً حول «استكلاب» البعض في لبنان على تحقيق الرغبة والمصلحة الإسرائيليتين، وإيصال الأوضاع الداخلية الى حد الاقتتال المذهبي، من خلال التحريض والفوضى وغيرهما، الأمر الذي يثير أكثر من علامة استفهام عن التابعية السياسية لهؤلاء، والاجندة التي يريدون تنفيذها.

رابعاً، في الاطار نفسه، يشار الى وجود ارتياح إسرائيلي واضح لتصريحات بعض المسؤولين اللبنانيين ضد حزب الله، وللأجواء التحريضية الناتجة منها. وهذا الارتياح جرى التعبير عنه في التقرير الأخير لمعاريف، وعبّر عنه أكثر من مسؤول إسرائيلي في الفترة الاخيرة.

خامساً، الحقيقة البارزة من تقرير معاريف ومن إقرار قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي مائير غولان، إدراك تل أبيب أن انشغال حزب الله في ساحات أخرى، سوريا والداخل اللبناني، هو حتى الآن، بالمستويات القائمة حالياً، لا يضر بجاهزيته واستعداده لخوض مواجهة واسعة معها. بل هناك إقرار واضح بأن تعاظم تهديد حزب الله يتزايد مع الوقت ويوماً بعد يوم، وهو ما يطرح علامة استفهام حول حقيقة عمل إسرائيل ضد حزب الله في ساحات بعيدة، وحول صحة التقارير الصادرة عن غارات تطال وسائل قتالية تابعة له خارج لبنان، بينما تمتنع عن استهدافه في الساحة اللبنانية، حيث مكونات تهديده الرئيسية؟ وهي إشارة ودليل على الارتداع، بطبيعة الحال.

ي. د.

ما قل ودل

سافر إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي إلى السعودية لأداء فريضة العمرة.

وكشف مقربون من الرافعي أنه سيسعى للقاء رئيس جهاز الاستخبارات السعودي الأمير بندر بن سلطان للبحث معه في ما يجري في لبنان وسوريا.

علم وخبر

سيارة مفخخة

كشفت معلومات أمنية أن سيارة ابراهيم خ. الذي أوقفته استخبارات الجيش في مجدل عنجر الأسبوع الماضي، كانت مفخخة ومعدّة للتفجير، علماً بأن الأخير أوقف على خلفية قتل الرائد في الجيش عبده جاسر عام 2010، إضافة إلى إطلاق النار على عدد من العسكريين واحتمال تورطه في قضية خطف الأستونيين.

عيب أمني

بعد إصلاح جهاز تصنيع بطاقات عناصر المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، جددت المديرية بطاقات الرتباء والعسكريين، وأُضيفت كلمة «بالوكالة» إلى جانب توقيع المدير العام لقوى الأمن الداخلي العميد ابراهيم بصبوص. ولدى مراجعة البطاقات بعد توزيعها، تبيّن أنّ فيها عيباً كون العميد بصبوص أعطي رتبة لواء.

تدشيم متبادل

لوحظ قيام الجيش بتعزيز مواقعه واستحداث دشم جديدة أمام نقاطه عند مدخل حي التعمير وحول عين الحلوة. فيما تحدث الأهالي عن ظهور دشم جديدة وإجراءات أمنية في حي الطوارئ الواقع بين التعمير والمخيم والذي تتمركز فيه الجماعات المتشددة التي خاضت الاعتداء الأخير ضد حاجز الجيش خلال أحداث عبرا، علماً بأن شائعات عدة تتحدث عن احتمال تجدد الاشتباكات بين الجيش والتعمير بعد عيد الفطر.

تقرير

المستقبل يلعب بتشكيلات قوى الأمن

مجدليون تعين قائداً لدرك الجنوب

آمال خليل

صباح الأربعاء المقبل يدخل العقيد سمير شحادة سرايا صيدا التي تفتح باب قوى الأمن الداخلي مجدداً أمامه وتعيده إلى الأضواء، بعد تعيينه قائداً لمنطقة الجنوب الإقليمية بموجب تشكيلات أصدرها المدير العام بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص مساء السبت. شمول شحادة كان لافتاً في التشكيلات الثانية لبصبوص في غضون أقل من شهر، منذ توليه رئاسة المديرية أواخر حزيران، حتى بدا في رأي البعض أن تشكيلات بصبوص بنسختها الثانية قد وضعت من أجل تنصيب شحادة، ابن بلدة شحيم، في مكان بارز، بعد أن خابت آماله بتعيينه رئيساً لجهاز فرع المعلومات خلفاً للواء وسام الحسن، إذ بعد اغتيال الأخير بأسابيع، عاد شحادة، الرئيس الأسبق للفرع، من منفاه الطوعي في كندا، حيث قضى أكثر من ست سنوات، بعد نجاته من محاولة اغتيال في أيلول 2006 عند مدخل الرميلة في الوقت الذي كان فيه يشغل رئاسة مكتب الأمن القومي في الفرع. وأدت المحاولة إلى إصابته واستشهاد أربعة من مرافقيه، فيما أصدر القضاء قراراً اتهامياً غيابياً في الجريمة بحق ثلاثة من الناشطين الأصوليين المعروفين في مخيم عين الحلوة، على رأسهم أسامة الشهابي. وقد تقاضى شحادة، خلال وجوده في كندا، مبالغ مالية طائلة من الدولة اللبنانية تحت عنوان «بدل مهمة في الخارج»، أو بصيغة «مساعدات اجتماعية» يمكن المدير العام لقوى الأمن الداخلي صرفها للضباط والعسكريين.

بعودة شحادة انتشرت شائعات عن رغبته في تسلم رئاسة الفرع، لكنها سرعان ما تبدّدت باختيار الرئيس سعد الحريري العقيد عماد عثمان الذي تسلم رئاسة الفرع بالوكالة. أداء بصبوص منذ توليه رئاسة المديرية أظهر مدى ارتباطه وتنسيقه الدائم مع المستقبل. ومن مظاهر هذا الأداء، زياراته المستمرة للنائبة بهية الحريري في مجدليون، والتي تعقبها مباشرة قرارات بتسيير دوريات في بعض الأحياء ودمج عناصر فرع المعلومات في دوريات وحواجز قوى الأمن... فيما عززت تشكيلات الضباط مواقع ضباط محسوبين على المستقبل أو أبقتهم في مناصبهم، مثل آمر مفرزة سير صيدا الذي يشغل منصبه منذ أكثر من 10 سنوات خلافاً للقانون الذي يمنع الضابط من شغل هذا المنصب في مسقط رأسه.

> نقل 6 قتلى و9 جرحى سوريين إلى مستشفيات بعلبك

ومن المعلوم أن كل من شغل منصب قيادة الجنوب في قوى الأمن كان على علاقة طيبة جداً مع مجدليون القريبة من مقر القيادة في سرايا صيدا. وهكذا ينضم شحادة إلى «نادي أصدقاء مجدليون» في قوى الأمن، إلى درجة الاستغناء عن العميد طارق عبدالله الذي فوضته الحريري مرات عدة معالجة استحقاقات صيداوية على الطريقة الحريرية، من أزمة أحمد الأسير إلى أزمة إفتاء صيدا. ونقلت مصادر مواكبة لـ«الأخبار» أن عبدالله فوجئ بأمر التشكيلات خلال مشاركته في الإفطار الذي أقامته الحريري على شرف الجيش في البيال، ما أثار غضبه ودفعه إلى مغادرة الحفل. المصادر توقفت عند اختيار شحادة لهذا المنصب في مثل هذه الظروف. البعض وجد فيه محاولة استرضاء حريرية لشحادة عوضاً عن رئاسة فرع المعلومات، فيما فسره آخرون بأنه خطوة تمهيدية أولى لمنصب أكبر ينتظره. لكن البعض اعتبره طريقة لعب جديدة للنائبة الحريري في صيدا بعد أن انكشف خلافها مع الجيش ومخابراته على خلفية

The Business Year meets with Nabil A. Itani, Chairman & General Manager of the Investment Development Authority Lebanon (IDAL), to discuss Lebanon's advantages as a destination for foreign investment.

Beirut, July 30, 2013, Leading international business and consultancy company The Business Year (TBY) and the Chairman & General Manager of the Investment Development Authority of Lebanon (IDAL) held a business meeting to discuss investment flows in 2013, the sectors which offer more potential for investment, and Lebanon's competitive advantages. Carla Albertí de la Rosa, Project Director, and Anna Matskevits, Country Manager, met with Nabil A. Itani, Chairman of IDAL.

According to Mr. Itani, recently released FDI figures for 2012 highlighted that despite the current politico-security conditions, FDI inflows to Lebanon reached $3.79 billion. This represented an 8.5% rise on the 2011 levels, making Lebanon one of the largest recipients of FDI in the region, ranking third after the UAE and Saudi Arabia. He told TBY that Lebanon's positive growth was enhanced by foreign acquisitions in the insurance industry and in services related to real estate. "New gas discoveries in Lebanese waters along the northern maritime boundary with Cyprus and Syria also offer prospects for the country to attract FDI in oil exploration," he added. Mr. Itani explained that over the past year, tourism has been the most attractive sector. "If you look at the projects that are passing through IDAL, around 54% of them fall under tourism," he noted. For Mr. Itani, the second area that is receiving more attention is the agro-industrial sector, which has exhibited annual growth of 15%. He added that ICT is also very promising, especially in the field of services outsourcing to the international market. Mr. Itani highlighted Lebanon's competitive advantages such as its liberal market, strategic geographic location, cosmopolitan lifestyle, skilled labor force, and the soundness of its banking sector as factors continuing to attract local and expatriate investors, Arab investors, and international investors.

The TBY team is in the process of conducting more than 150 face-to-face interviews with Lebanon's top decision makers to better understand and more accurately reflect the country's business sentiment. The research will be published under the title "The Business Year: Lebanon 2013," one of the most comprehensive reviews of the Lebanese economy published internationally. The target readership of the publication includes top executives, policy makers, and media representatives from all around the world.

تقرير

الخطف متواصل بين عـ

لا تزال قضية خطف ابن بلدة مقنة يوسف المقداد في عرسال تتفاعل خطفاً، مقابل إقدام آل المقداد على احتجاز 10 أشخاص من العراسلة والعدد قابل للازدياد

رامح حمية

سالكة وآمنة طريق بعلبك الدولية أمام جميع المارة، ذهاباً وإياباً. وحدهم أبناء بلدة عرسال باتت الطريق مقطوعة بالنسبة إليهم، وعلى خطين. يمنع على العراسلة الإفادة من الطريق الدولية «حتى إطلاق ابننا يوسف المقداد»، بحسب مصادر من آل المقداد في بلدة مقنة، إذ إن خطف العراسلة هو «الطريقة الفضلى» لمعالجة المشكلة مع بعض أبناء بلدة عرسال الذين «يخطفون ويقتلون من دون مراعاة حق الجيرة والقرابة»، خصوصاً أن يوسف المقداد خطف في عرسال «وبين أهاليها، وهم جميعاً يتحملون المسؤولية». وأكدت المصادر أن لا أهمية للاتصال الهاتفي الذي تلقّاه منيف المقداد، والد المخطوف يوسف، من شخص ادّعى أن اسمه «سمير الخالد من جبهة النصرة»، وأبلغه فيه أن «ابنك يوسف معنا وهو بخير».

أما في عرسال، فيبدو أن الكيل طفح عند أهالي المخطوفين لدى آل المقداد وسواهم من «شرفاء البلدة الأبرياء الذين يتعرضون للخطف مع كل عمل دنيء يقوم به بعض العراسلة والمجموعات السورية المسلحة التي تدخل من يبرود وفليطا السوريتين»، كما قال أحد فاعليات بلدة عرسال. وليل أمس، أقدم أهالي العراسلة المخطوفين لدى آل المقداد على إقفال الطرقات المؤدية إلى قريتي يبرود ـ المشرفة وفليطا في سوريا بالسواتر الترابية، علماً بأنهما «البلدتان اللتان يكثر دخول الخاطفين وخروجهم عبرهما»، كما تقول إحدى فاعليات عرسال التي أوضحت أن «طريق عرسال ـ قارا بقيت مفتوحة لكونها لا تستعمل في عمليات الخطف من قبل المجموعات السورية وبعض شبان عرسال الزعران».

وقد بقي التوتر مسيطراً على المنطقة في ظل أعمال خطف متبادل بين عرسال ومقنة، ليل السبت ـ الأحد. ورداً على خطف شرطي في بلدية عرسال من آل عز الدين وعرسالي آخر يدعى علي خالد الحجيري (تردد خطأً أنه شقيق رئيس بلدية عرسال)، احتجز أهالي عرسال

كل من شغل منصب قيادة الجنوب كان على علاقة طيبة جدا مع مجدليون (هيثم الموسوي)

أحداث عبرا. ورأت المصادر أنها اختارت ضابطاً قوياً ذا خبرة في «المعلومات» وأساليبها ليواجه ما تصفه بهيمنة حزب الله وسرايا المقاومة على صيدا من خلال التنسيق مع الجيش.
إشارة إلى أن بصبوص أصدر قبل أقل من شهر تشكيلات محدودة شملت نقل 52 ضابطاً في مناصب عادية. لكن التشكيلات الثانية شملت 97 ضابطاً من مختلف الرتب بين ملازم أول حتى عميد في مناصب مختلفة طالت جميع المناطق اللبنانية، علماً بأن سلف بصبوص، العميد المتقاعد روجيه سالم، جهد طوال ولايته، لـ3 أشهر، لإقرار تشكيلات مماثلة، إلا أنها واجهت عراقيل سياسية وطائفية.

بهدوء

... ليس لأنه «شيعي»

ناهض حتر

أنْ يضطرّ المقاوم العربيّ الأوّل، حسن نصرالله، إلى الكلام بصفته «شيعياً»؛ فمعنى ذلك أن أزمة الانقسام المذهبي الإسلامي قد بلغت ذروتها، وأنها أخذت تضرب حواف ـ وربما قلب ـ جمهور حزب الله بالذات، ما استوجب خطاباً من نوع خاص، خطاباً دوّاراً يذهب إلى الجزئيّ كي يعود به، ومعه، إلى الكليّ. والكلّي، في يوم القدس بالذات، هو المسؤولية «الشيعية» إزاء المشترَك العربي والإسلامي، أي فلسطين.
يُعاقَب «الشيعة»، على امتداد العالم، كونهم متمسكين بأداء مسؤوليتهم نحو حرية فلسطين. وهذا صحيح من ناحية أن دولة كإيران وحزباً كحزب الله، ما كانا ليواجها كل هذا التحريض والحصار والعداء، لولا موقفهما الجذري من القضية، واصرارهما على المواجهة الاستراتيجية مع العدوّ الإسرائيلي. وقد كانت إيران الشاه ـ وهي شيعية، انما حليفة الامبريالية والصهيونية ـ محطّ ولاء حكّام الخليج. ولا تزال صورة هؤلاء التي رسمها الشاعر العراقي، مظفر النواب، وهم يخرّون سجودا للشاهنشاه ماثلة في الذاكرة الأدبية للعرب. وحين كان شيعة لبنان، قبل المقاومة، جمهوراً للإقطاعيين التابعين للنظام الكمبرادوري اللبناني التابع للغرب، كانت النظرة إليهم تنوس بين جشع الاستغلال والاضطهاد والإشفاق والإلحاق، ولكن ليس العداء المذهبي.
لكن، ليس كل الشيعة، بالطبع، معادين للإمبريالية والصهيونية، وليس كل الشيعة ممن يمنحون فلسطين الأولوية. ولربما آن الأوان للتأكيد على المعايير السياسية، قبل المذهبية والدينية والعقائدية، في البحث عن وحدة الكفاح ضد العدو الأميركي ـ الإسرائيلي.
العداء الحالي للشيعة له تفسيرات أخرى، لا يمكن تجاهلها، وتتصل، خصوصا، بآليات انتاج المتزمتين والتكفيريين والإرهابيين. ولهؤلاء، وظائف تتجاوز ضرب الشيعة ـ والعلويين والاسماعيليين والمسيحيين الخ ـ إلى إحكام السيطرة على الأغلبية السنية نفسها، ولجمها في إطار الهيمنة الفكرية والسياسية للأنظمة الخليجية. ومن بينها تحديداً، السعودية وقطر، اللتان تدينان بالوهابية. وعداء الوهابيين الإرهابي للشيعة أصيل وقديم؛ فحتى أواسط العشرينيات، كان الغزاة الوهابيون يهاجمون العشائر العراقية الشيعية بانتظام، ويعتدون على مقاماتها المقدسة، إنما اللافت أنهم كانوا يهاجمون، في الوقت نفسه، العشائر الأردنية السنية، وبالعنف نفسه؛ فالوهابية، نشأة وتاريخا، مذهب تكفيري معاد للشيعة والسنّة، معاً. والوهابية ماكنة اجتماعية سياسية ثقافية، تنتج الفكر الإرهابي والإرهابيين، بلا توقّف.
بين الوهابية والإخوانية والسلفية المقاتلة والجماعات الإسلامية، صلات عقدية، ظاهرة وباطنة، انعقدت وتبلورت وتصلبت في نهج الإخونجي، سيد قطب. وهو مَن وضع المسلمين جميعا، ممن هم خارج الدعوة، في خانة «جاهلية القرن العشرين»؛ لقد كفّر السنّة المخالفين، فما بالك بالشيعة؟
تؤكد تقديرات بحثية أمنية ميدانية أن جاذبية العداء للشيعة، في تجنيد الإرهابيين، تزيد بعشرة أضعاف عن الجاذبيات الأخرى. وهو ما يجعل التحريض المذهبي أفضل الوسائل وأسرعها في تكوين الجيش الإرهابي الذي حلّ، اليوم، محل الجيوش الامبريالية النظامية في خوض معاركها لضرب الأنظمة القومية، كما هي الحال في سوريا، ومنع استعادة وحدة المجتمع والدولة، كما هي الحال في العراق، وكسر الظهر الوطني للمقاومة، كما هي الحال في لبنان.
بصفتي علمانياً ويسارياً، فإني امتلك ذلك الحياد اللازم الذي يجعلني أرى، بوضوح، المذبحة اليومية التي تطارد الشيعة، فقط لكونهم كذلك، وبغضّ النظر عن ميولهم السياسية، في العراق وسوريا، وكذلك التهديدات في لبنان، وأخيراً الاضطهادات المريعة في السعودية والبحرين. بالإضافة إلى التحريض الخليجي للحرب على إيران.
الميول الشيعية المعادية لإسرائيل ـ بسبب الثورة الإيرانية من جهة، والمصالح التحررية لشيعة جنوب لبنان وبقاعه، من جهة أخرى ـ هي أحد عوامل الحملة على الشيعة، لكن هناك عوامل أخرى، منها نهوض أولئك المضطهدين تاريخياً، وتنامي الحضور السياسي الشيعي، وكذلك المصادفة الجيولوجية التي وضعت معظم الثروات النفطية في المناطق الشيعية بالذات. لكن يظل أن العامل الأهم، يكمن في الفشل الثقافي التاريخي في مهمة تحديث الإسلام، مما أبقى على جذوة العداوة المذهبية قابلة للاشتعال كل هذه القرون.
المدخل الفلسطيني لردم الانشقاق، هو الاقتراح الرئيسي لحزب الله. وقد أعاد نصرالله، التأكيد عليه، هذه المرة، من موقع «شيعي»، آملا في رص صفوف جمهوره المكلوم بالعداء والذبح والتهديدات، وراء وحدة المسلمين ووحدة المقاومة. وهو خطاب نبيل فعلاً، لكن فرصه الواقعية محدودة؛ فـ «حماس» التي يطالب نصرالله، اليساريين والقوميين، بالكف عنها، لا تزال ترسل «المجاهدين» إلى سوريا، وتخسر المزيد من الجماهير العربية، سُنّة ومسيحيين وعلمانيين، بينما يربحها حزب الله، ليس لأنه «شيعي»، بل لكونه يساهم، ببسالة، في صدّ الهجمة التكفيرية الإرهابية التي تهدد كل العرب.

عرسال ومقنة

أكثر من عشرة صهاريج لتهريب المازوت مع أربعة اشخاص من آل عواضة وجمال الدين وآخر من بلدة بريتال. إلا أن اتصالات مكثّفة جرت لضبط الوضع ومنعه من الانفلات» أدت الى إطلاقهم في وقت لاحق من منتصف ليل السبت ـ الأحد.
الإيجابية الوحيدة التي نتجت من خطف عز الدين والحجيري تمثلت في تحريك الجمود الذي سيطر على عملية التفاوض التي عادت الى النقطة الصفر بعد فشل عملية تحرير يوسف المقداد ليل الجمعة ـ السبت، إثر خلاف في عرسال بين من يريد الإبقاء على احتجاز المقداد، ومن يرفض أعمال الخطف التي تسبب خطف العراسلة الأبرياء الذين «لا ناقة لهم ولا جمل في كل ما يحصل إلا أنهم يسعون وراء رزقهم ولقمة عيشهم» بحسب إحدى فاعليات عرسال. وبحسب رئيس بلدية مقنة فادي المقداد، فإن الشرطي عز الدين «يبدو أنه على أهمية لدى رئيس بلدية عرسال علي الحجيري» الذي سارع إلى الطلب من قائمقام بعلبك والهرمل عمر ياسين التواصل مع عائلة المقداد لمعالجة المشكلة. وكشف المقداد لـ«الأخبار» أنه نتيجة الاتصالات بين القائمقام وآل المقداد سيتوجه اليوم وفد من وجهاء المنطقة، من بينهم رئيس بلدية مقنة، إلى بلدة عرسال للتفاوض. وعلمت «الأخبار» أن المخطوفين العراسلة في مقنة هم من عائلات الحجيري وعز الدين والأطرش وراید، وأن عددهم 10، بعد إطلاق خمسة أشخاص، وأن العدد قد يرتفع إذا حاول عراسلة المرور على الطريق الدولية. وتجدر الإشارة إلى أن دورية للجيش أقدمت عصر أمس على توقيف المدعو ع. المقداد الذي يشتبه في أنه يخطف أشخاصاً من بلدة عرسال.
وفي السياق نفسه تتواصل الاتصالات والمساعي لإطلاق عباس قصاص الذي خطف في جرود عرسال، والذي اتصلت المجموعة الخاطفة بذويه من يبرود السورية مطالبة بدفع فدية مالية مقدارها 120 ألف دولار مقابل تحريره.
من جهة أخرى، وفي حادثة اكتنفها الغموض، نقل إلى مستشفيي يونيفرسال في رأس بعلبك والريان في الشراونة بعلبك، السبت الماضي، ستة قتلى بينهم امرأة، وتسعة جرحى من بينهم ستة أطفال وامرأة. وفيما تردد أن مروحية سورية استهدفت بصاروخين في أحد جرود منطقة يبرود السورية، المتداخلة مع جرود بلدة عرسال في محلة وادي رافق، تجمعاً لمسلحين، أشارت الجريحة حورية عبد السلام إلى «أننا لاجئون هاربون من القصف في سوريا، وفوجئنا بإطلاق نار وقذائف علينا».
وفي بعلبك أيضاً، لم يكن لسميرة المنى (40 عاماً) وابنتها سامية (14 عاماً) ذنب سوى أنهما قصدتا مدينة بعلبك من بلدتهما الفاكهة في التوقيت الخاطئ. فقد قتلت السيدة وابنتها برصاص كمين نصبته دورية من مخابرات الجيش لأحد المطلوبين عند مدخل حي الشراونة بالقرب من مستشفى الططري. وفي التفاصيل، بحسب مصدر أمني، أن دورية لمخابرات الجيش كمنت للمطلوب ح. زعيتر الذي كان يقود سيارة من نوع «كيا بيكانتو» وبرفقته ح. زعيتر ون. زعيتر، وأطلقت النار على السيارة التي لم تمتثل لأوامر الوقوف، ما أدى إلى إصابة من بداخلها، وإصابة سيارة من نوع هوندا صودف مرورها وبداخلها عائلة سامي المنى فقتلت زوجته وابنته على الفور وأصيب هو بجروح، كما أصيب شخصان من آل جمال الدين والرفاعي. وعلمت «الأخبار» أن الجيش حاول أمس توقيف الجريح ح. زعيتر في مستشفى الريان، لكن تبيّن أنه غادرها لتلقّي العلاج في مكان آخر.

هجوم على الأمن العام في العريضة

عكار ــ **روبير عبد الله**

هاجم عدد من أهالي العريضة مركز الأمن العام فيها احتجاجاً على مقتل سوري حاول العبور إلى لبنان.
وفي التفاصيل، أنه لدى وصول السوري إلى نقطة العريضة الحدودية ترجّل من باص على مقربة من حاجز الأمن العام، وألقى بنفسه في النهر الكبير الجنوبي محاولاً عبور الحدود إلى لبنان، فأطلق عليه عناصر الجيش السوري وابلاً من الرصاص وأردوه قتيلاً. وعلى الأثر، توجه بعض أهالي العريضة نحو مركز الأمن العام ورشقوه بالحجارة، ما أدى إلى تكسير نوافذه وزجاج بعض السيارات العابرة. ثم قطعوا الطريق بالإطارات المشتعلة، فيما نصبت مجموعة أخرى من الأهالي خيماً احتجاجاً على ما اعتبرته «انتهاكات متكررة للحدود اللبنانية».
وتعليقاً على الحادث، كرر النائب معين المرعبي دعوته إلى «نشر قوات تابعة للأمم المتحدة على الحدود»، متهماً عناصر من الأمن العام اللبناني «بالتواطؤ» مع من سماهم «شبيحة الأسد». لكن أحد وجهاء القرية فهد درويش نفى بشكل غير مباشر ما قاله المرعبي، واعتبر أن الاحتجاجات هي تعبير عن غضب الأهالي جراء مقتل المواطن السوري في الأراضي اللبنانية، وأن ما قام به الأهالي هو «فشة خلق». وأعلن درويش أن وجهاء القرية توجّهوا لاحقاً إلى مركز الأمن العام وانضمّوا إلى اجتماع أمني كبير وقدموا اعتذاراً عما حصل بعدما شرحوا ملابسات الحادثة.
وكان لافتاً وصف عضو كتلة المستقبل النائب نضال طعمة الاعتداء على مركز الأمن العام اللبناني بأنه «عمل متهور لا يمكن القبول به، مهما كانت الأسباب والمبررات والحجج».
من جهته، استنكر النائب السابق وجيه البعريني الاعتداء على مركز الأمن العام. وبعد دعوته السلطات القضائية إلى وضع يدها على القضية، حذر البعريني أهالي المناطق الحدودية من محاولات زجهم في المشاكل السورية، وخصوصاً «أن ما حصل قد حصل ضمن الأراضي السورية».

الأسد: الحل في الميدان والوهابيون نقلوا الصراع إلى عربي ـ عربي

في غمرة العمليات العسكرية الناجحة للجيش السوري، أطلّ الرئيس بشار الأسد، مجدّداً، ليقول إنّ بطولات هذا الجيش هي الحلّ الوحيد لسوريا. الأسد هاجم «الوهابيين» الذين «نقلوا الصراع من عربي إسرائيلي إلى عربي ـ عربي»

في ظهوره الثاني خلال أيام، اتكئ الرئيس السوري بشار الأسد على إنجازات الجيش، ليعتبر أنّ ما من حلّ سوى بضرب الإرهاب و«لا يمكن أن يكون هناك تقدم بالعمل السياسي، والإرهاب موجود في كل مكان». الحل بالميدان برأيه، و«بتوحّد الشعب والجيش للانتصار على الإرهابيين وفي الأماكن التي يطبّق فيها هذا الحل بات الوضع جيداً».

ورأى أنّ «كل الأمور التي نعاني منها يومياً مرتبطة بالحل الأمني ولا حل لها سوى بضرب الإرهاب، وإذا نجحنا في الحرب الشعبية فالحلّ يكون سهلاً، وخلال أشهر سوريا قادرة على الخروج من أزمتها».

الأسد، خلال حضوره إفطاراً مع فاعليات المجتمع السوري، شجّع «الكثير من المترددين على العودة إلى المكان الطبيعي، فالرابح الوحيد هو العدو الإسرائيلي»، لافتاً إلى أنّ «الخير لن يأتينا من أصحاب الفكر الظلامي الذي أسسه الوهابيون بالدم والقتل وسيّسه الإخوانيون بالنفاق والكذب والخداع. هذا الفكر نقل الصراع من عربي إسرائيلي إلى عربي عربي، هاجموا الجيوش العربية كما يحصل في سوريا ومصر، هؤلاء هم الإسلاميون الجدد».

ورأى «أنّنا نلتقي لكي نؤكد أنّ الوطن لا يتخلى عن أبنائه في المحن، وفي الوطن لا يوجد سوى أبيض مع الوطن، وأسود ضد الوطن».

وأشار إلى أنّنا «تعاملنا مع المبادرات الخارجية مع الأخذ بالاعتبار السيادة السورية. كنا سنذهب إلى جنيف، مع أننا نعرف أن من سنفاوضهم لا يمثلون حتى أنفسهم بل الدول التي أوجدتهم وتموّلهم». وأضاف «هذه المعارضة لا يعوّل عليها، وهي ساقطة ولا دور لها بحل الأزمة لأنها تسعى فقط للحصول على المكاسب».

النهج الوهابي والإخواني، وهذه الدول ستستمر في غيّها، لذلك تعيش حالة هستيريا مع تغير الوضع».

واعتبر أنّه «ربما يكون العمل السياسي مساعداً في الحلّ، لكنه ليس الحل. غير أن الطرف الآخر لا يريد أيّ حل سياسي»، مضيفاً «ما من إنسان عاقل يعتقد أن الإرهاب يعالج بالسياسة، ولا أحد قادر على إنهاء الأزمة إلا أبناء سوريا بأنفسهم وبأيديهم».

> **ميدفيديف: التدخل الخارجي النشط في سوريا يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية دائمة**

> **دعم مسلحين تابعين لتنظيم القاعدة في سوريا بأموال جمعيات خيرية بريطانية**

وأشار الى أنّه «لم تتحسن الأمور على الإطلاق مع كل المرونة السورية والبراغماتية تجاه كل ما طُرح، وكل سوري بغض النظر عن انتمائه دفع الثمن وبدأت المجازر المتنقلة تحصد أرواح السوريين»، معتبراً أنّ «القضية باتت أن تكون سوريا أو لا تكون، إما أن تكون دولة يحكمها القانون أو دولة يحكمها اللصوص. المواجهة بين الوطن وأعدائه، بين الجيش والإرهابيين، وأي عنوان آخر لم يعد مقبولاً».

ورأى أنّ «الحلم لا يقفز فوق الواقع، لو أردنا أن نقوّم ما قامت به القوات المسلحة لكان أقرب إلى المستحيل، وهذه المؤسسة بنيت بناءً على جبهة محددة منذ وجود إسرائيل، وفجأة وجدت المؤسسة أمام أمر مختلف، مع ذلك تمكنت القوات المسلحة من تحقيق إنجازات كبيرة».

وأضاف «لذلك إما أن نربح معاً كسوريين أو نخسر معاً، كل الخيارات جُرّبت ولم يبق سوى أن ندافع بأيدينا. والكل ينظر الى المؤسسة العسكرية ويأمل أن تنهي الوضع اليوم قبل الغد».

روحاني: أي قوة في العالم لن تزعزع علاقاتنا مع سوريا

وبالتزامن مع تنصيبه رئيساً لإيران، كان حسن روحاني يحذو حذو سلفه محمود أحمدي نجاد تجاه سوريا. الأدبيات لم تختلف ولم يشبهها أيّ تلطيف حتى، في وقت كانت فيه حليفة دمشق الشرقية، على لسان رئيس وزرائها ديمتري ميدفيديف، تجدّد رفض التدخل الخارجي في بلاد الشام، مؤكدة أنّ مستقبل سوريا يقرّره شعبها.

حلب: خطف زعيم لواء أحرار سوريا

حلب ـ **باسل ديوب**

تستمر المعارك في ريف حلب، في وقت تعصف فيه الخلافات بين الجماعات المسلحة وآخرها كان خطف زعيم «لواء أحرار سوريا»، إذ قام مسلحون، في بلدة عندان بخطف أحد أشهر زعماء الجماعات المسلحة علي بلو.

وقال «لواء أحرار سوريا»، في بيان، إنّ زعيمها تعرّض للخطف أمام منزله، رافضة توجيه أيّ اتهام لأيّ جهة، ومطالبة «الائتلاف» المعارض و«هيئة الأركان» والكتائب والألوية المقاتلة باتخاذ خطوات جدية تجاه هذا الموضوع.

ويعتبر بلو من أوائل من حملوا السلاح في عندان، واشتهر بتسجيل مصور قال فيه «نحن جنود سمو الملك (السعودي) عبد الله وجنود سعد الحريري، وسنقف مع إسرائيل وأميركا ضد إيران وحزب الله حين تقضيان عليهما!».

ويأتي ذلك بعد تصاعد التوتر على جبهة مدينتي نبّل المحاصرة، حيث قال مصدر في «قوات الدفاع الوطني» إنّه «أحبطنا بمساعدة الجيش هجمات عنيفة لمئات المسلحين من جنسيات مختلفة». ووصف المصدر المحاولة بأنها «الأعنف والأكثر تنظيماً وخطورة منذ سنة»، مشيراً إلى «استشهاد وجرح نحو 15 من أبناء نبّل والزهراء خلال التصدي للهجوم».

وإلى الشمالي الشرقي من نبّل، استهدف سلاح الجو مقارّ للمسلحين وتجمعات لهم في محيط مطار وقرية منغ القريبة منها، وأحبطت حامية المطار محاولات تسلّل لمسلحي «جبهة النصرة»، وكبدتهم عشرات القتلى والمصابين، وفق مصدر عسكري. كذلك، شهد محيط سجن حلب المركزي معارك عنيفة سقط خلالها عشرات القتلى من المسلحين.

الجيش يتقدم ببطء في المدن

> **بينما ينشغل الناس بتناقل أخبار تقدم المسلحين في منطقة هُنا أو هُناك، يتفرغ العسكريون لاستكمال معاركهم الميدانية كما خُطّط لها منذ ما قبل معركة القصير. فالغوطة الشرقية أصبحت تحت السيطرة النارية للجيش، ومعارك حمص مستمرة، فيما تتوقف الأحداق أمام مدينة حلب**

دمشق ـ **مرح ماشي**

كلّ المؤشرات الميدانية على الأراضي السورية لا توحي بهدوء الأيام الأخيرة من شهر رمضان، واعدةً بأيام عيدٍ غير سعيدة. الجيش السوري يبدو مرتاحاً خلال تقدمه البطيء ضمن مناطق ريف دمشق، رغم ارتفاع وتيرة الاشتباكات من قبل مسلحي المعارضة، إذ إنّ أشهر المناطق الساخنة أصبحت ضمن نطاق السيطرة، باستثناء بعض الجيوب غير المؤثرة على سير المعارك.

في جوبر والقابون وبرزة وحرستا وسائر مناطق الغوطة الشرقية، وصولاً إلى المناطق الجنوبية من ريف دمشق، يحكم الجيش قبضته العسكرية بثقة، حيث ينفّذ الكمائن ويقوم بعمليات الدهم الناجحة. الاشتباكات احتدمت على مشارف مطار دمشق الدولي، بعدما تمترست أعداد من مسلحي المعارضة في منطقة المطاحن داخل قرية الغزلانية. سبب اختيار المكان، بحسب أحد العسكريين، جاء بسبب حراجة موقف المسلحين ضمن أراضي الغوطة الشرقية، ما حدا بهم إلى محاولة خرق الحصار المفروض عليهم في الغوطة، وكان أن نصب الجيش لهم كميناً باستدراجهم إلى المنطقة ثم تصفيتهم. الخطة كانت تقوم على بسط يد المعارضة المسلحة على أكبر مخزون للقمح والطحين في ريف دمشق، واستغلال المباني العالية للمنطقة بهدف كشف مطار دمشق الدولي والطريق إليه. فرض مقاتلو الجيش قوتهم النارية على المنطقة، ما جعل محاولة نجدة المسلحين من قرية حتيتة التركمان أمراً مستحيلاً. «معركة المطاحن»، هكذا راج اسمها بين بعض مراسلي وسائل الإعلام، لم تكن نهاية الاشتباكات في المنطقة، حيث استمرت المعارك في منطقة بيت سحم على طريق المطار، ما أقلق أهالي المناطق المحيطة. طريق المطار لم يتأثر فعلياً بكل هذه الاشتباكات، إذ إن حركة السير عادت إلى طبيعتها سريعاً.

في هذا الوقت، قتل مسلحون خمسة أفراد من عائلة واحدة «موالية» بعد اقتحام منزلها في حيّ ركن الدين في دمشق، أول أمس، حسب مواقع معارضة. وأشير إلى أنّ «القتلى هم رجل وزوجته وبناتهما الثلاث (إحداهما طالبة مدرسية والأخريان جامعيتان)، بينما نجا شقيقهما البالغ من العمر ثماني سنوات بعد اختبائه في المرحاض».

إلى ذلك، استطاع مسلحو المعارضة الاستيلاء على مخازن للذخيرة تابعة للجيش السوري في منطقة القلمون، مشيرين إلى أنّ المخازن تحتوي على مضادات للدروع وصواريخ «غراد». والمقاتلون التابعون لـ«لواء الاسلام» و«جبهة النصرة» و«كتائب شهداء القلمون» وغيرها سيطروا على ثلاثة مستودعات قرب بلدة قلدون بعد

زوجة الرئيس السوري أسماء الأسد تشارك في اعداد طعام الافطار في دار أيتام في دمشق أمس (أ ف ب)

منع التداول بغير الليرة السورية

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد مرسوماً تشريعياً قضى بمنع التداولات التجارية بغير الليرة السورية.
ونصّ المرسوم على أنّه «مع مراعاة أنظمة القطع النافذة يمنع التعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات أو لأي نوع من أنواع التداول التجاري أو التسديدات النقدية، وسواء كان ذلك بالقطع الأجنبي أو بالمعادن الثمينة».
وأكد المرسوم أنّه «لا يجوز بغير موافقة مجلس الوزراء عرض السلع والمنتجات والخدمات وغيرها من التعاملات التجارية بغير الليرة السورية».
وفرض المرسوم عقوبة على من يخالف أحكامه، تراوح بين الحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، أو الاشغال الشاقة الموقتة بين ثلاث سنوات وعشر سنوات، تبعاً لقيمة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها.
ورأى مدير الأسبوعية الاقتصادية «سيريا ريبورت»، جهاد يازجي، أنّ الخطوة «ذات رمزية لأنها تأتي بعد نحو عشرة أعوام بالتمام والكمال من إلغاء الرئيس الأسد القانون الرقم 24 العائد إلى عام 1986، الذي كان يمنع السوريين من امتلاك الدولار».
وأضاف: «اليوم، القرار المتخذ يهدف إلى جعل كل عملية بغير الليرة السورية مسألة معقدة، والسيطرة على سعر الصرف».
وفي السياق، أوقفت إحدى الجهات الأمنية صاحب أحد أكبر شركات الصرافة مع عدد من موظفيه يوم الخميس الماضي، من مكان عملهم في دمشق، حسبما نقلت مواقع اعلامية اقتصادية سورية.
ولم تتضح أسباب التوقيف الذي جرى وسط حضور العديد من المواطنين الراغبين بشراء الدولار.
من جهة أخرى، واصل مصرف سوريا المركزي تدخّله في أسعار الصرف، يوم أمس، في السوق بذات سعر جلسة التدخل يوم الخميس الماضي للدولار الأميركي، حيث قام ببيعه لشركات الصرافة بـ173,5 ل. س.، على أن تقوم الشركات ببيعه للمواطنين بسعر 175، وبسقف 500 دولار لكل مواطن راغب بشراء الدولار لأغراض غير تجارية.

(الأخبار، سانا)

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» بأنّ روحاني شدّد، خلال استقباله رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، على أنّ «العلاقات الراسخة والاستراتيجية والتاريخية التي تربط بين الشعبين والبلدين الصديقين والمبنية على أسس التفاهم والمصير المشترك وتلبية طموحات وتطلعات الشعبين، لا يمكن أي قوة في العالم أن تزعزعها أو تنال منها». ورأى أن «ما يحدث حالياً في سوريا هو محاولة فاشلة لإسقاط وضرب محور المقاومة والصمود والممانعة للمخططات الصهيو أميركية من خلال دعم الإرهاب والتكفيريين».
في سياق متصل، اتهم الحلقي الولايات المتحدة وبعض الدول العربية بأنها غير جادة في إيجاد حلّ سياسي للأزمة القائمة في بلاده. وأضاف، في مقابلة مع قناة «العالم الإخبارية»، إنّ «المؤشر على أنّ الحرب في سوريا لن تنتهي في المدى المنظور، هو أن هذه الدول لا تزال تعلن تسليح وتمويل وإيواء كثير من المجموعات الإرهابية التي تتدفق بأعداد كبيرة على سوريا».
في موازاة ذلك، حذّر رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف من أنّ «التدخل الخارجي النشط في الشؤون الداخلية لسوريا يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية دائمة، ما يؤجج استمرار المشاكل فيها وإلى عدم استقرارها».
وكان ميدفيديف قد أوضح في وقت سابق أن موقف بلاده يقوم على فكرة أن مستقبل سوريا يجب أن يكون في أيدي الشعب السوري بدلاً من أن تقرره مؤسسات دولية أو قوى أخرى.

مساعدات خيرية بريطانية للقاعدة

في سياق آخر، كشفت صحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية عن دعم مسلحين تابعين لتنظيم القاعدة في سوريا بأموال جمعيات خيرية بريطانية.
وفي مقال بعنوان «التحقيق في المساعدة الخيرية البريطانية للإرهاب»، أشار الكاتب إلى أنّ الشرطة تحقّق مع مؤسسة خيرية بريطانية بعد مخاوف من أن متطرفين في بريطانيا يحوّلون أموالاً إلى مقاتلين في سوريا، مدعومين من تنظيم القاعدة. وفتحت الشرطة تحقيقاً بعد مصادرة عشرات آلاف الجنيهات الاسترلينية نقداً في دوفر جنوب شرق إنكلترا، كانت في حوزة مجموعة من الأشخاص في طريقهم إلى الشرق الأوسط. ووفقاً للصحيفة، كان هؤلاء الأشخاص مسافرين بوصفهم يعملون لمصلحة مؤسسة تدعم المساعدات للشعب السوري.
ومن بين المنظمين لهذه القافلة، السوري المقيم في بريطانيا معتز دبس الذي سبق أن اتهم بالتورط في تفجيرات مدريد. وأفادت «ذي صنداي تايمز» بأنّ داعمي قوافل المساعدات هذه سبق أنّ أوقفوا وحقّق معهم تحت قانون مكافحة الإرهاب، قبل أن يسمح لهم بمتابعة رحلتهم. وأضافت الصحيفة إنّ معظم أموال القافلة جرى جمعها بالتعاون مع جمعية «مساعدة سوريا» في المساجد البريطانية، لكنّها تؤكّد أنّه «لا دليل على أن الأموال وجدت طريقها إلى أيدي إرهابيين».

(الأخبار، أ ف ب، سانا)

... والأنظار نحو غوطة دمشق

اشتباكات وقعت، أول من أمس.

من دمشق إلى حلب

وعندما تسمع عبارة من أحد العسكريين: «الجيش مرتاح ع وضعو»، تأكد أنها صحيحة، لا سيّما بعدما علمت «الأخبار» أنّ استقرار وضع الجيش عسكرياً في بعض مناطق ريف دمشق، جعل بعض الفرق تسحب قواتها باتجاه حلب. أمرٌ يبدو مفاجئاً في ظلّ إصرار العسكريين على أنّ معركة حلب ما زالت غير موجودة ضمن الخطط العسكرية المنظورة، ريثما تنتهي العملية العسكرية في مدينة حمص وريفها. سحب بعض قوات النخبة إلى حلب يعني، بحسب أحد العسكريين هُناك، أن الدولة السورية تحرص على إبقاء الوضع في حلب تحت السيطرة، بحيث يمكن التدخل في أي لحظة لقلب الوقائع الميدانية، إذ يرى أحد الضباط أن منع تقدم المسلحين أكثر يعني ضبط الوضع على الأرض كما هو، والقوات جاءت من دمشق لتعزيز مواقع الجيش.
في منطقة الراشدين على تخوم خان العسل الحلبية يرابط عناصر من الجيش السوري. بعض هؤلاء العناصر يسكنهم هاجس رفاقهم الذين استشهدوا قبل أيام

> استقرار وضع الجيش في ريف دمشق جعل بعض الفرق تسحب قواتها باتجاه حلب

في المكان. خط إمدادهم مضمون، وهم يتميزون خلال أيّ معركة قد يدخلونها أن موقعهم الاستراتيجي يكشف أمامهم كل تحركات العدوّ. يقدّر بعضهم عدد المسلحين الذين يفتحون النيران عليهم كل ليلة بقرابة ألف، ممن يسكنون نهاراً وينشطون ليلاً. هدف الجيش من الوجود في المكان هو منع تقدّم الطرف الآخر، الذي ما زال يسكر جرّاء ما اعتبره «هزيمة خان العسل» للجيش السوري، التي أثّرت سلباً على معنويات المقاتلين السوريين.
وعلى صعيد آخر، لا تزال العمليات العسكرية مستمرة في أحياء حمص وريفها، إلا أن الأحداث الميدانية بدأت تأخذ طابعاً تصاعدياً صعباً، إذ إن قصف مستودع الذخيرة في حيّ وادي الدهب وسط حمص أرخى بظلاله على حياة أهل المدينة. ساعتان كاملتان يروي عنهما سكان حمص العجب. سقوط صاروخ واحد على المستودع جعل المنطقة ترزح تحت وطأة الصواريخ التي انفجرت. ويروي أحد سكان مساكن الشرطة القريبة من المنطقة أن الانفجارات استمرت في المكان حتى قصف الموقع جوّاً للتخفيف من حدّة الانفجار. أحوال الأحياء «المؤيدة» ليست جيدة إجمالاً، إذ إنها عرضة للقذائف والصواريخ طوال الوقت... وللعبوات الناسفة، حيث قتل مواطن وأصيب ثلاثة آخرون، أمس، جراء تفجير عبوة في منطقة الحولة على طريق مريمين قرمص.
يأتي ذلك بالتزامن مع اشتداد الاشتباكات في ريف اللاذقية، حيث تشهد المدينة معاركها الأعنف في جبل الأكراد. وفيما يسمّيه مسلحو المعارضة «معركة تحرير الساحل» أو «معركة أحفاد عائشة أم المؤمنين» تشتدّ الاشتباكات في بلدة الحفة، في محاولة لإحراز تقدّم عسكري قبيل عيد الفطر، إثر استحالة تحقيق أي انتصار في المدن الأُخرى.

على الغلاف

اغتصب أكثر من عشرة أطفال. هدّدهم بسلاحه، وصوّر جرائمه لإشباع رغباته المرضية قبل أن يقع في قبضة مكتب «الآداب». هذا الخبر كان وقعه شديداً على مجتمع يحاضر بالعفّة ويبذل جهوداً كبيرة لإخفاء العفن فيه. المشتبه فيه «لبناني» ويقيم في بيروت ويرتكب أفعاله الشريرة في مناطق مختلفة. هذه التفاصيل مهمّة لعزل ردود الفعل على هذه الجريمة عن الميول «العنصرية» المقززة التي يرتكبها البعض في تعامله مع كل جريمة

القبض على مغتصب أطفال

خطفهم وصور أفعاله معهم للتلذذ بالجريمة

محمد نزال

لم يشهد مكتب حماية الآداب حالة مثل التي لديه الآن. حالة «بيدوفيليا» من نوع غير مألوف في أخبار اللبنانيين. شاب في العقد الثالث من العمر، يعتدي على الأطفال جنسياً، يكرر الاعتداء وينجو من فعلته بسبب تكتّم الضحايا وأسرهم. يصوّر ما يفعله بهم بكاميرته الخاصة. يحتفظ بالمشاهد ويعود لمشاهدتها كلما رغب في ذلك لإشباع رغباته. فعلها مراراً وتكراراً. سحق أرواح عشرات الأطفال بتلذذ. في النهاية، وقع في أيدي القوى الأمنية بناءً على خطة وضعها المقدم إيلي أسمر، رئيس المكتب المذكور. أوقف المشتبه فيه بارتكاب هذه الجرائم الفظيعة وأودع زنزانة النظارة للتحقيق معه وإحالته على المحاكمة، ولكن الضحايا الذين اعترف بارتكاب الجرائم ضدهم لم يتقدّموا بالادعاء، ما عدا واحداً منهم. وهذه قصّته.

مطلع شهر حزيران الماضي، تعرض أحد القاصرين (16 عاماً) لاعتداء جنسي (اغتصاب) من قبل مجهول. كان الفاعل قد أقلّه بسيارته الخاصة من منطقة جسر الواطي ـ سوق الأحد باتجاه منطقة عين الرمانة، بعدما هدده بمسدس وسكين. خاف الفتى وصعد معه. لا ينفع البكاء والارتجاف مع هكذا صنف من المجرمين ـ المرضى. فعل فعلته. وصل الخبر بطريقة ما إلى القوى الأمنية، فبدأت التحريات، ليتبيّن لاحقاً أن ثمة شخصاً يقيم في منطقة الجعيتاوي، يقود سيارة من النوع نفسه الذي ارتكبت فيها جريمة الاغتصاب، وتدور حوله شبهة الاعتداء جنسياً على الفتيان القاصرين. بعد شهرين من التحريات، أوقف «مكتب الآداب» الشخص المذكور، بعد عملية دهم لمنزله. اسمه م. ن. وعمره 28 عاماً.

بدوفيليا و«تلصصية»

حالة الموقوف اسمها علمياً «انحراف جنسي باتجاه الأطفال» (pedophilia). أسبابها كثيرة وتكاد لا تحصى، بحسب الاختصاصي في علم النفس الدكتور أحمد عياش، منها «الجينات والوراثة والتربية والبيئة والحوادث التي يتعرّض لها، لا يمكن حصر الأسباب، المهم أن هكذا أشخاص هم خطر على المجتمع، ويجب معاقبتهم ومراقبتهم وعدم تركهم من دون معالجة بين الناس»، فضلاً عن وصف هكذا شخص بـ«المريض نفسياً»، يمكن وصفه أيضاً بـ«الخطر الشامل».

المسألة بالنسبة إلى علم النفس ليست مستجدة، ولكن اللافت هو اجتماعها مع الرغبة في التصوير ومشاهدة الصور مجدداً، وهذه حالة مستقلة تسمى «التلصصية» أي الاستمتاع باستراق النظر أو مجرد المشاهدة. ويلفت عياش الى أن الحالة الأخيرة «لا تعد مشكلة طالما هي بعيدة عن أذية الآخر، فمجرد الرغبة بالتلصص أو النظر لا يتوقف عندها كثيراً، ولكن عندما نعرف أن المسألة وصلت إلى حد اغتصاب الأطفال فنحن هنا أمام حالة مرضية موغلة».

لبناني الجنسية. عُثر في منزله على صور وأفلام يظهر فيها أثناء اغتصابه لضحاياه القاصرين، وهم من مناطق لبنانية مختلفة. إذ لم يكن نشاطه الإجرامي يقتصر على منطقة معينة، بحسب اعترافاته. حالة ربما على الخبراء بعلم النفس إيجاد تسمية لها. مزيج من الهوس و«البيدوفيليا» أو «الغلمانية» و«التلصصية» وسوى ذلك من أمراض نفسية واجتماعية.

الشاب موقوف الآن بإشارة من القضاء المختص. والتحقيقات جارية للكشف عن المزيد من التفاصيل، ولا سيما أن المعلومات الحالية لا تزال تقتصر على اعترافاته، في ظل عدم تقدّم الضحايا لتقديم رواياتهم. إلا أن ذلك كان كافياً لكي يعبّر مسؤول قضائي عن شعوره بالقرف كلّما ذكّره أحد باسم الموقوف. بالنسبة إليه، ليست المرة الأولى التي نسمع فيها عن اعتداء جنسي على طفل، ولكن «هذه أول مرة أرى قضية اعتداء متواصل على أطفال، بالجملة، مع تصوير للفعل بطريقة مقززة. نحن الآن أمام حالة نفسية غريبة عجيبة. شيء

آثار

«لاندمارك» أرض مدرسة الحقوق وأول كنيسة في بيروت

بعد مرور أكثر من عشرين سنة على بدء الحفريات في بيروت، يتصاعد الحديث عن طلب استملاك لعقار كامل. وليس أي عقار، بل ذلك الممتد في ساحة رياض الصلح من التمثال حتى مبنى التياتر الكبير والمعروف باسم «اللاندمارك». المكتشفات الأثرية في هذا الموقع تعدّ فريدة، وربما تحتوي على مدرسة الحقوق الشهيرة وبازيليك هي على الأرجح الأقدم في بيروت

التنقيب الجاري في موقع «لاندمارك (مروان طحطح)

جوان فرشخ بجالي

منذ عشرين سنة والحفريات الأثرية تتوالى في بيروت. وكلما رفع التراب عن آثار رومانية ضخمة، يأتي السؤال الكلاسيكي: هل هذه هي مدرسة الحقوق؟ بقي السؤال بدون جواب، حتى أتت الحفريات في موقع اللاندمارك في ساحة رياض الصلح لتعيده الى الواجهة، بعد اكتشاف مبنى ضخم جداً. عرض الجدار يصل الى 9 أمتار أما طوله، فالجزء المكتشف يتجاوز 30 متراً، وتبين الدراسات الجيوفيزيائية أنه يمتد تحت بناية الاسكوا والتياترو الكبير. ويشرح مدير الحفريات في المديرية العامة للآثار، الدكتور أسعد سيف «أن الجدار المكتشف يعود لمبنى ضخم جداً، ولكن لا يمكن الجزم بجهة استعماله إن لم نعثر على كتابة تؤكد ذلك». مدرسة الحقوق؟ يبتسم سيف ويقول إنه لا يؤكد ذلك ولا ينفيه في آن واحد، «لقد عثرنا في الموقع على تمثال نصفي لعالم الفقه اليوناني ايزوكراتيس الذي كانت تدرس أعماله في مدرسة الحقوق، كذلك تحدد النصوص التاريخية موقع مدرسة الحقوق الى الجهة الجنوبية للمدينة وتجاورها بازيليك كبيرة، وعثرنا في الموقع على بازيليك هي على الأرجح الأقدم في بيروت».

على مقربة من الجدار الضخم تبرز آثار البازيليك، أو الكنيسة ذات الممرات الثلاثة التي دمرت إثر زلزال عام551 الذي لم تسلم منه بيروت. تشرح كريستين مطر بعينو، المسؤولة عن الحفريات الأثرية في موقع اللاندمارك، أن «الكنيسة المكتشفة كبيرة، فطولها يصل الى 33 متراً وعرضها الى 21 متراً، وكان سقفها مغطى بالقرميد، ولكنه انهار تماماً بسبب الزلزال، فوقع على أرضيتها المزينة بالفسيفساء. وعثرنا في داخل الكنيسة على أختام زينت بالصليب، ما يشير إلى استعمال الكنيسة في الفترة البيزنطية». وتنفرد البازيليك بتوجيه حنيتها نحو الشمال، بدل الشرق. وهذا ما يدفع سيف الى القول «بأنها تعود الى القرون الاولى للمسيحية، وقبل أن يحدد مجمع نيقيا الشكل الهندسي للكنائس وتوجهها. وهذا يعني أن بيروت اعتنقت المسيحية قبل أن تصبح هذه الاخيرة الديانة الرسمية للامبرطورية الرومانية الشرقية». وبذلك، تكون بازيليك بيروت أقدم

من الهوس المرضي الإجرامي».
في إطار متابعة هذه القضية، علمت «الأخبار» من مصادر متابعة للملف، أن الموقوف كان عسكرياً سابقاً في الجيش اللبناني، وأن الجيش طرده من الخدمة كلياً بسبب «ميوله الجنسية الإجرامية». ربما كان على الجيش، أو القضاء، أن يضعا على هذا الشاب نقطة سوداء، لقوى الأمن الداخلي، ممن وقع ضحية هذا النوع من الجرائم، التوجه الى مكتب حماية الآداب الكائن في مبنى ثكنة يوسف حبيش في الحمرا ـ بيروت، وذلك للتعرف على الشخص الموقوف وإجراء المقتضى القانوني. يُشار إلى أن المعنيين يشجعون الأهالي، الذين تعرّض أولادهم لاعتداءات جنسية، للتوجه إلى القوى الأمنية وعدم الخوف من «الفضيحة». يمكن للادعاء، بعد حصول الجرم مباشرة، أن يساعد كثيراً في التعرّف على هوية الجاني. فمثلاً، يوضح أحد المعنيين أن «الفحص الذي يجرى مباشرة بعد الاعتداء، يمكننا من أخذ عينات من الحمض النووي (DNA) للمشتبه فيه، وهذا يوفر علينا الكثير من التحريات والتحقيقات في حال الحصول على نتيجة مطابقة». بالتأكيد، لن يتفاعل الجميع مع هذه

> قوى الأمن دعت أسر الضحايا للتعرف إلى المجرم

الدعوة، في ظل ثقافة «التابو». هذه الثقافة التي تضيّع حق أطفال ونساء في العدالة، خوفاً مما يسمى العار، ما يشعرهم بأنهم تعرضوا للاغتصاب مرتين. مرة من الفاعل نفسه، ومرة من مجتمع ظالم بعاداته و«محرماته» المصطنعة. عموماً، من بين الضحايا الكثر للموقوف حالياً، لم يتقدم من القوى الأمنية سوى عائلة واحدة للتعرف والادعاء.
في التحقيق مع المشتبه فيه، لم ينكر ما أسند إليه، معترفاً بكل ما ذكر. حصل هذا بعدما جيء بالقاصر الذي اعتدي عليه أخيراً، في منطقة جسر الواطي، حيث تعرّف عليه وأكدّ أنه هو الفاعل. كذلك شاهد القاصر السيارة التي اغتصبه فيها، فتعرّف عليها مباشرة. لا جدال بأن هذا القاصر بحاجة اليوم الى الرعاية والاحتضان. تُرى، هل لدى الدولة آلية خاصة للتعامل مع هكذا حالات؟ الواقع والتجربة، يقولان لا. ذاك القاصر نظر في عيني مغتصبه في المخفر، وكذلك نظر مجدداً إلى السيارة، المكان الذي انتهكت فيه روحه. كيف شعر وهو ينظر إلى ما حصل معه من جديد؟ كل هذا المشهد دفع بمصدر قضائي، إلى إبداء الحماسة من أجل الاقتصاص من المشتبه فيه بأشد العقوبات، إن ثبتت عليه التهمة لاحقاً، فهكذا شخص يمثل، برأيه، «خطراً حقيقياً»، لافتاً الى «أن أكثر ضحاياه هم دون الـ 9 سنوات، ولدينا حتى الآن أكثر من 10 حالات موثقة تؤكد فعلته، وما خفي كان أعظم، وهذا ما ستظهره الأيام المقبلة».
الجدير بالإشارة أن القانون اللبناني قاصر عن تطبيق عقوبات متشددة إزاء هذا النوع من الجرائم الفظيعة، إذ تكتفي المادة 505 من قانون العقوبات بتحديد جريمة اغتصاب الأطفال بكونها جماعاً غير مشروع مع قاصر، وتنص على أن «من جامع قاصراً دون الخامسة عشرة من عمره يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة». هذه العقوبة تتراوح ما بين الـ 3 سنوات والـ 15 سنة. هذه المساحة متروكة لتقدير قاضي المحكمة. هذا يعني أنه يمكن أن نجد قاضياً، قد ارتأى، لسبب ما، أن يحكم بالمدة الأدنى. أي الاكتفاء بـ 3 سنوات. لكن، وبحسب نص المادة المذكورة، فإن مساحة تقدير القاضي هذه تصبح أكثر محدودية، مع ذكرها وجوب أن «لا تنقص العقوبة عن 5 سنوات إذا كان الولد لم يتم الثانية عشرة من عمره»، ولكن العقوبة تتضاءل الى أدنى مستوى في حال كان المعتدى عليه «أتمّ الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة»، ففي هذه الحال يعاقب «بالحبس من شهرين الى سنتين!». في المقابل، تبقى مرحلة ما بعد السجن هي الأهم. ففي لبنان يمكن أن يدخل المجرم إلى السجن بتهمة تحرش فقط، ليخرج منه خبيراً في عالم الإجرام، في ظل غياب البرامج التأهيلية التي باتت من البديهيات في سجون العالم.

تفيد بضرورة مراقبته ومعالجته. لكن، للأسف، تُرك حراً طليقاً بين الناس، أو بالأحرى بين الأطفال، فكانت النتيجة اغتصاب عدد غير محدد حتى الآن، وهؤلاء الضحايا لن ينسوا ما تعرضوا له ما داموا أحياء وسيكبرون وتكبر معهم صورة هذا الأذى العظيم.
في هذا الإطار، طلبت المديرية العامة

> عثر في الموقع على تمثال لعالم الفقه اليوناني ايزوكراتيس الذي درست أعماله في مدرسة الحقوق

لقوى الأمن الداخلي، التوجه الى مكتب حماية الآداب في ثكنة يوسف حبيش في الحمرا ـ بيروت، لتزويدها بالمعلومات المتوافرة لديه عن الموقوف، وإجراء المقتضى القانوني. يُشار إلى أن المعنيين يشجعون الأهالي، الذين تعرّض أولادهم لاعتداءات جنسية، للتوجه إلى القوى الأمنية وعدم الخوف من «الفضيحة». يمكن للادعاء، بعد حصول الجرم مباشرة، أن يساعد كثيراً في التعرّف على هوية الجاني. فمثلاً، يوضح أحد المعنيين أن «الفحص الذي يجرى مباشرة بعد الاعتداء، يمكننا من أخذ عينات من الحمض النووي (DNA) للمشتبه فيه، وهذا يوفر علينا الكثير من التحريات والتحقيقات في حال الحصول على نتيجة مطابقة». بالتأكيد، لن يتفاعل الجميع مع هذه الدعوة، في ظل ثقافة «التابو». هذه الثقافة التي تضيّع حق أطفال ونساء في العدالة، خوفاً مما يسمى العار، ما يشعرهم بأنهم تعرضوا للاغتصاب مرتين. مرة من الفاعل نفسه، ومرة من مجتمع ظالم بعاداته و«محرماته» المصطنعة. عموماً، من بين الضحايا الكثر للموقوف حالياً، لم يتقدم من القوى الأمنية سوى عائلة واحدة للتعرف والادعاء.
في التحقيق مع المشتبه فيه، لم ينكر ما أسند إليه، معترفاً بكل ما ذكر. حصل هذا بعدما جيء بالقاصر الذي اعتدي عليه أخيراً، في منطقة جسر الواطي، حيث تعرّف عليه وأكدّ أنه هو الفاعل. كذلك شاهد القاصر السيارة التي اغتصبه فيها، فتعرّف عليها مباشرة. لا جدال بأن هذا القاصر بحاجة اليوم الى الرعاية والاحتضان. تُرى، هل لدى الدولة آلية خاصة للتعامل مع هكذا حالات؟ الواقع والتجربة، يقولان لا. ذاك القاصر نظر في عيني مغتصبه في المخفر، وكذلك نظر مجدداً إلى السيارة، المكان الذي انتهكت فيه روحه. كيف شعر وهو ينظر إلى ما حصل معه من جديد؟ كل هذا المشهد دفع بمصدر قضائي، إلى إبداء الحماسة من أجل الاقتصاص من المشتبه فيه بأشد العقوبات، إن ثبتت عليه التهمة لاحقاً، فهكذا شخص يمثل، برأيه، «خطراً حقيقياً»، لافتاً الى «أن أكثر ضحاياه هم دون الـ 9 سنوات، ولدينا حتى الآن أكثر من 10 حالات موثقة تؤكد فعلته، وما خفي كان أعظم، وهذا ما ستظهره الأيام المقبلة».
الجدير بالإشارة أن القانون اللبناني قاصر عن تطبيق عقوبات متشددة إزاء هذا النوع من الجرائم الفظيعة، إذ تكتفي المادة 505 من قانون العقوبات بتحديد جريمة اغتصاب الأطفال بكونها جماعاً غير مشروع مع قاصر، وتنص على أن «من جامع قاصراً دون الخامسة عشرة من عمره يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة». هذه العقوبة تتراوح ما بين الـ 3 سنوات والـ 15 سنة. هذه المساحة متروكة لتقدير قاضي المحكمة. هذا يعني أنه يمكن أن نجد قاضياً، قد ارتأى، لسبب ما، أن يحكم بالمدة الأدنى. أي الاكتفاء بـ 3 سنوات. لكن، وبحسب نص المادة المذكورة، فإن مساحة تقدير القاضي هذه تصبح أكثر محدودية، مع ذكرها وجوب أن «لا تنقص العقوبة عن 5 سنوات إذا كان الولد لم يتم الثانية عشرة من عمره»، ولكن العقوبة تتضاءل الى أدنى مستوى في حال كان المعتدى عليه «أتمّ الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة»، ففي هذه الحال يعاقب «بالحبس من شهرين الى سنتين!». في المقابل، تبقى مرحلة ما بعد السجن هي الأهم. ففي لبنان يمكن أن يدخل المجرم إلى السجن بتهمة تحرش فقط، ليخرج منه خبيراً في عالم الإجرام، في ظل غياب البرامج التأهيلية التي باتت من البديهيات في سجون العالم.

كنائس الشرق. كأن هذه المكتشفات لم تكن تكفي لإعطاء موقع اللاندمارك تفرّده الكبير من الناحيتين الأثرية والتاريخية، فأتت الحفريات لتزيد من أهمية المكتشفات. ففي العقار نفسه عثر على قبور إسلامية يعود جزء منها الى الفترتين الأموية والعباسية، ما يجزم بأن بيروت اعتنقت الدين الاسلامي أيضاً في قرونه الاولى. وتؤخر المعالم المكتشفة انتقال السلطة في المدنية من الامبراطورية البيزنطية الى الحكم الإسلامي. ويشرح سيف «ان البنية التحتية للمدينة من منشآت مائية، وخزانات المياه، والطرقات، وأقنية المياه المبتذلة تعود في مجملها الى الفترة الرومانية، ولكن استعمالها بقي حتى في الفترة الأموية».
أهمية المكتشفات في موقع «اللاندمارك» وضخامتها دفعت بعلماء الآثار الى رفع طلب استملاك العقار لمصلحة المديرية العامة للآثار، وذلك بهدف تحويله لاحقاً الى موقع أثري ـ سياحي يبرز تاريخ العاصمة في الفترات الرومانية ـ البيزنطية والإسلامية، وخاصة أن الكنيسة المكتشفة هي الأقدم في بيروت، وإن أثبت أن المبنى المكتشف هو مدرسة الحقوق. ويقول سيف «تناقشنا كثيراً مع أصحاب العقار حول مصير الآثار، ولكن دمجها في العقار غير ممكن بسبب عمق مواقف السيارات التي يريدون إنشاءها. ولكن، لكي يحافظ على حقوق المالك، يتضمن طلب الاستملاك بند التعويض عليه في سعر العقار أولاً، ثم في كلفة الحفريات الأثرية التي امتدت على سنتين ونصف السنة».
وهل وافق أصحاب العقار على طلب الاستملاك؟ ما من جواب واضح حتى الآن. ولكن بحسب القانون اللبناني، وكما جرى في السابق، يمكن صاحب العقار أن يطلب خبيراً من خارج إطار مديرية الآثار لدراسة المعالم المكتشفة وتقديم تقرير علمي فيها، وعلى هذا الاساس قد يرفض قرار الاستملاك ويطعن فيه أمام مجلس شورى الدولة.
يمتلك مشروع «اللاندمارك»، الواقع في العقار 1520 ـ الباشورة، مجموعة من المستثمرين الكويتيين واللبنانيين، بينهم حمد محمد عبد العزيز الوزان والشيخة سعاد حمد الصالح الحميضي وأحمد عفيف بعدراني وزياد إبراهيم الشعار وصلاح الدين الدباغ وشركة «أنجفة» العقارية. وقرر المستثمرون إنشاء مشروع مساحته 7700 متر مربع، ويمتد في إحدى أكثر المناطق المفصلية في العاصمة: فهو على تقاطع شارع المصارف والسرايا الحكومية من جهة، ووسط بيروت من جهة ثانية. وتصل كلفة الاستثمار في المشروع المعروف الى 300 مليون دولار. أنجز تصميمه المعماري الفرنسي جان نوفيل، ويسوّق له على أنه مدينة متكاملة. فالمساحة المتوقع إنشاؤها تصل الى 150,000 متر مربع، ويرتفع البرج الاساسي فيه الى 43 طبقة! بالطبع يطرح السؤال المنطقي، كيف تُدفع كل هذه المبالغ في الاستثمارات من دون تحديد أهمية الآثار الدفينة في أرض العقار؟ وكيف تنجز الدراسات قبل أن يطأ علماء الآثار أرض الموقع؟ الجواب يأتي من الواقع الذي عاشته بيروت منذ 1992. فبفضل جهود شركة سوليدير ومثابرتها دُمّر مبدأ المحافظة على الآثار في مكانها أولاً، ثم عمل بتفانٍ عالٍ على تدمير المواقع الأثرية المكتشفة على قاعدة أنها من الكماليات التي لا يمكن البلد أن يحافظ عليها. فدخل المستثمرون الى بيروت مرتاحي البال، معتقدين أن لكل الآثار المكتشفة حلاً.
المفاجأة أتت اليوم في طلب الاستملاك. فهذه هي المرة الأولى، منذ أكثر من 20 سنة، التي تتقدم وزارة الثقافة بطلب استملاك لعقار بهذا الحجم. فهل سيقرّ ويعمل به؟ الأسابيع والأشهر القادمة ستبرز ذلك، خصوصاً تركيبة الحكومة المقبلة ومن سيتولى حقيبة وزارة الثقافة فيها، إضافة الى تعيين مدير عام أصيل لوزارة الثقافة، إذ تبين أن جميع القرارات التي يتخذها الوزير يمكن الطعن فيها أمام شورى الدولة بسبب عيب عدم صدورها عن مدير عام الآثار.

ذكرى

عساف أبو رحال: المواطن الصحافي

مهى زراقط

تفيد بعض الدراسات بأن الصحافيين عندما يبلغون الأربعين من العمر، يدخلون في أزمة. لا تعود المهنة ترضيهم، ولا تلبي تطلعاتهم. من كان يرغب منهم في تحسين العالم سيكتشف أنه كان يحلم. ومن كان يعتقد منهم أنه قادر على إحداث تغيير، سيكتشف أنه واهم. شعور باللاجدوى يتملّك الكثيرين قبل أن يتخذوا قرارهم: الاستمرار من دون أوهام، أو الانسحاب.
الأمر مختلف بالنسبة إلى عساف أبو رحال. لم يعش أزمة الأربعين هذه، وهو الذي «انتسب» رسمياً إلى مهنة الصحافة بعدما تجاوز الأربعين من عمره. لذلك ربما، بقي يمارسها حتى اللحظة الأخيرة من حياته بأحلام المبتدئين وشغفهم. لكن من يعرف عسّاف، يعرف أن هذا ليس السبب الوحيد، بل التزامه الذي لم يحد عنه في كلّ ما مارسه من أعمال، أو ما أقامه من صداقات.
قبل سنوات كثيرة، كان عساف أبو رحال فلاحاً جنوبياً، يعمل في قريته ليعيل عائلته الصغيرة. لم يعش الاحتلال الإسرائيلي متفرّجاً، بل أسهم في تحرير الجنوب من خلال تهريب أسلحة إلى المقاومين. كذلك نقل صوت أبناء منطقته من خلال مراسلته بريد القرّاء في جريدة النداء. كان يكتب عن الاحتلال وعن المقاومة. عن المزارعين وعن الرعاة. عن المدارس الفقيرة والأحلام الكبيرة. عن الرعيان والمواشي. عن كساد يطاول المواسم وعن أمراض تفتك بالحيوانات.
وعندما صار صحافياً بشكل رسمي، بقي يكتب عن هذه المواضيع التي لا تمتّ إلى «الصحافة الجديدة» بصلة. يتأخر نشرها، فيتصل إما معاتباً، إما شاكياً. ويسرد خلال اتصاله، المعاناة التي تكبّدها لكي ينجز الموضوع: من المسافة الطويلة التي قطعها، إلى انتظار الكهرباء ليطبع الموضوع، إلى انتظار اشتراك الإنترنت أو البحث عن فاكس لإرساله ليضعنا أمام معاناة الصحافي في المناطق النائية. حتى عندما نلتقي، وبعيداً عن ضغط مادة كان يرغب في نشرها، نفشل في محاولات إقناعه بأن ما يكتب عنه «لا يريده الجمهور». يهزّ رأسه ولا يجيب، ولا يرسل إلا ما يراه هو من مشاكل تعوق حياة مواطنين اختاروا البقاء في أرضهم النائية عن الدولة، وعدم النزوح إلى المدينة.
لم يواجه عساف أبو رحال «أزمة الأربعين» مع الصحافة، لأنه لم يتعامل معها كمهنة، بل كمواطن ملتزم. ونحن، إذ نوجّه له تحية اليوم في الذكرى الثالثة لاستشهاده برصاص الاحتلال الإسرائيلي في العديسة، لا يفوتنا أنه كان يشكل بحد ذاته نموذجاً للقضايا التي يطمح كلّ صحافي إلى إبرازها إلى العلن، تسليط الضوء عليها والقول إن لبنان يُبنى بمواطنين من أمثاله. مواطنون، لم نعرف طائفتهم إلا عندما بدأنا البحث عن مكان دفنهم.

تقرير

دولة لبنان «فرجة»!

البحث عن مخرج للإنفاق على الرواتب

قصّة الأجور والرواتب لموظفي القطاع العام ليست إلا قصّة الموازنة. إنها قصّة إعدام الدولة بدستورها وقوانينها. في مطلع التسعينيات توقفت الدولة عن إجراء حساباتها، وفي عام 2005 توقفت عن إقرار موازناتها، وبدأت تعتاد الإنفاق الاستثنائي

محمد وهبة

لا رواتب للقطاع العام. نعم هناك رواتب للقطاع العام. اللبنانيون يتفرّجون اليوم على مسرحية جديدة. هم لا يعلمون ما هي القصة الفعلية التي بنيت على أساسها مسرحية «رواتب القطاع العام». المعنيون بينهم يسألون عن حقيقة هذا الوضع؛ هل صحيح أن الدولة لا تملك الأموال اللازمة لدفع رواتب موظفيها؟ هل صحيح أن هناك أموالا لكن لا يمكن دفعها؟ كيف بلغنا هذه المرحلة؟

الأكيد أن المرحلة التي بلغناها اليوم في ما خصّ مالية الدولة هي أكثر سوءاً من أي مرحلة سابقة. مالية لبنان تسير في المسار الخاطئ منذ مطلع التسعينيات. قصّة الرواتب التي أثارتها «الأخبار» قبل يومين، ليست قصّة أموال الدولة، بل هي قصّة تهديم بنية الدولة وصرف المال العام من دون أي سند قانوني ومن دون محاسبة ولا رقابة. فقد بلغنا اليوم مرحلة وجود أموال في حسابات الدولة لا يمكن استعمالها لسداد رواتب موظفي الدولة في ظل عدم وجود سند قانوني ـ دستوري لهذا النوع من الإنفاق. عادة تكون الموازنة هي السند، لكن في ظل استحالة إقرار موازنة قريباً، وفي ظل حكومة تصريف أعمال، ما هو الحلّ المتاح؟

الإجابة تأتي في بيان وزارة المال الصادر أول من أمس تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» في عدد السبت الماضي تحت عنوان «لا رواتب للقطاع العام». الوزارة تشير إلى أن «لا مشكلة في السيولة لدفع الرواتب في الوقت المحدّد لكن المشكلة تكمن في حاجة الوزارة الى تأمين اعتماد إضافي بقيمة 1200 مليار كون موازنة بعض الوزارات بحسب القاعدة الاثني عشرية لا تغطي المبالغ التي أُضيفت جراء غلاء المعيشة والتوظيف الاضافي الذي حصل في السنوات الاخيرة... هذا الاعتماد بحاجة إلى مرسوم استثنائي والاجراءات لتأمينه بدأت، وقد وضع وزير المال رئيس الجمهورية في الأجواء مسبقاً».

إذاً، المشكلة تكمن في أي حلّ قانوني يمكن استنباطه لهذه الغاية. بحسب مصادر مطلعة، فإن رئيسي الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي وافقا على توقيع مرسوم استثنائي يفتح اعتمادات إضافية بقيمة 1200 مليار ليرة، وفق الطريقة المتداولة حالياً، أي المراسيم الجوالة. لكن هذه المصادر لم تُشر إلى توقيت صدور المرسوم، ولم تناقش في ما إذا كان هذا الإجراء قانونياً ودستورياً.

> تسوية هجينة أنتجت مرسوم الـ8900 مليار ليرة بدلا من مرسوم الـ10500 مليار ليرة

يقول مطلعون على هذا الملف إن المشكلة تعود إلى أيام قانون الـ8900 مليار ليرة الذي صدر بصورة استثنائية لفتح اعتمادات إضافية تغطّي الفرق بين اعتمادات عام 2005 وما يمكن إنفاقه عبر القاعدة الاثني عشرية وبين الإنفاق الفعلي في عام 2012. مشروع القانون، بصيغته الأصلية كما اقترحته وزارة المال، كان يطلب اعتمادات إضافية بقيمة 10500 مليار ليرة، «لكن الحملة التي ساقتها بعض الأطراف، وخصوصاً الرئيس السابق للحكومة فؤاد السنيورة، أدّت إلى تسوية خفضت المبلغ المطلوب من 10500 مليار ليرة إلى 8500 مليارة ليرة من دون أي مبررات مالية أو قانونية، رغم أن وزارة المال أبدت موقفها الرافض لهذا الأمر لكون غالبية المبلغ المطلوب تمثّل رواتب وأجوراً لا يجب ربطها بتسوية سياسية من هذا النوع، وقد أُبلغ مجلس النواب ومجلس الوزراء أن الإجازة القانونية لدفع الرواتب والأجور لا تكفي إلا لشهر أيلول، إلا أن التسوية أدّت إلى هذه التركيبة الهجينة».

وهذه التسوية، كما يروي المطلعون، تضمنت أيضاً اتفاقاً على أن دفع المبلغ الباقي يجب أن يخضع للتسوية السياسية نفسها التي اتفق عليها رؤساء الدولة الثلاثة (ميشال سليمان، نبيه برّي، نجيب ميقاتي) مع الرئيس السابق فؤاد السنيورة».

على أي حال، فقد علمت «الأخبار» أن مشروع المرسوم لفتح اعتمادات إضافية بقيمة 1200 مليار ليرة جاهز لدى وزارة المال وينتظر التوصل إلى مخرج لتوقيعه من قبل رئيسي الحكومة ومجلس النواب. المشكلة أن هذا الحلّ يستوجب موافقة مجلس

تسوية بري ـ السنيورة أدّت إلى المأزق الحالي (هيثم الموسوي)

تعليم

الرسوب في «الجغرافيا»: على من تقع المسؤولية؟

فاتن الحاج

في مثل هذا الموسم من كل عام، يحبس أساتذة الجغرافيا أنفاسهم على نبأ غير سار يأتيهم من مركز إصدار نتائج الامتحانات الرسمية: رسوب 85% وربما 90% من الطلاب. النغمة هي نفسها تتكرر، وإن بوتيرة أعلى أو أقل انخفاضاً لجهة المعدلات والعلامات، وخصوصاً أن هناك من يخرج ليقول إنّ نسب النجاح في العامين الأخيرين هي أفضل من الأعوام السابقة. لكن المعدل العام في شهادة الاجتماع والاقتصاد في كل لبنان هو 30/12!

ليست هنا المشكلة. لكن من هنا تبدأ القصّة ويبدأ السؤال عن النتائج الهزيلة ولماذا تتكرر سنوياً. هل المعضلة في المتعلم أم في المعلم أم في المنهاج؟ هل هي في المصحح أم في طريقة التصحيح أم في المعايير والأسس المعتمدة في التصحيح؟ هل هي في توصيف المسابقة أم في توقيتها مع مواد أخرى أم في تثقيل العلامة... أم في طبيعة المادة نفسها؟

يرى المشرف على مادة الاجتماعيات في مدارس المصطفى حسين عبيد، أن مرور أكثر من اثنتي عشرة سنة على تطبيق المنهجيّة المعتمدة يفرض بحد ذاته مراجعة نقدية لتعليم المادة، وخصوصاً أنّ ما يحصل على مستوى نتائج الجغرافيا مستمر بخلاف مواد أخرى قد تشهد نكسات من وقت لآخر. الأساتذة سجلوا هذا العام ملاحظاتهم على مسابقة الجغرافيا لصف شهادة الثانوية العامة فرع الاجتماع والاقتصاد . الدورة العادية 2013 في كتاب أرسلوه إلى المدير العام للتربية فادي يرق، اختصروا فيه المشكلة بالآتي:

. الأخطاء العلمية والتعقيد في كيفية طرح الأسئلة كما في المستند الأول (الخريطة التي تطرح إشكالية مزدوجة: تدفقات القمح وتوزع البلدان المصدرة والمستوردة للنفط).

. الالتباس والإبهام في المصطلحات الواردة في المسابقة من خلال الأسئلة المركبة، كما في السؤال السابع فقرة ج.

. الحرفية المفرطة المعتمدة في معايير وأسس التصحيح من قبل اللجنة، التي لا تفسح المجال للطالب للإجابة المفتوحة كما في المستند رقم 2 (الرسم الكاريكاتوري).

. الافتقار إلى الدّقة والوضوح في طرح بعض الأسئلة كما في السؤال السادس الفقرة أ.

. الافتقار إلى الدّقة في دراسة الوقت المخصص للمسابقة (الأسئلة المركبة والمعقدة كما في الأسئلة (5 و6 و7).

. التشويش والاضطراب في التعامل مع المصطلحات (السؤال 6 . ب بخصوص مصطلح الدول الناشئة وفي السؤال السابع فقرة ج، كسلاح سياسي والأفضل طرحه بصيغة الاستراتيجي).

في المقابل، هناك من يقول إنّ المشكلة لا تنحصر في المسابقة فقط، بل هناك عوامل تتعلق بعملية التصحيح برمتها، وبالمصحّحين لافتقار بعضهم إلى الأهلية تعليماً وتصحيحاً، بل إنّ البعض يفتقر إلى الحد الأدنى من المهنيّة؛ إذ لا همّ له إلا حصد الكمّ الهائل من المسابقات المصححة من دون مراعاة الدّقة في التصحيح.

> التعسف لحق بالمادة لأن الأهداف الموضوعة لها ضبابية وعامة

بعيداً عن المسابقة، يوضح عبيد أنّ التعسف لحق بالمادة منذ بدايات اعتماد المنهجية، باعتبار أن الأهداف الموضوعة لها ضبابية وعامّة في غالب الأحيان، وبمحتوى واسع وفضفاض، مطالباً بإعادة النظر في منهج مادة الجغرافيا، ولا سيما في صفوف شهادة الثانوية العامة، وإعادة تركيز المحتوى وتوصيف المسابقة وتثقيل العلامة، وحصص التدريس. وإذا كان لا بد من الحرفية في معايير التصحيح، يدعو عبيد إلى تحقيق الحدّ الأدنى من الانسجام بين طريقة طرح الأسئلة المنبثقة من المنهاج وهذه المعايير.

الانعكاسات لنتائج العلامات التي يسجلها المتابعون هي شعور المعلّم بالامتهان أمام زملائه الذين يدرّسون مواد أخرى ويحصل الطلاب فيها على معدلات مرتفعة، وهو دائم القلق تجاه إدارته، ولا سيما إذا كانت هذه الإدارة غير مطّلعة على المتغيرات الجوهريّة التي حصلت في تعليمها، والنمط المعتمد في التعامل الظالم معها (أسئلة ومعايير تصحيح)، والتّي تجعله في أحيان كثيرة فاقداً للأهليّة التعليميّة والتربويّة عندها، وبالتالي يفقد عمله.

كذلك فإنّ علامات الامتحانات الرسمية تضفي، بحسب المتابعين، جوّاً من التوتر على العلاقة بين الأستاذ والطالب قد تصل في أحيان كثيرة إلى حال من الازدراء والسخرية من هذه المادة وأستاذها في آن واحد، وتجعل الطالب المهتم ينصرف إلى الاهتمام بمادة أخرى على حساب مادة الجغرافيا.

وإذا أرادت المنهجية كما يريد واضعوها أن تبني عقولاً استراتيجية، فإنّ ذلك يتطلب، بحسب عبيد، القيام بعملية تثقيفية وتدريبيّة تطاول معلمي المادّة على امتداد مساحات لبنان، والأولى بالتأهيل القيّمون على هذه المادّة، ولا يُنسى المنهاج على الأقل بأن ترسم له أهداف واضحة ومحدّدة، وبناءً عليه ينبغي الإقلاع عن الحرفيّة في معايير التصحيح المعتمدة؛ لأنّ اتباع هذا المسار يوقع في التناقض بين تنشئة عقل استراتيجي ينظّر للقضايا العالمية، واعتماد معايير تتسم بالحرفية.

الوزراء قبل إحالته على مجلس النواب «ونحن اليوم في ظل حكومة تصريف أعمال، فهل هذا الأمر يعدّ من ضمن صلاحيات تصريف الأعمال؟» يسأل مصدر مطلع. ويشير المطلعون إلى وجود أكثر من حلّ لهذه القضية، فيمكن أحد النواب أن يقدّم مشروعاً بهذا الأمر، أو لكتلة نيابية... كل الحلول واردة.

رغم تعدّد الحلول، لا يزال احتمال تطوّر المشكلة قائماً، لأن المشكلة الأساسية، وفق الوزير السابق شربل نحاس، تكمن في غياب موازنات الدولة، وغياب حساباتها. ففي الأعوام التي تلت عام 2005 لم يكن لدينا أي موازنة، وقبل ذلك كانت المشكلة تقتصر على أن الموازنات تنجز بعد المهلة الدستورية وتقرّ في نهاية السنة التي تطبق فيها. وبين عامي 2005 ـ 2009 كان فريق الرئيس السنيورة يعد مشاريع موازنات على طريقته، ولم تكن تصدر بسبب ما وُصف بأنه «إقفال لمجلس النواب». لاحقاً، تبيّن أن هناك مشكلة إضافية تتعلق بعدم وجود حسابات للدولة اللبنانية في ظل نص دستوري صريح وواضح يفرض إقرار الحسابات عن السنوات السابقة كشرط أساسي للموافقة على الموازنة التالية.

في هذا الوقت، كان الإنفاق الحكومي قد تطوّر بصورة كبيرة، حتى إنه تضاعف، وبالتالي لم يكن هناك أي نصّ قانوني يرعى إنفاق المبالغ الواجب على الدولة سدادها، وخصوصاً رواتب وأجور موظفي القطاع العام. فالقاعدة الاثني عشرية لم تكن توفّر أي حدّ أدنى من إنفاق هذه المبالغ، وحتى إن التوسّع في تفسيرها لم يكن يغطّي كل النفقات اللازمة للرواتب والأجور ولإنفاق أكبر أيضاً في مجالات الأشغال العامة والصحة وغيرها. في النهاية، جاءت التسوية لتشجع المخالفات الدستورية التي صبّت في مرسوم عُرف بمرسوم الـ10500 مليار ليرة، ثم تقلّص بعد تسوية سياسية إلى 8500 مليار ليرة. لماذا تقلّص؟ السبب هو أن إنفاق حكومة السنيورة كان على أساس مشاريع الموازنات، وهذه مخالفة كان يحاول السنيورة وفريقه تبريرها بأنها الحلّ لضرورات تسيير المرفق العام وتطورات الإنفاق الحكومي الضروري، سواء لجهة الرواتب والأجور أو لحاجات الوزارات والإدارات الرسمية... وبالتالي كان السنيورة يفاوض على قوننة الإنفاق السابق في عهده، حتى إن رئيس الجمهورية وقف طويلاً قبل أن يوقّع المرسوم الاستثنائي الشهير... إلى أن جاءت التسوية الهجينة. وبرأي نحاس، إن هذه التركيبة ليست سوى نتاج غياب الموازنات، ولعلها السبب في التمهل أو الاستمهال في إنجاز الموازنات والمماطلة بها. فقد رأى المعنيون أن ما يجيزه هذا المرسوم شبيه بما تجيزه الموازنة! الوضع يزداد سوءاً.

تقرير

مخالفات البناء لشراء الولاءات

عبد الكافي الصمد

قبل أيام، منعت دورية في قوى الأمن الداخلي مواطناً في بلدة بخعون ـ الضنية من إنجاز سقف باطون بحجة أنه مخالف، ولا يملك رخصة قانونية للبناء، وقد قام عناصر الدورية بإنزال قالب خشب سقف الباطون على الأرض، بعد إشكال وقع بينه وبين صاحب البناء.

لكن لم تكد تمضي 24 ساعة على الحادثة، حتى كان صاحب سقف الباطون المخالف يعيد تركيبه من جديد، ويباشر الاستعدادات لإنجازه سقفه، وهي فترة ليست كافية بالتأكيد كي يحصل على رخصة قانونية للبناء مستوفاة كامل الشروط، لكنه استطاع تأمين «سقف» يحميه، أو دفع مبلغاً معلوماً لعناصر الدورية أو آمرها، وهذا يعدّ كافياً لإمرار المخالفة وغض الطرف عنها.

مثل هذه الحوادث تتكرر دائماً في الضنية، وتكاد تصبح يومية في فصل الصيف تحديداً، وتطاول كل بلدات المنطقة وقراها الـ48 على نحو روتيني، ما يجعل عمليات الكرّ والفرّ بين المواطنين المخالفين والقوى الأمنية دائمة.

لكن مشكلة البناء المخالف في الضنية ليست جديدة، بل هي مشكلة مزمنة وتعود إلى سنوات وعقود طويلة، نتيجة عدم فرز الأراضي بالشكل القانوني، فأغلبها لا يزال مسجلاً باسم الأجداد، ما يجعل الورثة من الأحفاد أو من يليهم غير قادرين على الاستفادة من أراض كثيرة يملكونها صورياً، أو أنها في بعض البلدات والقرى لا تزال مسجلة حتى الآن باسم «الآغوات» منذ أيام العهد العثماني، الأمر الذي يُعقد المشكلة أكثر، إلى درجة أن بعض القرى في الضنية لا يوجد فيها مبنى واحد قانوني، من بين مئات المباني فيها.

طوال السنوات الماضية، ومع بقاء هذه المشكلة بلا حلّ بالرغم من تزايد أعداد السكان، وبروز حاجات ملحة لبناء مساكن أضافية تستوعب الأعداد المتزايدة، كان الحلّ يأتي عبر طريقتين: إما السعي لدى أحد النواب أو السياسيين لتوفير «غطاء» سياسي منه لدى قوى الأمن الداخلي، وتحديداً من قبل نواب المنطقة أو النائب السابق جهاد الصمد؛ وإما التواصل مباشرة مع ضباط أمنيين من أجل «غض» نظرهم عن المخالفة، مقابل مبلغ مالي يُتوافَق عليه مسبقاً بين الطرفين.

> العقارات غير المفروزة تقف عائقاً أمام التراخيص

دفع رشىً لعناصر قوى الأمن الداخلي لإمرار مخالفة بناء ما، أصبح أمراً معروفاً في المنطقة، وأصبحت عبارة «طعمي التمّ إذا بدّك تصبّ» شائعة على كل الألسن، ولعل ذلك يفسر التغيير المستمر لعناصر الدرك في المنطقة، أو نقل آمرها إلى منطقة أخرى، بعد ارتفاع الشكاوى منهم، أو ارتفاع «روائح» فسادهم.

لكن «تشبيح» عناصر قوى الأمن الداخلي على المواطنين أخذ في السنوات الأخيرة بعداً أكثر استفزازاً، ذلك أنهم كانوا بالتعاون مع عناصر من فرع المعلومات يتساهلون مع مواطن يريد صبّ سقف باطون إذا كان من مؤيدي تيار المستقبل، مع قبضهم المعلوم، بينما كانوا يتشددون في ذلك إذا كان المواطن من معارضي التيار الأزرق حتى لو دفع «معلومه».

كادت هذه الاستنسابية تحدث مشاكل عدة في المنطقة. فقبل أشهر، وفي بلدة سير مسقط رأس النائب أحمد فتفت، أراد مواطن من آل موسى يعتبر من معارضيه إنجاز سقف باطون مخالف، لكن عناصر الدرك والمعلومات تدخلوا ومنعوه، عندما لفت نظرهم إلى أن مواطنين آخرين في البلدة يخالفون مثله وليس هناك من يمنعهم، وأنه يصبّ في أرضه وليس في أرض الغير مثل بعضهم، جاءه الرد أنه «إذا أردت أن تمشي حالك، اطلب من الدكتور أحمد (فتفت) هذا الأمر وسيكون منتهياً».

لكن الرجل رفض استغلاله على هذا النحو، ولم يقبل محاولة البعض إمساكه من اليد التي توجعه، فاغتنم في ساعة متأخرة ذات يوم غياب العناصر الأمنيين واستعان بعدد كبير من شبان عائلته وجيرانه، الذين قاموا بسد الطريق المؤدية إلى المكان وتجمّعوا في محيطه وهم يحملون عصياً وأدوات حادة وأسلحة فردية، ما جعل العناصر الأمنيين يتراجعون عن قمع المخالفة بعدما وجدوا أنهم غير قادرين على مواجهة اعتراض الأهالي عليها.

هذا المشهد تكرر مراراً، وفي كل مرة كانت الدعوات توجّه إلى الجهات المعنية كي تتعامل مع هذه المشكلة بشكل مغاير، مثل السماح للبلديات بإعطاء رخص بناء ضمن شروط معينة، أو عدم الاستنسابية في تعامل القوى الأمنية مع المواطنين، لكن بلا طائل، بعد رواج معلومات أن بعض مرافقي فتفت والمقربين منه يستغلون حاجات الناس على نحو واسع، وخصوصاً عندما تسلم مهمات وزارة الداخلية بالوكالة، وما زالوا حتى الآن، وأنهم يقومون بتغطية المخالفين مقابل حصولهم وعناصر من قوى الأمن الداخلي أو فرع المعلومات، مقربين منهم سياسياً، على مبالغ مالية محددة سلفاً.

الأجنون

عوارض السل تصيب طفلا نازحاً

آمال خليك

من المنتظر أن تصدر اليوم نتائج الفحوص المخبرية التي أخذت للطفل السوري عيسى الهواري (عام وثلاثة أشهر) للتأكد مما إذا كانت العوارض التي ظهرت عليه سببها داء السل. الطفل نزح مع عائلته قبل أكثر من عام من سوريا ويقيم معها في سهل سردة في الوزاني حيث يعمل والداه وأشقاءه في الأعمال الزراعية. لكنه منذ أيام أصيب بارتفاع في الحرارة وسعال والتهاب. والدته قصدت مستوصفاً يعاين فيه أطباء من اليونيفيل. وبعد ان فحصوه، اتصلوا بإحدى الهيئات الدولية التي تهتم بأوضاع النازحين السوريين الصحية في المنطقة. بدورها، تواصلت الهيئة مع المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة التي تولت الاهتمام بحالة الطفل.

نُقل الطفل المصاب بسيارة إسعاف من الوزاني إلى مستشفى الراعي في منطقة صيدا، حيث يقبع في قسم العزل لتلقي العلاج. عائلة الهواري البالغ عدد أفرادها 13 والذين لم تظهر عليهم العوارض ذاتها، نقلت بالتنسيق مع الأمن العام إلى نقطة

تم إبعاد أسرة الطفل إلى سوريا ما عدا الوالد (مروان بو حيدر)

المصنع حيث غادرت إلى سوريا، وذلك تحسباً لانتقال هذا الداء المعدي إلى أشخاص آخرين. وحده الوالد بقي مع ابنه عيسى لمتابعة رحلة علاجه. علماً بأنها المرة الأولى التي تظهر فيها عوارض داء السل بين النازحين السوريين في الجنوب، فيما عرفت أمراض أخرى طريقها إلى أماكن إقامتهم حيث لا تتوافر في معظمها الشروط الصحية والبيئية السليمة.

عيسى نشأ مذ كان في أسابيعه الأولى في خيمة من النايلون وسط حقول زراعية تستخدم فيها المبيدات باستمرار وترعى فيها المواشي. وتجاور الحقول برك زراعية ومستنقعات تتجمع حولها الحشرات. وكانت حالات من الجرب قد سجلت بين عدد من النازحين في الجنوب بين عائلات تعيش في خيم أو كاراجات ومناطق صناعية.

وبحسب نشرة وقائع صادرة عن منظمة الصحّة العالمية، فإن السل مرض معدٍ ينتشر عبر الهواء شأنه شأن الأنفلونزا العادية. ولا ينقل السل إلا الأشخاص الذين يصيبهم المرض في الرئتين. فحينما يسعل هؤلاء الأشخاص أو يعطسون أو يتحدثون أو يبصقون، فهم يفرزون في الهواء الجراثيم المسبّبة للسل المعروفة باسم «العصيّات». ويكفي أن يستنشق الإنسان قليلاً من تلك العصيّات ليُصاب بالعدوى.

ويمكن الشخص المُصاب بالسل، إذا تُرك بلا علاج، أن ينقل العدوى إلى عدد من الأشخاص يراوح معدلهم بين 10 أشخاص و15 شخصاً في العام. غير أن أعراض المرض لا تظهر بالضرورة لدى كل من يُصاب بتلك العصيّات. فالنظام المناعي يقاوم تلك العصيّات التي يمكن أن تظل كامنة لمدة أعوام بفضل احتمائها داخل رداء شمعي. وعندما يضعف النظام المناعي لدى المصاب بتلك العصيّات تتزايد احتمالات إصابته بالمرض.

665000

نازح

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تقريرها الأسبوعي أن مجموع عدد النازحين السوريين المسجلين، الذين يتلقون المساعدة من المفوضية وشركائها، بلغ أكثر من 665000 شخص (أكثر من 554000 لاجئ مسجلين و111000 شخص في انتظار التسجيل). ويتوزع النازحون المسجلون حالياً على مختلف المناطق اللبنانية وفق الآتي: شمال لبنان: 189000 نازح (35%). البقاع: 188000 نازح (34%). بيروت وجبل لبنان: 104000 نازح (18%). جنوب لبنان: 71000 نازح (13%). وأشارت المفوضية إلى أن معدل فترات الانتظار لتسجيل النازحين أخذ بالارتفاع على صعيد البلد ككل، من 34 إلى 37 يوماً، نظراً إلى جدولة عدد أقل من المواعيد في اليوم بسبب شهر رمضان.

تحقيق

البحر من أمامكم وفلسطين.. وراءه

من الكرسي الطويل المستلقي على الشاطئ، تنظر الى صور. الشمس الحارقة لا تقلّل من متعة هذا النهار الصيفي. على يمينك تتمدد المدينة ببطء وكسل، وعلى شمالك تلّة صغيرة ومآذن ومبانٍ كأنما تجمعت بضيق وسرعة أمام البحر. هناك، بين بساتين الموز والليمون ومصطبات الكوسى، مخيّم الرشيدية

الرشيدية ـ **جنى نخال**

عبر غبار الطريق الأبيض، يتكشّف المخيّم أكبر ممّا بدا من بعيد، تضيعين فيه إن كنت زائرة جديدة.
المشي في المخيم يبيّن ما يقوله لي صديقي الذي لم يعرف غيره مسكناً، «المخيم من زمان كان أحلى، كان في مطرح نلعب. البيوت كانت أجمل وأكثر بساطة».
ندور بين بيوت صغيرة ملوّنة، متشقّقة الجدران أو متلاصقة ذات أبواب وشبابيك وفتحات يزخرفها حديد يذكّر ببيوت قرى الجنوب بعد الاجتياح الإسرائيلي وقبل اجتياح المال.
كحلزون أعمى تتلوّى الزواريب التي لا يعرف الزائر إلى أين تؤدّي وماذا تكشف... وساكن المخيم يمشيها كالعارف بخطوط يده. مربعات يلعب بعضها فوق بعض، وإلى جانب بعض، يكشف تراصّها زاوية تظلّلها شجرة توت وعريشة، وتخفي ما داخل المنزل دون أن تستطيع تسريب رائحة الطبخ. بين الزاوية والأخرى، يتراءى ما تبقّى من حدائق صغيرة خضراء بانفجار لا شيء يحاول حصره سوى ألواح من الزينكو المهترئ أو جدران من الباطون المثقوب من كلاشنيكوف في لحظة معركة ... أو فرح.

كأي مدينة تقع ضمن جوار زراعي، ترتبط صور بمحيطها بفعل حاجتها إلى اليد العاملة والإنتاج الزراعي. وتترابط القرى اللبنانية ومخيم الرشيدية بفعل كونهما المناطق التي من دونها لما استطاعت صور أن تصبح فعلاً مدينة. والعلاقة إذاً بين صور ومخيم الرشيدية اقتصادية بامتياز. فالمخيم يزرع وسوق الحسبة (سوق الخضر في صور) تبيع، وأهل المخيم يشترون حاجياتهم من أسواق صور. ويروي شباب المخيم كيف أن أسواق المدينة تنتظر أن يحصل أهل المخيم على معاشاتهم ليشتروا منها، إذ يتندّر باعة صور ويسألون «أيمتى رح تقبّض فتح؟».

هذه لمحة صغيرة عمّا كانه كلّ المخيّم. أمّا في الحارات «الجديدة»، فهنا الشكل «الباطوني» تماماً للمخيم. تعلو الطوابق وتتكاثر الغرف في ما بينها كأنما بدون نهاية. ليس بعيداً من هنا، على مدخل صور الشرقي، تقع المساكن الشعبية، أرض للدولة يعيش عليها عدد من العائلات اللبنانية من صور. هي ما يعرف بالعشوائيات. تذكرني أحياء الرشيدية الجديدة هذه، بأحياء «المساكن». فبينما بدأ العمران منذ أكثر من 50 سنة بمنمنمات وأشكال متأقلمة مع حاجة السكان وبيئتهم، تغيّر المنطق بسبب ضغط الوضع المعيشي وقلّة المساكن المتوافرة لذوي الدخل المحدود.
والمخيم لا يربض هنا بين بساتين الموز والليمون وحيداً هكذا، فهو يواجه البحر. هذا الجزء الصغير من البحر هو ملك أهل المخيم، هو المتاح الوحيد من المتعة المجانية لهم. عكس برك رأس العين المجاورة للمخيم، تلك البقعة الباردة اللذيذة من ذكريات كل أهل الجنوب، والتي يضطر صبيان المخيم إلى المشي طويلاً تحت شمس تموزية للوصول إليها. البحر هنا أقرب. وعلى البحر خيم قليلة، تشبه «الخيم» التي تسمح بلدية صور بنصبها على شاطئ صور القريب. لكن «الخيم» هنا «غير شرعية»، وأسماء أصحابها من شباب المخيم مسجّلة «عند الحاجز» على مدخله، وهم بذلك مهدّدون بالاعتقال من قبل الجيش. المتعة هنا غير شرعية. والبحر هنا غير مائه في أي مكان آخر، لا تشفي من تعب. البحر في الرشيدية غيره في أي مكان آخر. ليس البحر هنا فراغاً أو امتداداً أو راحة. البحر هنا هو الحاجز، هو الحائط السميك، هو بحر موسى الذي لم يستطع شقه للعبور بعد، هو ما يفصل بين هنا وفلسطين. هنا حقاً تظهر القبلة جنوباً. على الشاطئ، المخيم وراءك، والمنظر إلى الشمال لا يشدّك بشيء. الجنوب هو حيث تعلو تلك التلال، تمدّ لنا لسانها، تحرقصنا لأنها تخبّئ وراءها ما نتوق اليه. كما لا يبدو البحر بحراً، لا تبدو هذه الجبال من هنا، جبالاً.
هي سنين من الغربة، وقصص نسمعها ونتمسّك بها لأننا نشعر بأنها الوحيدة الحقيقية، المتبقية في هذا السراب. هذه الجبال هي النكسة والنكبة والانتفاضات المجهضة والمفاوضات والعرب المتناسون وذلّ القادة الخونة. في

> **كحلزون أعمى تتلوى الزواريب التي لا يعرف الزائر إلى أين تؤدي**

اللغة البرتغالية كلمة تعني «الشوق العميق الحارق الذي لا ينتهي» (saudade/ ساوداد). هذه هي جبال الجنوب للمخيم.
والمخيم، بهدوئه ساعة الظهر واحتمائه في أفياء عرائشه، يبدو كأنه يعي ذلك. هو آخر مخيم في جنوب لبنان، الأقرب منها إلى فلسطين، كأنه الرابض ينتظر أن يكون أول المحاور وأوّل العائدين.
وهو في هذه الفترة بالذات يعي ذلك ويضحك في وجه مفاوضات منفصمة منفصلة عن الواقع بعيدة كل البعد عن نبض الناس وحياتهم.

المفاوضات والمؤسسات غير ـ الحكومية

في المقهى الصغير بجانب المحطة، مقابل ميكانيكي مشغول بأدواته في عطش رمضان، يقع أحد المقاهي القليلة في المخيم، أنشأه شاب «ليس بدافع الربح».
المقهى صغير بغرافيتي على الحيطان وكراس خشبية ملوّنة ومزّينة باليد. في المقهى شابان يحاولان التقاط نسمة هواء في نهار رمضاني طويل. يشربان القهوة في وضح النهار. نتحادث عن الوضع العام ويخبران قصصاً عن أشخاص من المخيم أصيبوا بحوادث وهم يجمعون لهم المال. بشكل من الأشكال، هما (والكثيرون ممن معهم) يقومون بما لا تقوم به الفصائل الفلسطينية، ولهذا كانت فكرة المقهى.
ويأخذنا الحديث إلى نكات وأخبار عن السلطة وعمل المؤسسات الأجنبية «غير ـ الحكومية».
ويتندّر أحد الشباب قائلاً: «وشو أخبارو أبو مازن؟ قال رح يكمّل مفاوضات؟»، فيردّ آخر عليه «آه.. قال صمد 5 سنين بلا مفاوضات. إنجاز!». ويبدأ هنا الحديث عن دعم «جمهور» الفصائل الأعمى لخطوات قادتها. «مستعدّين يغيّرو المنطق ليبررولهم يا زلمي..»، يقول الشاب ذو النظارة. فالسلطة تتعاطى مع القضية الفلسطينية كأنها ملكها وحدها، وكأن الفلسطينيين غير معنيين بأرضهم. كل خطوة تطبيعية تنازلية تأخذها السلطة، تواجه بحنق أكبر في المخيمات، وتجاهل لهذه السلطة.
وفي الوقت ذاته، تغيب السلطة عن أداء دورها في المخيمات «يعني ما يجو يقولولي ما تشتغل مع الأن ـ جي ـ أوز (المؤسسات غير ـ الحكومية). أصلاً هاي المؤسسات ما كانت أجت عالمخيم لولا إذنهم، وما كانت لقت ناس يشتغلوا معها لو همّ والأونروا عم يشتغلو شغلهم».
فيردّ صديقه «وما يجوا يقولولي ما تاخد منهن مصاري ويروحوا ياخدوهن هني». ويكمل الأصدقاء حديثهم في هزء من الوضع السياسي الذي وصل إليه المخيم، ومواقف السلطة المبهمة من المؤسسات التي تجتاح المخيم.

تتعاطى السلطة مع القضية الفلسطينية كأنها ملكها وحدها (الأخبار)

فأهل المخيم يعلمون بأجندات هذه المؤسسات ومشاريعها، ويعلمون بأن الداتا التي تجمعها تذهب إلى جوارير أكثر من عدوّ. لكن السلطة هي التي تسمح بوجود هذه المؤسسات من جهة، ومن جهة أخرى تتعامل هي بنفسها معها وتحرّم على الناس الاستفادة المادية منها.
نخرج من المقهى ونحاول استكمال كزدورتنا في شمس تمّوز. المخيم أمام البحر لا يسمح بنسمة هواء ملاذاً آمناً للعائلات الهاربة من المخيمات المنكوبة في بيروت، وبمرور الزمن تحول إلى مقر لمعظم قيادات الفصائل الفلسطينية ومؤسسات العمل الاجتماعي لقربه من وسط العاصمة، وما يتمتع به من استقرار تاريخي ساعد على تكريسه بسط الدولة اللبنانية سلطتها داخله خلافاً للمخيمات الأخرى. فهناك، تنوب عن الدولة «لجان أمنية» مشكلة من الفصائل الفلسطينية تنسق مع الدولة، كل هذا لا يمثل ميزة مخيم مار الياس الوحيدة؛ فبالرغم من صغر مساحته التي لا تتجاوز 500 متر مربع، فإن في داخله تنوعاً كبيراً: فالفلسطيني إلى جانب اللبناني يتشاركان المخيم كمكان للسكن، وقد نشأت بينهما علاقات أخوية وحتى روابط اسرية اثمرها طول العشرة. ليس هذا وحسب؛ بل يوجد في المخيم ايضاً فسيفساء طوائف: فعلى امتداد زاروب واحد فقط لا يتجاوز طوله 50 متراً هنالك منزل مسيحي يليه منزل درزي بعده منزل سني خلفه منزل شيعي

زينكو هاوس

المخيم السلمي ..

محمود سرحان

جامع بوبس؟ قلت لسائق التاكسي عائداً من شارع الحمرا؛ فأجابني «مخيم مار الياس ..طلاع»!فاجأتني اجابته فقد كنت اظن ان الكثير من الناس لا يعرفون الجامع المذكور، فعابر الشوارع العريضة التي تحيط به وبمخيم مار الياس، قد لا يتنبه إلى أن ثمة مخيماً يقبع في تلك المساحة الضيقة بين كنيسة مار الياس بطينا وجامع بوبس. ولعل الدلالة الوحيدة لوجود فلسطينيين في تلك الانحاء هي الصورة الكبيرة للزعيم الراحل «ابو عمار» التي تحتل جدران احد البيوت في الامتار القليلة الفاصلة بين الجامع ومدرسة الكنيسة. خطوات قليلة في الشارع العريض واذ به ينكمش فجأة ويتحول إلى مجرد «زاروب» ضيق، عندها تعلم انك أصبحت في المخيم. والمخيم بدوره يختلف عن باقي مخيمات لبنان؛ فهو الوحيد الذي نجا من الحرب الأهلية. وكانت القيادة الفلسطينية مصرّة على تحييده عن أتونها. هكذا اصبح

تهرب من بين زواريبه الضيقة وبيوته الصغيرة إلينا. فوق التلّة، مئذنة الجامع وبجانبها الكنيسة القديمة التي تفضح جذور المخيم الذي كان للأرمن. الجامع معروف باسم «جامع الكنيسة». مخيّم الأرمن هذا الذي هُجر قبل قدوم الفلسطينيين، أصبح لا يحمل من ذكريات لاجئيه الأوّلين سوى فكرة اللجوء.. وذكرى من أرض لا يستطيع رؤيتها من هنا.

والجميع يعيشون مع بعضهم بسلام منذ سنين طويلة ولا يؤرق علاقتهم الطيبة اختلافهم الديني أو خلافاتهم السياسية. حتى الجامع الوحيد «بوبس» يصلي فيه الناس من كلتا الطائفتين السنية والشيعية من سكان المخيم والذين يتشاركون الاحتفالات بمناسباتهم الدينية والعائلية. هذا النموذج الصحي للتعايش السلمي بين الفلسطيني واللبناني والتنوع الطائفي والاستقرار الأمني والانفتاح الحاصل في هذا المخيم سبقته بكل تأكيد ارادة من اصحاب القرار فلسطينياً ولبنانياً للحفاظ على هذا الوضع، ولعل الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس محمود عباس إلى لبنان في ظل الظروف الأمنية الخطيرة التي تشهدها البلاد وتأكيده على أن جميع المخيمات تحت حماية وسلطة الدولة اللبنانية، عبرت عن ارادة فلسطينية بفتح الباب امام الدولة، لتكون باقي المخيمات كمخيم مار الياس نموذجا للتعايش السلمي.

وجهة نظر

اعترفوا: عين الحلوة ليس سويسرا

المخيمات الفلسطينية ليست سويسرا، وعبارة أن «الأمن فيها مثل سويسرا» التي يعشق ترادها بعض مسؤولي الفصائل، غير صحيحة أبداً. مشكلة القيادات الفلسطينية أنها لا تجرؤ على قول الحقيقة خوفاً من «تفتيح العيون» على ما يجري فعلًا هناك

قاسم س. قاسم

في مخيم عين الحلوة هناك مجموعة بلال بدر السلفية. عند سؤال مسؤولي الفصائل في المخيم عنه، يجيبون باستخفاف «إنه لا يشكل حالة على الأرض ويمكن ضبطه»، لكن الحقيقة عكس ذلك، إذ أصبحت للشاب العشريني حيثية خاصة به في المخيم، وبكلمة منه بإمكانه إخراج العشرات للاعتصام وللتظاهر ضد «حزب الله»، كما جرى بعد إعلان سيطرة الجيش السوري على مدينة القصير. وكيف يمكن من لا حيثية له أن يملك سلطة إخلاء المكاتب التابعة للقيادة العامة والصاعقة وإسكان نازحين فيها؟ وكيف يمكن من لا حيثية له أن يخطط لاستهداف الجيش ويستطيع؟

بالتأكيد المخيمات ليست سويسرا. ففي الأحياء الداخلية لعين الحلوة ينتشر المسلحون مثل الفطر: بعضهم منضبط، وآخرون غير معروفي الهوية والانتماء. مثل هذه الحالات فرضت على مسؤولي الفصائل في المخيم الاجتماع للبحث عن حلول لضبطها. اتخذ بالإجماع قرار إخراج بدر ومجموعته من المخيم وترحيلهم الى القصير حيث «ماكينة حزب الله شغالة» كما يقول أحد مسؤولي الفصائل. تمنّي موت هؤلاء ليس حلاً كما يظنون، لكن وفي كل حال، فإن الأمن لا يفرض بالأمنيات حتى لو كانت من هذا العيار.

ربما يعاني بعض مسؤولي الفصائل ضعفاً في الذاكرة، ويجب تذكيرهم دائماً بمخيم نهر البارد وما جرى هناك. فقد دُمّر المخيم عن بكرة أبيه بعد قيام مجموعة، قيل عنها هي الأخرى إنه «لا حيثية لها ويمكن ضبطها»، باغتيال عناصر من الجيش اللبناني وهم نيام في أسرّتهم. حالياً، تبدو الفصائل الاسلامية أكثر نضجاً من منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينية. فهؤلاء لا يريدون أن يصيب عين الحلوة أي أذى لأنه ملجأهم الاخير. حركة فتح تركت كل شيء وشُغلت بالنكايات في ما بينها. أما حركة حماس فهي الأخرى نسيت أنها حركة مقاومة مفترض بها أن تكون أكبر من الحسابات الطائفية الضيقة. اليوم لا مسؤول عن المخيمات، اللجان الشعبية لا تجتمع، ولا وجود للجان الأمنية فيها. الناس قلقون. وساهم قرار حماس الانسحاب من عضوية تحالف القوى الإسلامية المعروفة بولائها للنظام السوري في انقسام المخيمات. اكتشفت الحركة أنها لا تستطيع أن تكون ضمن هذا المحور فخرجت ضاربة عرض الحائط بالعمل الشعبي فيها. أما اللجان الأمنية فهي الأخرى تم حلها في توقيت أمني سيّئ بسبب إعادة هيكلة فتح لجسدها العسكري. لم يعد الوضع في أي مخيم يحتمل السكوت. يجب على مسؤولي الفصائل الاجتماع والإعلان أن الوضع في بعض الأماكن خرج عن سيطرتهم. لبنان كله يشتعل والمخيمات ليست في سويسرا بل في قلب الحدث. النيران وصلت الى مخيماتنا ويجب العمل على إطفائها. وعلى مسؤولي الفصائل التوجه الى الرأي العام الفلسطيني قبل اللبناني وقول الحقيقة ولو لمرة واحدة: إن المخيمات تحاول جاهدة النأي بنفسها، لكنها حتى الآن لم تنجح في ذلك. ويجب الإقرار بأن التجييش الطائفي أصاب الفلسطينيين أيضاً وأصبح الدفاع عن الطائفة الأولوية بالنسبة إليهم بدلاً من فلسطين. كذلك من الواجب الاعتراف بأن هناك «قاعدة» في المخيمات. بالطبع لا يوجد لها مكاتب في المخيمات فهي لا تعمل بهذه الطريقة. لكن هناك المئات ممن يحملون فكرها. ويجب أيضاً الاعتراف بأن من بين النازحين من يعمل على تقويض أمن هذه المخيمات. فرجاءً، من أكبر مسؤول فلسطيني الى أصغر عنصر في أي فصيل عدم اعتبار ما ينشر عن المخيمات استهدافاً لها، ولو أن بعض وسائل الإعلام تتقصّد ذلك. فكما يقول المثل «من أضحكك ضحك عليك، ومن أبكاك بكى عليك».

> في الأحياء الداخلية لعين الحلوة ينتشر المسلحون مثل الفطر

بعدسة أهلها

لغزة من مصر بعض لسان والكثير من العادات. هنا غزة تستعد لعيد الفطر، فتزدان بمصابيح رمضان تلك التي اعتادت مصر أن تفرّح بها أولادها في العيد. هنا، سيغني الأطفال رغم الكبار على جهتي معبر رفح «وحوي يا وحوي..» المهم ألا تلقي الشرطة الغزاوية القبض عليهم بتهمة ما... الصورة لشعيب أبو جهل

رسائل صبابة وحنظلة

ملح و مازوت وحب

منذ زمنٍ بعيد لم تشعر بهذا الحب، ثلاثون عاماً مضت على أول لقاء جمعهما. «كان ينتظرني كل يوم عند بوابة المدرسة. خمس سنوات من الحب كانت كافية لأن أفهم أبو سمير جيداً. درسنا في ذات الجامعة، قسم لغة عربية، كانت أياماً جميلة وخاصة كما هو معروف عند أهالي مخيم اليرموك، ورغم وجود بعض العادات المحافظة، إلا أنهم يعطون الفتاة مساحة واسعة من الحرية عند دخولها للجامعة. أبي كان يقول لي دائماً «فوتي الجامعة وساوي يلّي بدك ياه.»، هذه المساحة من الحرية جعلت علاقتي مع إبراهيم تستمر هذا العمر الطويل، ولكن كما هو معروف عند الفلسطينيين أيضاً «اللحم بخاوي بعد سنة من الزواج، وبصير الزلمة ينادي زوجته: كيفك خيته؟»

«إبراهيم يعرف جيداً كيف يحب وخاصة في الأزمات»، هكذا كانت تحدث فاطمة ابنتها التي بدأت تدخل سن المراهقة. «أتمنى أن يستمر حصار المخيم أطول فترة ممكنه» بابتسامة أنثوية خجولة تضحك فاطمة مع ابنتها التي بدأت تتناوب معها على خلط الملح الصخري بمادة المازوت.

يدخل المخيم شهره السابع وهو تحت الحصار: لا كهرباء، لا طحين و لا وقود. تقودهم في هذه الأيام العصيبة ذاكرة الجدات عندما قدمن من فلسطين الى مخيمات اللجوء في سوريا. كان بابور الكاز بمثابة التدفئة المركزية لهم في تلك الفترة، ولكن النظام يمنع إدخال حتى هذه المادة الى المخيم، ما أجبر الناس على استخدام ما تبقى من مؤونة المازوت التي ادخروها قبل الحصار.

لكن المشكلة أن مادة المازوت عندما تستخدم في الحرق تنتج منها مادة سوداء قاتلة (شحبار)، لذلك كان لا بد من استخدام مادة أخرى لتنقيته ومساعدته على الاحتراق أكثر. في ذاكرة الجدات ما هو كفيل بأن يخفف من عتمة الليل التي تبدأ مبكرة هذه الأيام في المخيم.

إبراهيم وفاطمة يجلسان منذ الصباح حول وعاء كبير تفوح منه رائحة المازوت، يضعان فوق كل 10 ليترات مازوت كيلو من الملح الصخري الذي ما عاد الناس يستخدمونه، ثم يبدآن بتحريك الملح والمازوت بعصا، وفي أحيان أخرى بأيديهما، وكلما يتعب واحدهما ينوب الآخر عنه في التحريك. تستمر العملية لأكثر من ساعتين، جميلة وقاسية رائحة المازوت التي تبدأ بالانتشار داخل المنزل. ينظر إبراهيم الى وجه فاطمة، ويقول لها «بحبك». وبين الملح والمازوت تردّ فاطمة «بحبك».

إنه الحصار الثاني الذي يجمعهما، الأول كان في بيروت، والثاني اليوم. في الحصار هناك وقتٌ كافٍ للحب والموت. وتحت القصف قد تمتلئ بالحياة كلها.

«في البداية كنت أرتعب حقاً عندما أسمع صوت الطائرة، أو صفير القذيفة فأهرب مع ابنتي الى أحضان زوجي. بعد وقت أصبحت المسألة أكثر جمالاً، وأكثر متعة، هو مكر النساء. أصبحت أهرب الى أحضان إبراهيم كلما ظهر صوتٌ قوي، حتى ولو كان قرقعة قطة تبحث عن طعام لها على سطح البناء، حتى أنه علّق مرة «شو رأيك تبقيّ بحضني مو أحسن إلك؟»».

تحت الحصار، لا تترك لك طائرة الميغ، ولا قذائف الهاون والمدفعية أي خيار لأن تنتظر المساء لتعرف من رحل عن المخيم ومن بقي فيه، من أصيب ومن قتل، تحت الحصار عليك أن تتفقد في كل صباح: تبدأ بتلمس جسدك، وأجساد من حولك في البداية، ثم عليك الصعود الى سطح البناء لتطمئن إلى كفايتك من مادة المازوت.

هذا ما تفعله فاطمة كل صباح بعد أن تتلمس أرواح من يسكن معها، إلا أنها اليوم بحاجة لمساعدة ابنتها في سحب مادة المازوت من برميل جارتها التي رحلت عن المخيم منذ ستة أشهر «بس ترجع بردلها اياهم، أو بعطيها حقهم» هكذا تحدث فاطمة نفسها وهي تنتظر ابنتها التي ذهبت الى سطح البناء الآخر.

هنا العملية معقدة بعض الشيء، إذ على طرف أن يضع أول الخرطوم في الخزان، وعلى الطرف الآخر أن يبدأ بسحب السائل النفاذ بفمه من الطرف الثاني من الخرطوم، وقليلة هي المرات التي لا تشرب فاطمة الدفعة الأولى من المازوت.

هذا الصباح لم تنتبه فاطمة لصوت ابنتها التي كانت تصرخ عليها من بعيد لسحب المازوت.

.«ماذا تفعلين يا أمي؟» تفكر فاطمة «أتأكد من عدد صحون الساتلايت على أسطح أبنية المخيم، أبحث عن قطعة ناقصة لقلبي، هناك في أول شارع اليرموك ثلاثة ساتلايتات ناقصة؟».

.هل تسمعين صوت القذائف؟

«لم تعد حاسة السمع تجدي يا ابنتي، أكتفي هذه الأيام برؤية ما تبقى من حمام في سماء المخيم. وأحاول الأمل كلما مررت من شارع حي المغاربة. عندما أجد النسوة هناك يفترشن الأرض أمام المنازل في كل صباح، يقطفن أوراق الملوخية، وهنّ يتحدثن عن بيارات البرتقال، وخبز التنور، وحواكير البندورة والبصل، يعشنّ ذاكرة الوطن رغم كل ما يحدث من دمار».

اليرموك بقي فيه أكثر من 100 ألف فلسطيني لم يستطيعوا الخروج منه، لا لأنهم يحبون الموت بل لأنهم جدران هذه البقعة الطاهرة، أزقته وحواريه، هم في الحقيقة أشجار الكينا الباسقة في كل شوارعه.

متولي ابو ناصر

سينما

Despicable Me... قوته الغرافيكية أدخلته التاريخ

ما حقّقه The Lion King قبل حوالي عشرين عاماً، شكّل صدمة إيجابية للمستثمرين في الفن السابع. اليوم، تستمتع شركة Illumination entertainment بجني الملايين مع Despicable Me الثلاثي الأبعاد متخطّياً عتبة الـ 700 مليون دولار بعد أقل من شهر على طرحه في العالم

فريد قمر

خلال العقدين الأخيرين، انتقلت أفلام التحريك من كونها خدمة إضافية تقدّمها شركات الإنتاج السينمائي لمحاكاة الفئات العمرية الأصغر بين جمهورها لتصبح القاعدة التي تتكئ عليها تلك الشركات كي تحقق أرباحاً خيالية تعجز عن تحقيقها أهم الأفلام التي تصل كلفة إنتاجها إلى مئات ملايين الدولارات.

ما حققه The Lion King قبل عشرين عاماً، شكل صدمة إيجابية للمستثمرين في السينما بعدما بلغت أرباحه عشرين ضعفاً (970 مليون دولار) من كلفة إنتاجه (45 مليون دولار). اليوم، ها هي شركة Illumination entertainment تستمتع بجني الملايين مع فيلم Despicable Me بجزئه الثاني الثلاثي الأبعاد متخطياً عتبة الـ 700 مليون دولار من الإيرادات في العالم بعد أقل من شهر على انطلاقته.

تقوم قصة العمل على البطل الشرير (بصوت الممثل ستيف كارل) الذي يعيش مع فتياته الثلاث اللواتي تبناهن في الجزء الأول، وهن مارغو (ميراندا كوسغروف) وأغنيس (إلسي فيشر)، وايديث (دانا غاير) الى أن يلتقي لوسي وايلد (كريستين ويغ) وهي ضابطة في منظمة AVL وهي «وكالة اليقظة من الأرض ضد الأشرار». تطلب لوسي مساعدته لإيقاف المجرم إل ماتشو (بنجامن برات) الذي قام بسرقة المادة الكيميائية PX41 التي تحوّل من مخلوقات غير مؤذية إلى وحوش مدمّرة وشرسة لا يمكن السيطرة عليها.

هذا الشريط يختلف كثيراً عن أفلام التحريك التي سبقته. قوته لا تكمن في القصة المشوقة أو الحبكة القوية. مقارنة بـ Lion king الذي بني على مسرحية هاملت، يبدو الشريط الذي أخرجه بيار كوفن وكريس رونو سطحياً إلى حد كبير. لكن قوته تكمن في مخيّلة الكاتبين سينكو بول وكين دوريو اللذين تعمّدا صنع شريط بقصة بسيطة، ووضعا ثقلهما في ابتكار العناصر الإضافية للعمل أكثر من القصة نفسها. البطل غرو ليس هو البطل الحقيقي للشريط إنما أتباعه الأقزام وهي مخلوقات صفراء صغيرة طريفة للغاية تصنع كل نكهة العمل. علماً أنّ نجاح هذا الابتكار دفع القائمين على الفيلم إلى إنجاز عمل كامل لها وحدها تحت اسم minions يُفترض أن ينجز العام المقبل مع ساندرا بولوك وجون هام.

انجاز الكاتبين لا يقف هنا. هما أبدعا في كتابة الشخصية الدرامية لأبطال العمل، واستطاعا تبديلها بسلاسة في الجزء الثاني. غرو الشرير لم يعد شريراً رغم أنّه حافظ على طباعه الجافة والغليظة، حتى أنّنا نراه مغرماً ورصيناً، وابنته مارغو نراها في شخصية مختلفة عندما تقع في غرام نجل إل ماتشو أيضاً، وهذا التبديل الطفيف في الأدوار يكسر الرتابة ويجعل الشخصية مرنة ولينة.

من الشريط

أما قيمة العمل الحقيقية، فتكمن في طبيعته أي في التحريك نفسه وتصاميمه الغرافيكية. كريس ميليداندري (سنتج minions أيضاً) بذل جهداً رائعاً في بناء عالم افتراضي كامل، مع تركيز على أصغر التفاصيل وأدقها، وهذا ما أعطى العمل نجاحه رغم الإهمال الواضح في بناء الحبكة الروائية. حتى أنّ تصميم الشخصيات ابتعد عن الواقعية. نحن نرى أبعاد الأجسام بغير حقيقتها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأبنية والطرقات وكل ما يظهر في العمل، فضلاً عن التصميم النموذجي والفريد للأتباع. كل هذه العناصر تصنع هوية خاصة للعمل وتشكّل جسر عبور من العالم الحقيقي إلى الآخر الافتراضي.

حتى لحظة كتابة هذه السطور، كان Despicable Me قد كسر الرقم الذي حقّقه الجزء الأول، وتخطّاه بنحو 150 مليون دولار. هكذا، احتلّ المرتبة الخامسة على لائحة أفلام التحريك على الكمبيوتر (المرتبة السادسة في أفلام التحريك عامة) الأكثر مشاهدة في التاريخ بعدما توقّف الجزء الأول عند المرتبة العاشرة. غير أنّ الشريط بدأ للتو عروضه في شرق آسيا وأميركا الجنوبية وأجزاء من أوروبا، مما يشير إلى إمكانية تحقيقه المزيد من الأرباح التي ستدخل تاريخ التحريك من البوابة العريضة... فهل يتكرس العمل كظاهرة سينمائية تاريخية؟

Despicable Me: صالات «سينما سيتي» (01/899993)، «أمبير» (1269)، «غراند سينما» (01/209109)، «بلانيت» (01/292192)

ظاهرة

الشاشة العالمية... لا بطولة للسيدات؟

خلال «مهرجان كان السينمائي» عام 2012، تعالت الأصوات متهمةً الحدث العريق بالتمييز الجندري، لأنّ مسابقته الرسمية خلت يومها من المخرجات النساء. اليوم، تعود هذه القضية إلى الضوء مع أفلام الصيف التي طُرحت في صالات العالم، إذ لوحظ انخفاض في نسبة البطلات النساء المشاركات في هذه الأعمال. موقع Vulture تفرّغ لإجراء دراسة تحصي نسبة النساء الحاضرات في أدوار رئيسية في الفنّ السابع بين الأعوام 1989 و2013. وحتى لو كان هناك تحسّن في الحضور النسائي في الأفلام خلال حقبة التسعينيات وسنوات الألفين، إلا أنّ هذه النسبة شهدت انخفاضاً منذ حوالي عامين. وهذه السنة، تلعب النساء بطولة 32 في المئة فقط من مجمل أفلام العام مقابل 37 في المئة في 1993. إذاً، نادرة هي الوجوه النسائية التي تصدّرت أفيشات الافلام هذه السنة كما فعلت ساندرا بولوك في فيلمها الجديد The Heat الذي لعبت بطولته مع ميليسا مكارثي، أو الممثلة البلجيكية ماري جيان في فيلم Landes. وفي حين أنّه في 2011، منحت 83 في المئة من الإنتاجات السينمائية دوراً مهماً لكن ثانوياً للممثلات النساء، شهد 2013 ظهور الممثلات بطريقة «شكلية». مثلاً، حضرن على أفيش الفيلم، أو في شريطه الترويجي. نذكر في هذا الإطار غوينيث بالترو في فيلم Iron Man3 وأيمي أدامز في Man Of Steel. إذاً، يبدو أنّ المعترضات الفرنسيات في «مهرجان كان السينمائي» كنّ على حقّ. بعدما وجّهن عريضة ضد هذا التمييز في عام 2010، لم تدخل أي مخرجة السباق على السعفة الذهبية. وفي تاريخ الكروازيت، نالت امرأة واحدة السعفة كانت جاين كامبيون عن فيلم «عازفة البيانو» عام 1993».

The Heat: صالات «أمبير»، و«غراند سينما»

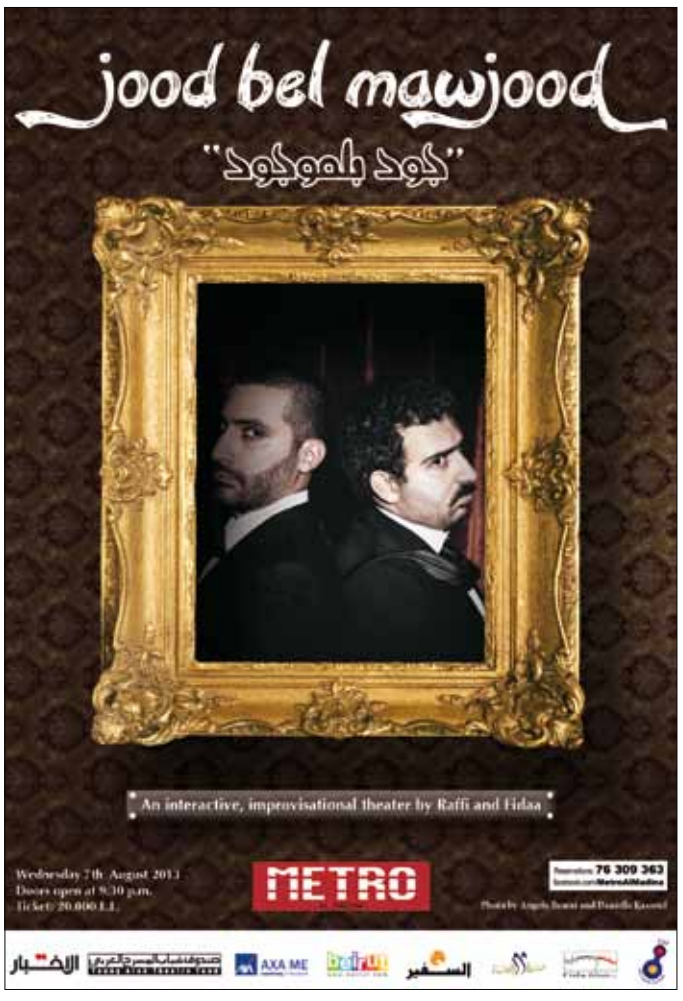

سينما الذكرة

أوبنهايمر يحاكم سوهارتو قاتل الشيوعيين

معلّما السينما الوثائقية فيرنر هيرزوغ وايرول موريس قرّرا أن يكونا منتجين تنفيذيين لهذا الوثائقي الذي يستعيد المذبحة الشهيرة التي اقتُرفت بحق الشيوعيين الإندونيسيين في الستينيات. إعادة تمثيل تلك الواقعة في «فعل القتل» (2012) مزعجة إلى درجة أنّها قد تجبرك على مغادرة مقعدك

يزن الأشقر

من المؤكد أنّ السينمائي الأميركي المقيم في لندن جوشوا أوبنهايمر (1974) رسم ابتسامة واسعة على وجهه عندما سجّل كل من معلّمي الفيلم الوثائقي الألماني فيرنر هيرزوغ والأميركي إيرول موريس اسميهما كمنتجين تنفيذيين على فيلمه «فعل القتل» (2012) بعد مشاهدته في عرض خاص. الأول عرف بمشاهده الغرائبية التي تقطع الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال، والثاني بأفلامه السياسية. فيلم أوبنهايمر يجمع الصفتين، رغم أنّ كل ما نراه هو واقع بالفعل.

في ليلة الثلاثين من أيلول (سبتمبر) عام 1965، اغتالت مجموعة تطلق على نفسها اسم «حركة 30 سبتمبر» ستّة جنرالات من الجيش الإندونيسي، وأعلنت أنّها قد وضعت الرئيس أحمد سوكارنو (1901 ـ 1970) تحت حمايتها. لم يصمد الانقلاب طويلاً. في اليوم نفسه، بعدما أعلنت المجموعة سيطرتها على الإعلام، فشلت محاولة الانقلاب. وبحلول الثاني من تشرين الأول (أكتوبر)، نجح الجنرال سوهارتو (1921ـ 2008) مدعوماً من الولايات المتحدة والـ«سي. آي. ايه» والاستخبارات البريطانية، في الإمساك بزمام الأمور في البلاد، وأعلن الحكم العسكري وفشل المحاولة الانقلابية التي اتهم بها العدو الأول، الحزب الشيوعي الإندونيسي.

إثر ذلك، اجتاحت البلاد حملة بروباغاندا عسكرية ضد الحزب الشيوعي والشيوعية، رغم انكار الحزب ضلوعه في تلك المؤامرة، واعتُقلت قيادات عسكرية اتهمت بالتعاطف مع الحزب، وانطلقت حملة اعتقالات طاولت قيادات بارزة في الحزب، مع تنفيذ إعدامات سريعة. من جهة أخرى، أقام الجيش تظاهرات مناهضة للشيوعية، قبل أن توظّف ميليشيات مسلحة وعصابات للقيام بحملة اغتيالات في صفوف الحزب ومناصريه، وكل من يتهم بأنّه شيوعي أو متعاطف مع الشيوعية. وبحسب بعض التقديرات الرسمية، راوح عدد القتلى يومها بين 500 ألف ومليون قتيل في أقل من سنة، ووصل الرقم في بعض التقديرات الأخرى إلى ثلاثة ملايين قتيل من شيوعيين ونقابيين ومثقفين ومزارعين، وحتى من المقيمين الصينيين، وكل من عادى الحكم العسكري من دون وجود عدد نهائي رسمي لعدد الذين سقطوا جراء الحملة حتى اليوم.

من هذا التاريخ الدموي، ينطلق وثائقي The Act of Killing الذي أخرجه جوشوا أوبنهايمر، بمساندة كل من كريستين سين، وشخص إندونيسي مجهول الهوية، ليقدّم مادةً وثائقيةً عن كل من أنور كونغو، وعدي ذو القادري اللذين كانا من قيادات ميليشيا «البانكسيلا» الإندونيسية التي أوكلت إليها مهمة ذبح الشيوعيين. يتفق أوبنهايمر مع الاثنين على إخراج فيلم يؤديان فيه دور البطولة أيضاً. يعيد الشريط تصوير عمليات القتل تلك حسب الطريقة التي يرتئيانها، وبحسب الأسلوب الهوليوودي المفضّل لديهما! النتيجة كانت غرائبية ومزعجة بالفعل. لم يستعد الاثنان المشاهد الدموية بالتفصيل من خلال استخدام الماكياج والأزياء والمؤثرات الخاصة فحسب، بل ظهرت الصورة السينمائية مختلطة بمشاعرهم وذكرياتهم، متأثرة بأفلام العصابات وأفلام جون وين وحتى الأفلام الموسيقية.

في أحد المشاهد في بداية الفيلم، يوضح هيرمان كوتو زميل أنور لأحد الأطفال كيفية تمثيل مشهد اقتحام بيت شيوعي وحرقه. صراخ الأم والأطفال في المشهد من جهة، وصراخ أفراد الميليشيا من جهة أخرى لا يلبث أن ينقلب إلى ضحك وتصفيق بعد كلمة cut. انفصام بين الفعل وردّ الفعل أمام العدسة كما هي شخصية أنور أيضاً، ونظرته الهادئة من خلف نظاراته وهو يراقب إعادة تمثيل مشهد، أو وهو يشرح أمام العدسة كيفية خنق ضحيته بالأسلاك ووسائل التعذيب الأخرى. يبدو أنور مرتاحاً ومستمتعاً أمام الكاميرا، وهو يستعيد ذكرياته الدموية، هو الذي قتل بيديه ـ بحسب كلامه ـ أكثر من ألف ضحية، أو وهو يناقش مع عدي وهيرمان كيفية إعادة إخراج مشهد بطريقة أفضل، وموجّهين انتقادات فنية لبعضهما البعض على التمثيل.

> تطغى السريالية على المادة الوثائقية من خلال أسلوب الفيلم داخل الفيلم

من خلال مادته الوثائقية، يعمل جوشوا أوبنهايمر على البحث في فعل القتل ذاته. لا يخفي منطلقه الإنساني، عدسته الموجهة إلى أنور كونغو لا تحتمل أكثر من غرابة الواقع. لكن في هذه الحالة من المهم مناقشة ما إذا كان ممكناً البحث في خلفيات فعل القتل ذاته مجرَّداً من سياقه السياسي. بالتأكيد لا. في سعيهما إلى تبرير أفعالهما، يستنجد أنور وعدي بالتاريخ كمبرر. التاريخ يكتبه المنتصرون بحسب العبارة الشهيرة. عدي لا يعتبر ما قام به جريمة حرب؛ لأنّ «جريمة الحرب يحددها الفائز، وأنا فائز، لذا أضع تعريفي الخاص»، ساخراً من الاتفاقيات الأممية والمحاكم الدولية.

لذا، يحمل الفيلم أسئلة عن الشر على مستويين: فلسفياً من منطلق الإنسانية وطبيعة الشر، وسياسياً بمناقشته حدثاً تاريخياً يروي فصلاً دموياً في تاريخ الإمبريالية. لا يكتفي بذلك، بل يضع هوليوود أمام مسؤولياتها في دموية أنور وعدي، فهما محبّان للسينما الهوليوودية، وخصوصاً أنور الذي تأثر بأفلام العصابات. وقبل تجنيدهما، كانا بائعي تذاكر في السوق السوداء، حين كان الشيوعيون يطالبون بمنع الأفلام الأميركية، ما أثّر على مبيعات التذاكر، وبالتالي على دخلهما. وها هما يعيدان خلق الماضي في قوالب سينمائية عدة أيضاً، تأثرا بها خلال قتلهما ضحاياهما بسعادة.

غرائبية الصورة عند أوبنهايمر هي ما يميز تجربة المشاهدة المزعجة هذه، إلى جانب صدمة فعل القتل ذاته وهو يتلى عليك بكل هذا الفخر والبساطة. الاحتفاء بالقتل بوصفه عملاً عادياً يومياً لا يخلو من الفكاهة السوداء والاستجابة لمتطلبات المزاج. السوريالية تطغى على المادة الوثائقية من طريق أسلوب الفيلم داخل الفيلم. لا توجد مشاهد أرشيفية، لكن إعادة التمثيل مزعجة إلى درجة أنّها قد تجبرك على مغادرة مقعدك. ربما هو الشعور بالغثيان الذي يسببه تضارب العواطف تجاه ما تشاهد من سعادة ولامبالاة تجاه القتل الذي يبدو واضحاً أنّه لم يكن بارداً. ومع ذلك، يثبت التاريخ ما لا يراد الاعتراف به مع استمرار الاحتفاء بهذا التاريخ الدموي وعدم محاسبة المسؤولين: الماضي لطّخته أياد رجعية بمساعدة غربية، إحدى المعادلات المتكررة للسيطرة والهيمنة الرأسمالية. قسوة فيلم جوشوا أوبنهايمر في واقعيته الغرائبية، تعيد رواية فصل تاريخي أسود جرت محاولة إخفائه، ويشكّل وثيقة سينمائية هامة عن الحالة الإنسانية والتاريخ الدموي.

من «فعل القتل»

احتفاء نقدي

فور طرحه في الصالات، نال فيلم جوشوا أوبنهايمر (الصورة) The Act Of Killing احتفاءً من قبل النقاد الذين وصفه بعضهم بـ«أنه لا مثيل له في تاريخ السينما». إلى جانب ذلك، حاز مجموعة من الجوائز، منها «جائزة الجمهور لأفضل فيلم» و«الجائزة الكبرى للجنة التحكيم» في Documenta Madrid 2013، وجائزة Aung San Suu Kyi في «مهرجان حقوق الإنسان 2013» في ميانمار.

فلاش

■ في عام 2011، زار **أندريه دولموف** لبنان للمرّة الأولى، وشكّلت هذه الزيارة فرصة تعرّف خلالها إلى عدد من الفلسطينيين الذين دفعوه إلى البحث والعمل على إظهار صورة مختلفة عن النظرة النمطيّة إليهم في العالم. رحلة البحث التي خاضها المصوّر الألماني ـ البلغاري، والتقط خلالها صوراً لفنانين، وموسيقيين، وشعراء، ورياضيين فلسطينيين من صور إلى طرابلس، ستتوّج بمعرض صور تحت عنوانWhile They Are Waiting الذي يحتضنه «**مسرح بابل**» (**الحمرا**ـ **بيروت**) ابتداءً من الثلاثاء 6 آب (أغسطس) حتى نهار الخميس 8 آب. للاستعلام: 01/744 033

■ عن 66 عاماً، وبعد صراع مع المرض، توفي أول من أمس في أحد المستشفيات الكندية القاصّ والروائي العراقي **عبد الستار ناصر**. ويُعَدّ ناصر واحداً من أبرز كتّاب فترة نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات، شكلت باكورته «لا تسرق الوردة رجاءً» إعلاناً لموهبة تعززت لاحقاً بالعديد من المؤلفات السردية والنقدية التي قاربت الخمسين، ومنها «أوراق رجل مات حياً»، و«سوق السراي»، و«الطاطران». وكان الراحل قد استقر في عمّان منذ عام 1999، وتعرض لجلطة دماغية قبل ثلاث سنوات، وقدم بعدها أوراق اللجوء إلى كندا مع زوجته الكاتبة هدية حسين.

■ غيّب الموت أمس الشاعر الكردي العراقي **شيركوه بيه كس** (الصورة) الذي يعدّ أشهر الشعراء الأكراد وأبرزهم في النصف الثاني من القرن الماضي. وكان الشاعر الذي ولد سنة 1940 في عائلة مثقفة، قد أصدر أول دواوينه بعنوان «هودج البكاء» أواخر الستينيات، ثم تتالت أعماله الشعرية والملحمية التي استُقبلت بحفاوة من القراء والنقاد. وقد كان معروفاً في الأوساط الثقافية العربية بسبب ترجمة أغلب أعماله إلى اللغة العربية، إلى جانب كونه شاعراً مجدداً باللغة الكردية، وأول وزير ثقافة في حكومة إقليم كردستان العراق.

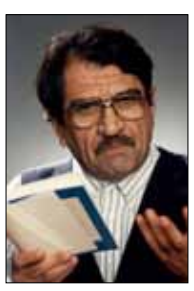

■ إلى كل الراغبين في تطوير أدائهم الكاريزمي في مجالات الإعلام، والتمثيل، والإلقاء، والخطابة وغيرها من أساليب التواصل مع الجمهور، هم مدعوون إلى ورشتي العمل يديرهما الحكواتي اللبناني سليم علاء الدين. على مدى ثلاثة أيّام (27،28،29 آب) تستمرّ «**التمارين التمثيلية التحضيريّة**» في «**دار المصوّر**» (**الوردية** ـ **الحمرا**). برعاية جمعية «لبناني». للاستعلام: 03/080519

■ مؤلّف «**الوطن المستحيل**» للشاعر **جوزف صايغ**، هو محور اللقاء الذي ينظّمه كل من «مجلس بلدية زحلة»، و«مجلس قضاء زحلة الثقافي»، و«دار نلسن» عند السادسة من مساء الجمعة 16 آب (اغسطس) في «مسرح راهبات القلبين الأقدسين (الراسية ـ زحلة). تتخلّل اللقاء كلمات ومشاركات لكل من رئيس بلدية زحلة **جوزف دياب المعلوف**، ونقيب الصحافة اللبنانية **محمد بعلبكي**، و**سليمان بختي**، وجوزف صايغ وغيرهم. كذلك سيوقّع الشاعر كتابه وعدداً من مؤلّفاته.

■ بعدما حقّق فيلمه «**أفاتار**» (2009) رقماً قياسياً لجهة الأرباح (2،8 مليار دولار) من خلال عروضه حول العالم، أعلنت «استوديوات فوكس» أخيراً أن المخرج الكندي **جيمس كاميرون** يعمل على إنجاز ثلاثة أجزاء أخرى لفيلمه «أفاتار»، ويُفترض أن تنطلق بين عامي 2016 و2018. ويحكي «أفاتار» حكاية جندي مقعد يرسل إلى كوكب «باندورا» الذي يطمع البشر في موارده، وتعيش فيه كائنات زرقاء مسالمة تدعى «نافيي». وبحسب «فوكس»، فإن أجزاء الفيلم الثلاثة ستصوّر ابتداءً من عام 2014، لتعرض في الأعوام 2016 و2017 و2018. وفي هذا المشروع الضخم الذي يُرجّح أن تصل ميزانيته إلى مليار دولار، سيتعاون كاميرون مع أربعة كتاب سيناريو هم جوش فريدمان، ريك جافا، أماندا سيلفر، وشان ساليرنو.

رمضان 2013

ممثلون لبنانيون «يشوشون» على المشاهد السوري

محمد الأزن

اضطر أحد المواقع الإلكترونية السورية المتخصّصة في أخبار الدراما أخيراً إلى إضافة فئة «أفضل إطلالة لبنانية في الدراما السورية: ممثل/ ممثلة» على استفتائه السنوي لرمضان 2013. جاء ذلك بعد المشاركة المكثفة للممثلين اللبنانيين في معظم المسلسلات التي يتابعها السوريون في هذا الموسم أهمّها «الولادة من الخاصرة 3»، و«سنعود بعد قليل»، و«حدود شقيقة»، فضلاً عن «العبور» الذي أرجئ عرضه إلى ما بعد شهر الصوم.

صحيح أنّ إطلالة الممثلين اللبنانيين في الدراما السورية ليست جديدة. هناك وجوه لبنانية يألفها المشاهد السوري كثيراً كبيار داغر، وكارمن لبس، ومجدي مشموشي، وورد الخال، ورفيق علي أحمد، وماغي بو غصن، وأنطوان كرباج، وطارق تميم، وأحمد الزين وغيرهم ممن قدّموا أدواراً تفاوتت في أهميتها أو مدى رسوخها في ذهن السوريين، سواء عرضت عليهم، أو كتبت لهم، أو استطاعوا الفوز بها بعلاقاتهم الشخصية. أما هذا العام، فالحال تغيّرت بعد حركة العبور العكسي التي تسبّبت فيها الحرب الدائرة في سوريا. بحثت بعض شركات الإنتاج عن ملاذ آمن لها في لبنان لتصوير الأعمال، هرباً من الأوضاع الأمنية المتردية في الشام. وجد المخرجون السوريون أنفسهم أمام خيار إضافة فنّانين لبنانيين إلى قائمة أبطالهم لأسباب نفهمها حين يكون هذا الخيار موظفاً درامياً كما حدث في «حدود شقيقة» في الدرجة الأولى، وفي «سنعود بعد قليل» بدرجة أقل، وبصورة غير مبررة في مسلسل «الولادة من الخاصرة 3» (منبر الموتى).

في كل الأحوال، وجد المشاهد السوري نفسه أمام تشكيلة سورية ـ لبنانية من الممثلين في مسلسلات محليّة تتحدث عن وضعه الراهن شوّشت عليه في الكثير من الأحيان، خصوصاً في «سنعود بعد قليل» (تأليف رافي وهبي، إخراج الليث حجو). وصل العمل إلى نهايته تقريباً ولم يقتنع المشاهد ولو للحظة بأنّ دينة (نادين الراسي) وميرا (غيدا النوري) فتاتان سوريتان. لم تبذل هاتان الممثلتان حداً أدنى من الجهد لمخاطبة المتلقي السوري بلهجته، فضلاً عن فوارق شاسعة في أسلوب الحياة تعزز هذا الشعور بالاغتراب لدى المتفرج السوري. وحتى حين تحدّثت دينة باللهجة الشامية مع أبيها نجيب (دريد لحام) في مشاهد محدودة، بدت غير مقنعة. أما «ميرا» فلا يمكن في أي حال من الأحوال أن تقنع المشاهد بأنّها دمشقية نسيت لهجتها الأم بعدما عاشت في بيروت ثلاث سنوات، حتى أنّها لا تتحدّث بها ولو لدقائق مع أخيها مثلاً. وللإنصاف وبعيداً عن حاجز اللهجة، ثمّة ما لفت المشاهد السوري كثيراً، مثل رقص غيدا النوري وأدائها الذي بدا أكثر إقناعاً مع تقدّم حلقات المسلسل، و«مفاتن» نادين الراسي التي حرصت في لقطات مطوّلة على ترطيب سيقانها بالكريمات، وقوامها الممشوق بما يليق بعارضة أزياء، إضافة إلى شعرها العصي على التأثر بأي ظرف مهما كان قاسياً. أما الأداء فكان في مكان آخر، رغم أنّه لم يكن سيئاً في المطلق.

ونبقى في المسلسل نفسه، وللإنصاف أيضاً، لا يمكننا إنكار أداء بيار داغر الجيّد في دور الزوج المخدوع، وكارمن لبس التي بدت امرأة لبنانية مستقلّة وحرّة تعرف ما تريد تماماً، وتمسك مفاتيح اللعبة بيدها، فيما ظهر طلال الجردي لطيفاً ومحبباً ومفاجئاً بدور «الخواجة عبيدو». أما سينتيا كرم (نادين) التي ما زلنا نذكرها منذ أيام تلفزيون الواقع في «ستار أكاديمي1»، فنراها أمام الكاميرا بدور جريء هذه المرة.

> طلال الجردي «حبوب» وسينتيا كرم جريئة... وكارمن لبس مستقلة وقوية

بالانتقال إلى «منبر الموتى» (تأليف سامر رضوان، إخراج سيف الدين السبيعي)، بدا اختيار نادين الراسي لأداء دور «سوزان» غريباً (وهو الدور الوحيد الذي أداه ممثل لبناني في هذا المسلسل السوري بامتياز) في الوقت الذي كان الكل ينتظر رشا شربتجي لتكمل دورها الأوّل كممثلة الذي بدأته في «ساعات الجمر: الولادة من الخاصرة2». ورغمَ ردود الفعل المحبطة على إطلالة المخرجة السورية في الجزء الثاني، استُبدلت في الجزء الثالث بالراسي التي جاء حضورها «شمعياً» من حيث الشكل والأداء، وحتى على مستوى اللهجة السورية التي بدت مدبلجة من فمها. خيارات الممثلين اللبنانين في مسلسل «حدود شقيقة» كانت الأكثر ملاءمة للأدوار التي أسندت لهم، خصوصاً أنّها موظفة درامياً لصالح القصة التي تدور أحداثها بين قريتين إحداهما سورية، والأخرى لبنانية. لكن المسلسل برمّته لم يحظ بأصداءٍ تذكر لدى المشاهد السوري الغارق في دراما الواقع، ويبحث أحياناً عن أفضل محاكاة لوجعه على الشاشة الصغيرة، هذا إذا تسنّت له فرصة للمشاهدة.

* «الولادة من الخاصرة 3» على «أبوظبي» (23:00) وlbci (19:00)
* «سنعود بعد قليل» على lbci وLDC (18:00)، و«mbc دراما» (13:00) و«إنفينيتي» (22:00)
* «حدود شقيقة» على «الجديد» (19:00)، و«سما» (20:00)

نادين الراسي ودريد لحام في «سنعود بعد قليل»

مفاجآت نايا الجميلة

يبدو أن مسلسل «لعبة الموت» (lbci ـ 20:30، «أبو ظبي الأولى» ـ 21:00، «osn يا هلا» ـ 22:00) بطولة سيرين عبد النور (نايا ـ الصورة)، وعابد فهد (عاصم)، وماجد المصري (كريم) سيكون له حصة الأسد من النجاح هذا العام بعد نيله أعلى نسبة مشاهدة في لبنان، وفق إحصاءات شركة «ستات إيبسوس» في الأسبوعين الأوّلين من رمضان. لاحظ الجمهور تقدّماً واضحاً في أداء الممثلة اللبنانية مقارنة بأعمالها السابقة، فيما يُعتبر تجسيدها لهذا النوع من الأدوار (الامرأة المغلوبة على أمرها) الأفضل في مسيرتها حتى الآن. وكانت عبد النور قد وعدت خلال حديث صحافي الجمهور بمفاجآت كثيرة ستحملها الحلقات الأخيرة من المسلسل الذي كتبته ريم حنا وأخرجه سامر برقاوي والليث حجو.

ريموت كونترول

غادة عبد الرازق لم تعد خائفة

«art حكايات كمان» ■ 22:00

تتصاعد الأحداث الدراميّة في «حكاية حياة». بين مؤامرة يوسف (أحمد زاهر ـ الصورة)، وتهديدات إيناس (نجلاء بدر)، لم تعد حياة (غادة عبد الرازق) خائفة من إعادتها إلى المستشفى حيث أمضت 13 عاماً فقط، بل من قتلها بعدما أطلق عليها الرصاص ونجت بأعجوبة.

رغدة تريد ميراثها

«النهار» ■ 13:00

بدأت مؤامرة فايق (مكسيم خليل) على وسيلة (مي عز الدين ـ الصورة) تتضح خيوطها في «الشك»، لكن الأخيرة لا تصدق أن الرجل الذي تحبه ارتكب جريمة قتل ويخطط للاستيلاء على ثروتها. كما وافقت سامية (رغدة) على استلام ميراثها لتلقين ابنتها وسيلة درساً.

من ينقذ «الداعية» هاني سلامة؟

«دريم2» ■ 19:00

كثرت المؤامرات على الشيخ يوسف (هاني سلامة ـ الصورة) في «الداعية» للمخرج محمد العدل. وتستمر محاولات تفريقه عن حبيبته نسمة (بسمة). بعد طلاق خديجة (ريهام عبد الغفور) من الشيخ حسن (أحمد فهمي)، هل تنجح محاولات مالك القناة التلفزيونيّة في الزواج منها؟

عابد فهد والانتقام البارد

lbci ■ 20:30

عاد عاصم (عابد فهد) إلى الحياة في «لعبة الموت»، وبدأ بتنفيذ مخططاته في مصر للانتقام من نايا (سيرين عبد النور) ويعتقد كريم (ماجد المصري ـ الصورة) أن نايا تتخيّل أشياء غير موجودة، في وقت يستخدم فيه عاصم نهى (ميس حمدان) في مخطط انتقامه من دون علمها.

سيرين «بتلعب» مع نيشان

«الحياة 2» ■ 23:30

تحلّ الليلة سيرين عند النور ضيفة على برنامج «أنا والعسل2» الذي يقدمه نيشان ديرهاروتيونيان. تتحدث الممثلة عن تجربتها في «لعبة الموت» بدور نايا، واختلافه عن «روبي» الذي لعبت بطولته إلى جانب مكسيم خليل (الصورة) وأمير كرارة.

فرار دريد لحام

ldc ■ 18:00

تستمرّ رحلة الوالد نجيب «أبو سامي» (دريد لحام) في بيروت في مسلسل «سنعود بعد قليل»، إذ يتمكّن من الفرار من منزل «الخواجه» الذي احتجز فيه. يستعدّ الأب للقاء ولديه ميرا (غيدا نوري ـ الصورة) وراجي (رافي وهبي) ويكتشف الاسرار في حياتهما.

رمضان 2013

برامج الـ«توك شو»: ولى زمن التشويق

فقدت الحوارات رونقها في شهر الصوم، ولم يعد المشاهد ينتظرها بفارغ الصبر، باستثناء بعض الحلقات التي تستقبل شخصيات مثيرة للجدل على غرار «أم أيمن» في «آسفين يا ريس» وغادة عبد الرازق في «أنا والعسل»، ورانيا يوسف في «آخر كلام»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

سببان أساسيان أفقدا البرامج الحوارية المعدّة للعرض في شهر الصوم درجة «السخونة» المعتادة في السنوات الماضية. السبب الأقلّ تأثيراً هو غياب عدد من أصحاب هذه البرامج عن تقديمها والاكتفاء بالمتابعة الإخبارية لما يجري من أحداث مثل لميس الحديدي، وإبراهيم عيسى. أما عمرو الليثي المقرّب من نظام الإخوان، فاتجه مبكراً إلى تقديم برنامج ديني طوال شهر رمضان. لكن السبب الأكثر أهمية هو الأحداث السياسية؛ إذ تصدّر اهتمامَ المصريين اعتصامُ رابعة العدوية ومليونيات دعم الجيش وقرار عزل محمد مرسي، وتفجيرات سيناء، والاعتداءات المتبادلة بين الإخوان المسلمين والجماهير الغاضبة من حكم الجماعة، والقتل الجماعي الذي تعرّض له أنصار مرسي أكثر من مرة. يُضاف إلى كل ما سبق اعتصام معظم الشخصيات السياسية البارزة بالصمت باكراً، وخصوصاً أنّ البرامج مسجّلة، وبالتالي اعتذروا عن عدم التصوير قبيل رمضان حتى لا تتغيّر الأوضاع على الأرض بالتزامن مع عرض الحلقات. كذلك فإن مجموعة من أبرز المتحدثين بلسان الإخوان دخلوا السجن فور عزل مرسي، والباقون مختفون عن الأنظار، ويظهرون فقط على منصة اعتصام رابعة. لذلك، لا يمكن توجيه اللوم إلى أصحاب البرامج الحوارية في رمضان 2013، لأنهم لم يقدّموا درجة السخونة المعتادة. في ضوء هذا التمهيد، يمكن تفسير سبب نجاح بعض حلقات هذه البرامج بدرجة أكبر من غيرها. على سبيل المثال في «أنا والعسل 2» (23:30_ الحياة2» و lbci) تظلّ حلقة الإعلامية المصرية بسمة وهبة التي تواجه مرض السرطان منذ مدة الأهم على الإطلاق (الأخبار 2013/7/24). ربما على مستوى باقي برامج رمضان أيضاً، حقّقت تلك الحلقة ردّ فعل هائلاً حتى عند هؤلاء الذين لم يعرفوا اسمها قبل ظهورها مع الإعلامي اللبناني نيشان. كذلك شهدت المداخلة النارية بين غادة عبد الرازق ومخرج مسلسلها «حكاية حياة» (21_ cbc) محمد سامي في «أنا والعسل 2» ضجّة كبيرة، وخصوصاً مع تهديد الأخير لبطلة مسلسل «مع سبق الإصرار» بأنّه سيكمل إجراءاته القانونية ضدها ولن يفرّط بحقّه. استفاد نيشان من انفراده بالظهور يومياً مباشرة على الهواء، ونجح في جعل معظم الحلقات مرتبطة إما بالأحداث السياسية أو الفنية الجارية. في اتجاه مختلف، جاءت حلقة القيادية الإخوانية وعضو مجلس الشعب السابق، عزة الجرف الشهيرة بـ«أمّ أيمن» التي عرضت مساء الخميس الماضي في برنامج «آسفين يا ريس» (قناة «القاهرة والناس»)، لتغطّي على ما قدّمه طوني خليفة من حلقات ساخنة منذ بداية شهر رمضان. هنا معيار السخونة مختلف؛ إذ تقوم فكرة البرنامج الجديدة من نوعها، على انتقاد الضيف لعصر أحد رؤساء مصر. لذلك عندما هاجم عمرو واكد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، انطلقت المعركة المعتادة بين محبّي الزعيم الراحل والممثل المصري، كما يحدث كلما هاجم أحدهم قائد «ثورة يوليو». لكن الوضع كان مختلفاً مع أمّ أيمن التي صوّرت الحلقة بعد أيام من عزل مرسي، لكنها أطلّت على الشاشة لتؤكّد أن الرئيس المعزول يتواصل روحانياً مع رفاقه، ولتكذّب كل ما يعرضه الإعلام من جرائم للجماعة المنتمية إليها. وصفت أم أيمن نفسها بأنها «قائدة للمسلمات»، وبشّرت بعودة مرسي إلى الحكم، لكنّها انسحبت من الحلقة عندما اتهمتها ضيفة المواجهة، الحقوقية عزّة كامل، بأنّها أساءت إلى المرأة المصرية تحت قبّة البرلمان. جاءت السخونة من شخصية أمّ أيمن التي انطلقت تقول ما تؤمن به من دون قيود، أي عكس ضيوف كثر يفكّرون ملياً قبل التفوّه بأي كلمة، في حال موافقتهم على الحوار أصلاً. على القناة نفسها (القاهرة والناس)، يعرض برنامج «سمر والرجال ولكن» الذي اضطرت المذيعة سمر يسري إلى تقديمه بعد تجميد برنامجها «المرشد» الذي كان مقرراً في هذا الموسم الرمضاني وألغي في اللحظات الأخيرة. رغم الجهد المبذول في الإعداد والأسئلة، إلا أنّ استهلاك الفكرة في الموسم الأول الذي كان ضيوفه من الرجال عكس نساء الموسم الحالي، جعل الحصول على انفراد أمراً يرتبط أيضاً بقرار الضيف. هذا ما فعلته الممثلة المصرية رانيا يوسف عندما منحت الإعلامي يسري فودة خبر زواجها الجديد حصرياً ضمن برنامجه «آخر كلام» على «أون. تي. في». على قناة cbc، كان الوضع معكوساً في ما يخص برنامج «جر شكل»، فهو أوّل ظهور تلفزيوني للصحافي والإذاعي محمد علي خير. يُعَدّ الأخير محاوراً جيّداً ومحبوباً من قطاع عريض في زمن قياسي. لم يطل إعلامياً إلا منذ عام واحد، لهذا جاء هو أقوى من ضيوفه، وخصوصاً مع تكرار تصريحات ضيوفه. عندما يقول إعلامي محسوب على نظام مبارك مثل أحمد شوبير عن علاء حسني مبارك «أتمنى ربّنا يفكّ سجنه»، فلن تقوم الدنيا ولا تقعد؛ فالناس الآن مشغولون بمصير مرسي المخلوع رقم 2. معضلة التصريحات المتكرّرة ستواجهها الإعلامية وفاء الكيلاني بعد رمضان إثر إعادة بثّ برومو برنامجها المؤجل «قصر الكلام» على «أم. بي. سي. مصر» (الأخبار 2013/7/11). تسأل الكيلاني ضيفها الخفي في البرومو «من الذي حرق ملفات أمن الدولة؟»، وهو حدث جرى في آذار (مارس) 2011. بالتالي، فقد تكون الكيلاني قد صنعت برومو منفصلاً عما يجري في الحلقات، ومعظم نجومها من الفنانين، أو أنّها قبلت التحدّي وستجيب وهي في بيروت حيث تصوير البرنامج عن أسئلة فشل إعلاميو القاهرة في فكّ ألغازها.

ألغي برنامج سمر يسري «المرشد» الذي كان مقرراً هذا الموسم

هجوم عمرو واكد على جمال عبد الناصر أشعل معركة في القاهرة

أسبوع

هاني درويش... حياة قصيرة عاشها حتى «القاع»

جمال جبران

ترك الصحافي المصري هاني درويش الحياة نهار الثلاثاء الماضي. لكن يبدو أنّه نجح في البقاء فيها بشكل ما. صفحته على فايسبوك ما زالت هنا تظهر عليها بشكل متواصل رسائل مكتوبة بصيغة الحاضر عن طريق أصدقائه، في حين بقيت صفحات هؤلاء مشغولة بالحديث عن مواقف جمعتهم به وحياة مشتركة كانت لهم معه. هكذا ظهرت على تلك الصفحات إشارات مكثّفة تروي حياة صحافي شاب نجح في عمره السريع (1974ــ 2013) في تكوين حالة خاصة لقلم عشق انتاج الاستثناءات حتى في خبر موته الذي تحوّل إلى مانشيت تتناقله الصفحات. في أول الأمر، ظهرت الفاجعة على صفحة الزميل محمد خير الذي كتب «أنعى إليكم صديق عمري هاني درويش». بعدها، تحوّل الفايسبوك إلى ساحة احتفاء متأخر بكاتب دخل فضاء الكتابة ممتلكاً أكثر من حياة. كانت خطواته الأولى مدفوعة بالهوى اليساري الذي كان يسكنه ثم عاد لاحقاً لنقده وتشريحه. انطلق من مجلة «زوايا» الثقافية اللبنانية في عام 2003 وكتب في منابر مصرية عدة كـ«روز اليوسف»، و«آخر ساعة»، وخاض تجربة سكرتير تحرير جريدة «البديل» منذ تأسيسها حتى توقفها عام 2008. السفر إلى فرنسا في مهمّة عمل مؤقتة دفعته لارتكاب إقامة غير شرعية اضطر فيها للاشتغال في أعمال يدوية ليست الكتابة منها، لكنّها كانت تجربة جعلته ينظر في الكتابة من زوايا مختلفة تنطلق من قاعدة الحراك الاجتماعي الحاصل في البيئة الشعبية المصرية. لا يمكن هنا إهمال موضوع الشارع والمجتمع الهامشي كواحدة من أدوات النقد والتفكيك التي اعتمدها درويش لتحليل تلك البيئة، مثال تحالف مشجعي النادي الأهلي الـ«ألتراس» الذي كان يعشقه، وهو التجمع الذي احتوى كتلة الكائنات المقيمة خارج الاهتمام العام رسمياً واجتماعياً، لكنها صنعت فارقاً كبيراً ومؤثراً في «ثورة 25 يناير» وأتقنت مخيّلة هاني التقاطها. اشتغال مختلف ومغاير عن السائد اختاره درويش وبدأه في وقت مبكر من «ثورة يناير» حيث قدّم جملته الخاصة والمركبة القادرة على تقديم مجتمعه وإشكالياته على هيئة صور مُلتقطة من تجاويف الشارع وحفره غير المرئية. اشتغل لسنوات كاتباً اسبوعياً في ملحق «نوافذ» الصادر عن جريدة «المستقبل»، وكتب في ملحق «تيارات» في جريدة «الحياة»، إضافة إلى سرديات مطوّلة تحكي عن المكان الشعبي المصري في مجلة «كلمُن» التي توقفت عن الصدور أخيراً وصولاً إلى الكتابة في موقع «المدن» الالكتروني. بكل هذا الكمّ الكثير من الشغل والتنقّلات والأسفار، كوّن هاني درويش حياته التي ظهرت بوفاته كما لو أنّه قد شربها كلّها. في آخر ليلة له في ألمانيا التي عاد منها إلى القاهرة قبل أيام من رحيله المفاجئ، وضع على الفايسبوك صورة للقمر مكتملاً التقطها من نافذة غرفته الألمانية وكتب تعليقاً: «قمر الوداع»... كأنما أراد القول بأنّ حياته بلغت نقطتها الأخيرة.

◄ بعد غياب أقل من عام عن الكاميرا، ستؤدي الممثلة السورية **نسرين طافش** دور البطولة في عمل عربي مشترك «هو الأوّل من نوعه» تحت إدارة مخرج اسباني، وفق ما أعلنت في تصريح صحافي. وفيما لم تستقر شركة O3 المنتجة للعمل على اسمه، يتوقع أن ينطلق التصوير في دبي بعد رمضان مع بعض المشاهد في بيروت. ويشارك طافش البطولة الممثل المصري شريف سلامة وممثلون من لبنان ومصر والخليج والمغرب العربي. ويعتمد المسلسل مبدأ الفصول، بمعدّل 15 حلقة لكلّ فصل، ويبتعد عن فكرة الحلقات الثلاثين التي تلتزم بها معظم الأعمال العربية.

◄ أعلنت لجنة «**أبوظبي للأفلام**»، بالتعاون مع شركة الإنتاج Screen Gems التابعة لشركة «سوني بيكتشرز انترتينمنت» وشركة «جيري بروكيمر» للأفلام، عن تصوير فيلم الرعب الهوليوودي Beware The Night في أبوظبي. من المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم في 31 الجاري تمهيداً لإطلاقه في صالات السينما عام 2015، وهو من إخراج سكوت ديريكسون وبطولة إيريك بانا وإدغار راميرز.

◄ أوضحت الممثلة السورية **سلاف فواخرجي** (الصورة) خلال مقابلتها نهار الجمعة الماضي في برنامج «أنا والعسل» الذي يقدمه ديرهاروتيونيان

(23:30_ «الحياة2» و lbci) أن رغدة صديقتها في الانسانية، رافضة أن تكون قد شكلت حلفاً مع ميادة الحناوي. أما عن زميلتها المغنية أصالة نصري، فقالت سلاف بأنها فنانة كبيرة وصوت مهم، ولكنها انتقدت التغيير الذي طرأ على مواقفها. واستغربت سلاف كيف تغني أصالة للرئيس ومن ثم تقف في معارضته، مطالبة إياها بالتزام الصمت.

◄ يبدو أن حدّة الخلافات ارتفعت بين **هيفا وهبي** وشقيقتها **رولا يموت**. صدر عن مكتب هيفا بيان لفت فيه وكيلها المحامي زياد واصاف أنّ الخلاف الذي افتعلته المدعوة رولا محمد يموت مع موكلته أدّى إلى نزاع قضائي بينهما أسفر عن ملاحقة جزائية من قبل النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان بحق يموت أمام القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا. هذا بالإضافة الى صدور قرار ثان عن قاضي الأمور المستعجلة في بعبدا، يقضي بمنع يموت من تناول الشؤون الشخصية للمغنية في وسائل الاعلام تحت طائلة غرامة مالية.

◄ خرجت **اليسا** أمس من المستشفى بعدما دخلت إليه قبل أيام بسبب إصابتها بوعكة صحية. وطمأنت صاحبة أغنية «أسعد واحدة» معجبيها، بأن صحتها جيدة وتتماثل للشفاء.

◄ قبل أيام من بدء عرض مسرحيتها الاستعراضية «**السيدة**» نهار السبت المقبل في «كازينو لبنان» (جونيه)، أطلقت **كارول سماحة** بالتعاون مع «روتانا» أغنية جديدة بعنوان «ما بدي أكل» وهي باللهجة اللبنانية من كلمات وألحان سليم عساف.

مصر الآن: «الصراع الاجتماعي» إلى تصاعد

ورد كاسوحة *

ما يحدث من «تحلّل اجتماعي» في مصر ليس غريباً بالمرّة. فهو نتاج مباشر للصيرورة التاريخية التي بدأت في يناير 2011، وأفضت في شرطها الحالي إلى تولّي الطبقة الوسطى في المدن والأرياف زمام الأمور. وهذا لا يحدث عادة في التجارب الثورية الطليعية، ففي هذه الأخيرة تتولّى الطبقات التي تقطع مع النظام تسيير الأمور من البداية إلى النهاية. لا تقوم الثورات هنا على استئناف طبقات أخرى لما تمّ بمعية «الطبقة الثورية». إذا حصل ذلك فلن تكون الثورة حينها ثورة ـ في عرف التحليل الكلاسيكي ـ بل ثورة... مضادة. في روسيا مثلاً تأخّرت «الثورة المضادة» كثيراً ولم يقدّر لها أن تحكم إلا بعد التخلّص نهائياً من ارث لينين وتروتسكي. ارتبط الانقلاب على الثورة هنا بشخص ستالين وبالطغمة التي تحيط به أكثر من ارتباطه بالطبقات التي أوصلته إلى السلطة. فمن سمح له بالوصول هو ذاته من فوّض لينين وتروتسكي بالقيادة من قبل. في الحالتين كانت الطبقة العاملة هي الحامل الاجتماعي الوحيد.

وحين ظهر تأثير البورجوازية مع ستالين وخروتشوف وبريجينيف و... إلخ لم تتغيّر طبيعة «الثورة» جذرياً، فهي منذ البداية ثورة عمّال وفلاحين، وبالتالي تدخّل البورجوازية فيها لتثبيت الطابع الرأسمالي للدولة لم يؤثّر في بنيتها الطبقية بمقدار ما فعل مع النخبة الحاكمة داخل الحزب الشيوعي. لا يشبه ما حدث في روسيا مصر وانتفاضها في شيء. فهنا انحكم الانتفاض منذ البداية ـ أي في يناير 2011 ـ لعامل النخبة التي قادت الاحتجاجات بمعيّة ظهير شعبي من الطبقات الشعبية والكادحة.

وقلنا حينها إنّ غياب الأدلجة عن فعل الاحتجاج سيكون له ما بعده لاحقاً. المصريون لهم رأي آخر طبعاً، فهم يعتبرون أنّ الأدلجة قد حصلت بمجرّد اشتباكهم العنيف مع جهاز الشرطة وباقي الأجهزة القمعية الأخرى (الشرطة العسكرية، أجهزة الأمن... إلخ). وهذا يعني أنّهم ينسبون الأدلجة إلى فعل الاشتباك مع السلطة لا إلى البنية الطبقية للثورة والانتفاض. من هنا تحديداً نشأ سوء الفهم الذي أوصل قطاعاً من المصريين إلى اعتبار ما حدث في 30 يونيو انقلاباً لا ثورة. بالنسبة إلى هؤلاء ارتبطت الثورة بمحمول رمزي كبير بدأ في جمعة الغضب (28 يناير 2011) وتبلور أكثر مع مجابهات محمّد محمود وماسبيرو والعباسية ومجلس الوزراء، ويرجّح أنه سيستمرّ طالما استمرّت الكتلة التي تتبنّاه بنسب احتجاجها إلى حقبة يناير 2011 وحدها. لا يحبّذ هذا القطاع فهم ما جرى في 30 يونيو في ضوء التحوّلات التي طرأت على البنية الطبقية للاحتجاجات. يستسهل أصحابه، مثلهم في ذلك مثل الإخوان وقطاع لا بأس به من النخب العربية، تفسير «الردّة» التي حدثت بتأويلات محدودة وضيّقة من قبيل: الدولة العميقة، الفلول، رؤوس الأموال الخليجية، استعادة أجهزة القمع عافيتها... إلخ. لا يبدو هؤلاء معنيين كثيراً بقراءة الواقع في إطار ما تفعله الكتل الاجتماعية سواء حين تتصارع أو حين «تتساكن». في السابق «صنع» الاصطدام المستمرّ مع بنى الدولة القمعية شكل الاحتجاج وكذا طبيعة المنخرطين فيه. لم تكن الكتلة الاجتماعية المشتبكة مع السلطة حينها واضحة المعالم كثيراً. بالطبع غلب عليها الفقراء والشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى، وتقدّمتها في حينه طليعة شابة متحدّرة من الطبقة الوسطى ـ بشريحتها العليا ـ وغير معنيّة كثيراً ببلورة هوية طبقية واضحة للاحتجاج. ولكي يعوّض النقص في البلورة تلك جرى اللجوء إلى صناعة سردية عنوانها ـ كما سبق أن ذكرنا ـ الصدام المستمرّ مع الأجهزة، ومن دون تمييز أحياناً بين الفقراء والأقلّ فقراً داخلها.

الأرجح أيضاً أن توقّعات الثوريين وقتها كانت كبيرة، ولا يقلّ سقفها عن التفاؤل باستمرار الثورة «إلى ما لا نهاية»، معتمدين في ذلك على قيادتهم للاحتجاج وعلى معرفتهم المسبقة بطبيعة الكتل المنخرطة فيه. يجب القول هنا إنّ مشكلة جدية كانت في انتظارهم، وهي على علاقة مباشرة بعدم الاتساق في قراءة المشهد من أسفل.

فقد فاتهم، وهم أدرى الناس بقدرة الفعل الاحتجاجي على تفكيك السلطة، توقّع انخراط فئات جديدة لم يسبق لها أن همّشت أو احتجّت على تهميشها. يفترض أصلاً ألّا يحتاج ثوريون احتكّوا بالمجتمع المصري وخبروا معاناة شرائحه عن كثب إلى من يخبرهم عن شكل العلاقة التي تكوّنت بين السلطة الاخوانية والطبقة الوسطى الرافضة للاخونة والاستيلاء على مؤسّسات الدولة. خبرتهم مع نظام مبارك كانت كافية لحملهم على التمحّص أكثر في التركيب الطبقي للشرائح التي انتفضت ضدّ الإخوان في 30 يونيو. ثمّة «فلول» من بين هؤلاء حتماً، وثمّة استحالة أيضاً في المماهاة بين انتفاض يصوّب على الشرطة وآخر يصطفّ إلى جانبها، لكن هذا لا يبرّر التعامل مع معطى بهذه الجدّة على طريقة إدارة الظهر.

لا يمكن قيادة ثورة بهذه الطريقة، ويستحيل كذلك إقناع الشرائح التي انتفضت معنا بأنّنا جدّيون حين نتعامل مع الشرائح الأخرى التي لا تعجبنا على أساس أنّهم سذّج أو «عبدة البيادة» فحسب (تعبير مصري عامّي يطلق على المتحمّسين للجيش ويعني حرفياً: مقبّلو أو لاحسو الحذاء العسكري). لا بد من قول كلمتين لهؤلاء جميعاً بمن فيهم غير الثوريين أيضاً: الانتفاض ضدّ مبارك بدأ مثلما بدأت 30 يونيو تقريباً: احتجاجاً على تهميش طبقة لباقي الطبقات الأخرى داخل المجتمع. لو لم يتعامل نظام مبارك مع باقي شرائح المجتمع المصري كطبقات وجب سحقها وإخراجها من دورة الإنتاج الحقيقي لبقي الانتفاض ضدّه محصوراً في يوم عيد الشرطة الذي يبغضه الحقوقيون والنشطاء السياسيون أيّما بغضاء. الدائرة اتّسعت حينها لسبب بسيط هو أنّ الهامش الذي خلقه احتجاج النشطاء وجد من يملؤه من الفقراء والعامّة والعمّال في الأرياف وضواحي المدن. هذا هو السبب الفعلي والوحيد لسقوط مبارك بهذه السرعة، والباقي كلّه تفاصيل.

بهذا المعنى يصبح حراك الجيش واستلام المجلس العسكري للسلطة «تفصيلاً» تماما كما هو تفصيل الآن رغم اختلاف السياقات وظهور الجيش بمظهر مختلف (الفرد المنقذ) هذه المرّة. من يبحث عن أسباب أخرى لتطوّر حركة الاحتجاج ضدّ السلطة فعليه ألا يتعب نفسه كثيراً.

إذ لا يوجد سبب مقنع لتعاقب طبقات وشرائح مختلفة على قيادة الفعل الاحتجاجي في مصر منذ سنتين ونصف السنة وحتى الآن غير الامتلاء بالواقع والإصغاء إلى ديناميّته المتصاعدة. لقد اختار المصريون أن يفعلوا ذلك منذ البداية. كان بإمكانهم أن يحذوا حذو ثورات أخرى وينيطوا قيادة الانتفاض بطبقة

وجود السيسي مرهون بإزاحة الإخوان عن السلطة فقط (أ ف ب)

رسالة من علماني إلى السيد نصر الله

وسام عبد الله *

لن أخفي صعوبة الكتابة حين تكون الكلمات ستخرج من فكرٍ ينطلق من عقيدة علمانية لتحاور عباءة وعمامة رجل دين بمكانتك أيها السيد. صعوبة الكلمات هي بصعوبة الواقع الذي نعيشه فكيف إن كانت هذه الرسالة هي محاولة في البحث عن خطاب يوافق بين علمانيتي وفكرك الديني دون تبجيل ودون كلمات عاطفية فارغة، هو كلامٌ في الوجود حين يجمعنا الوجود في المقاومة ضد العدو الواحد، كلام في الوجود في زمن النزاعات المذهبية والطائفية وتقسيم المقسم.

سماحة السيد

أتحدث لك في غياب معظم قادة التيارات والأحزاب العلمانية فهم مختلفون على مقاعد وزارية في مكان ويعملون لدى أجهزة أمن في مكان آخر، حيث أخلى معظمهم الساحة أمام مختلف التيارات الدينية. هذا الغياب في زمان الحضور فيه للفكر المتطرف مسيحياً كان أو إسلامياً وحتى علمانياً. فكان حضورك لتعطي بعداً آخر في هذا الزمن، ولتعمل أن تكون بعمامتك حاضراً لتقف بوجه الحضور الديني المتطرف بحضور ديني يخاطب العقل لا الغريزة، في إيماني أنّ العلمانية هي جزء من الحل في المشرق العربي في بناء الدولة المدنية المتعددة سياسياً حيث يفصل الدين عن الدولة، وتنظم أحوال الناس في قانون مدني يضمن الحقوق والواجبات للمواطنين بغض النظر عن دينهم ولغتهم وعرقهم. وفي غياب القادة العلمانيين الحقيقيين على الأرض والصادقين مع شعبهم تصبح أنت بشخصيتك وفكرك وخطابك القائد الأساسي الذي يعمل على منع الفتنة بين المذاهب الاسلامية، فتمثل للعلماني صمام الأمان لمنع وقوع التقاتل المذهبي. فمشكلتنا أننا فقدنا القائد الحاضر بين شعبه واكتفينا بالمناظرات التلفزيونية والجلوس خلف المكاتب، في حين كنت معنا أينما وجدنا فأصبحت علاقتنا معك تبنى على الثقة والصدق في زمن نبحث فيه عن الرجل الصادق في وعوده، وخاصة بعد أن خاننا معظم المثقفين من مختلف بلدان هذه المنطقة حين باعونا في سوق النخاسة بتثقفهم علينا، وحين أصبحنا ضمن أزمة شاملة كانت الفنادق خنادقهم المريحة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

معينة أو بحزب طليعي كما فعل الروس والصينيون من قبل، أو كما فعلوا هم في ثورة يوليو، إلا أنّهم اختاروا درباً مغايرة و«فريدة» إلى حدّ كبير. إذا استمرّوا في تجاهل هذه الحقيقة فسيكون طريقهم إلى مجابهة السلطة الجديدة غير سالك بسهولة.
لقد أسقطوا مبارك وزمرته لأنّهم فهموا المعادلة، وكذا فعلوا مع مرسي و«طبقة الإخوان»، لكن اختلافهم اليوم حول شكل التعامل مع «سلطة الجيش» التي انتقلت إلى مدنيين بتفويض من طبقات شعبية عريضة يوحي بأنّ فهمهم أعلاه لم يكن كاملاً. بالأحرى لم يكن فهماً على مستوى الواقع المصري المذهل الذي تجاوزنا جميعاً. والواقع الآن يقول بأنّ الصراع حالياً ليس بين الجيش ومن خلفه الدولة العميقة والإخوان ومن ورائهم أحزاب اليمين الديني والتكفيريين. سنكون سذّجاً لو صدّقنا أن «التحلّل الاجتماعي» الحاصل يجري فقط لأنّ هناك من قرّر أن ينقل الفوضى من العملية السياسية إلى داخل المجتمع. السيسي أعجز من أن يفعل ذلك، فوجوده مرهون بإزاحة الإخوان عن السلطة فقط.

الطبقات التي انتفضت ضدّ الإخوان استعانت به لهذا السبب تحديداً، أي لأنّها لا تملك الأدوات اللازمة لإسقاطهم بأسرع طريقة ممكنة وبأقلّ كلفة على المجتمع. البعض الآن بدأ يراجع نفسه ويتكلّم عن تفضيله حصول الأمر بدون تدخّل من الجيش. يقولون إنّ إتمام الأمر بهذه الطريقة كان سيجنّبهم تفويضه وهو القوّة العاتية بمهامّ لا يعلم المرء أين تبدأ أو كيف تنتهي، وكان سينقل الجدل كذلك إلى مربّع أبعد من المماحكات الحاصلة حالياً: عودة الإضرابات العمّالية مثلاً (وخصوصا في المحلّة). المهمّ أنّ النقاش هنا يتفادى تسمية ما حصل بالانقلاب رغم الضغينة التي تكنّها أطرافه (ومعظمهم ينتمون إلى اليسار الراديكالي) للعسكر، فعندما يحدث ذلك لا يعود الكلام عن الثورة ممكناً، إذ كيف نتحدّث عن الثورة ونحن نحتقر الطبقات التي تنهض بها سواء انتمت إلى الموجة الأولى أو إلى الثانية.
أتذكّر الآن كلاماً للناشط السياسي علاء عبد الفتاح أثناء النقاش يضع فيه 30 يونيو في سياق محدّد وواضح المعالم. يقول علاء ردّاً على رفاقه المعترضين على ما حصل: « إذا كانت 30 يونيو انقلاباً فهذا يعني أن 11 يناير انقلاب أيضاً». لا يتعلّق الأمر هنا بدور الجيش أو بتدخّله لحسم الصراع وإنّما بحجم مساهمة الشعب في الانتفاض. فكما كان هذا الحجم كبيراً في يناير 2011 كذلك هو في 30 يونيو 2013، والصراع المتصاعد الآن بين الكتلة الاجتماعية الإخوانية وتلك التي تدعم السلطة الحاليّة هو نتاج طبيعي لتدخّل الشعب في المعادلة وإجباره القوى الصلبة داخل الدولة على التحرّك لمصلحته. وما يفعله الإخوان الآن لممانعة هذا التدخّل هو استخدام لإحدى أدوات الصراع الاجتماعي: سياسات الهوية. يقومون بذلك لأنّهم استنفدوا من موقعهم الطبقي كلّ الأدوات الأخرى، وباتت خياراتهم محصورة في تعميق الاستقطاب داخل المجتمع على أساس طائفي وعصبوي. هكذا تفعل الطبقة الحاكمة عادة حين تخسر سلطتها. فحين كان الإخوان في السلطة لم يظهر أنّهم محتاجون إلى استدعاء سياسات مماثلة، وخروجهم بالشكل الذي حصل هو الذي أجبرهم على القيام ذلك.
في الحالتين تصرّفوا كطبقة، وهذا ما يجب أن تضعه السلطة الجديدة وقاعدتها الاجتماعية في الاعتبار . ثمّة مشكلة في التعاطي مع هذه السلطة ككتلة واحدة ومتجانسة وخصوصا مع وجود العسكر وبعض الفلول داخلها ـ عليهم ألّا يستخفّوا بالإخوان، وأن يكفّوا عن تنميطهم والتعامل معهم على نحو كاريكاتوري. لقد جرّب هذا الأمر في سوريا طيلة عامين ونصف العام، وثبت إتيانه بنتائج عكسية. نموذج رابعة العدوية هو بالضبط نموذج من يخسر سلطته ويحشد قراءه لاستعادتها. والتعامل مع الفقراء ليس كالتعامل مع الأغنياء أو الطبقة الوسطى، وهذا ما أثبتته التجربة في مجزرتي الحرس الجمهوري والمنصّة. ليس مهمّاً الآن الكلام عن «استخدام الإخوان للفقراء»، فهذا واقع لا ينكره أحد، وإنّما المهمّ كما سبق وذكرت مراراً أن نتعامل مع الموقف في ضوء الصراع الاجتماعي الحاصل. هم لا يتصرّفون كجماعة أو كتنظيم دولي بل كطبقة اجتماعية، وهذا بالتحديد ما يجب علينا فعله لمواجهتهم. إذا لم نسارع إلى ذلك حالاًفسنخسر المعركة ولو احتشد وراءنا أكثر من «ثلاثين مليون متظاهر». اسألوا عمرو عزّت.

* كاتب سوري

سماحة السيد
العدو واحد في جنوب بلادنا وبوصلتنا واحدة هي فلسطين، فصراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع وجود لا صراع حدود ولا صراع ديني، فليست معركتنا بين دولة إسلامية ودولة يهودية، صراعنا قومي اجتماعي اقتصادي ثقافي يشمل المجتمع بأكمله. ولأن المجتمع يدخل فيه فهو يتطلب مقاومة وطنية تضم مختلف التيارات والأحزاب والحركات التي تضمن أن لا تكون المقاومة من لون واحد. إنّ العلمانية تساهم في أن تعطي للمقاومة الاسلامية بعداً يتخطى المذهب والدين، ونحن بحاجة أن يظهر هذا التعاون والتكامل إعلامياً على الرأي العام على نحو واضح وصريح. قد نتخلف في الأفكار والمبادئ ولكن رصاص العدو الإسرائيلي لا يفرق بين أفكارنا وإنما نحن بالنسبة له جزء واحد لا يتجزأ يسعى للتخلص منه. بوابة فاطمة والجولان ومزارع شبعا والضفة الشرقية الأردنية تجمعنا نحو فلسطين، ولدينا في لبنان تجربتين هما جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وسرايا المقاومة بما تشكلانهما من تجارب مقاومة وطنية متنوعة علينا أن نبني عليها ونؤسس لمقاومة بمعناها الأشمل وليس فقط السلاح، مقاومة اقتصادية واجتماعية تحمي ظهر المقاتل وتحصن المجتمع في وجه من يعمل على تهديمه من الداخل. إن العمل العسكري المقاوم ليس شعراً والتعاون في الخط الواصل من طهران إلى دمشق وبيروت هو أكبر وأعمق ولديه حسابات تكتيكية واستراتيجية على أرض المعركة قد تختلف عن رؤيتنا، فأهمية العمل المقاوم أن يبقى سرياً ونجاحه ضمن مجموعة واحدة ومحددة يمكن ضبطها بشكل أفضل من مجموعات متنوعة. ولكن علينا وبخطوة مستمرة من العلمانيين، كجزء من تاريخهم حيث هم من بدأ العمل المقاوم، أن يستعيدوا زمام المبادرة في مختلف أبعاد المقاومة وأن يكمل التنسيق بينكما في المواجهة مع العدو،

> في إيماني أن العلمانية هي جزء من الحل في المشرق العربي في بناء الدولة المدنية

في الداخل نختلف في المنطلقات وفي شكل بناء الدولة ولكننا نبقى ضمن صراع فكري وسياسي محدد ضمن قوانين الدولة.
سماحة السيد
حين يتحدث الانسان إلى من هم في مقامك فعليه أن لا يكون إلا صادقاً في كلامه معك، ولأن ما تفتقده مجتمعاتنا هو الثقة بذاتها وبالآخر فسأختم رسالتي كما بدأتها بصدق وثقة ببلادي وعقيدتي وصدق وثقة بك قائداً مصغياً، وربما يمكنني أن أعتقد أنك ما تتمناه ممن هم في بلادنا أن يكونوا صادقين معك أيضاً. إيماني بعلمانيتي سيبقى راسخاً وسأكون كغيري من المؤمنين بهذا النهج نعمل ونناضل من أجل بناء دولة ومجتمع واحد. قد نختلف في أمور ونتفق في أمور أخرى، ولكن حين تقف على منبرك الكربلائي متحدثاً ومقاوماً أسمع في تفاصيل حضورك أن الحياة كلها وقفة عز فقط. نتعلم منك العنفوان والكرامة، كيف أن الايمان بفكرة معينة يتطلب أن يكون المرء صادقاً مع نفسه ومع هذه العقيدة التي ينتهجها، والتي تصبح بالنسبة له قيمة وأسلوب حياة وليس منصباً وسلطة حينها يصبح له تأثير بين الناس في خطاب يحاكي عقلهم وقلبهم في وقت واحد. فشكراً لعباءتك وعمامتك التي تعطي لعلمانيتي في كل ظهور لك روحاً حازمة وقوية وإرادة مستمرة لبناء حياة نستحقها ولوطن نستحق أن يكون موجوداً تحت الشمس.

* كاتب لبناني

إذا كانت كاثرين أشتون قد نجحت في كسر ممانعة حاكم مصر وإجراء لقاء مع الرئيس المعزول محمد مرسي، فإن المبعوث الأميركي وليام بيرنز أفلح في تقريب الأفرقاء أكثر ودفعهم الى إبداء مرونة في مواقفهم، وهو ما ظهر جلياً خلال اليومين الماضيين

مصر: تهدئة بجهود دولية

السيسي يستنجد بواشنطن على «الإخوان»... ويفتح كوة في علاقته بالإسلاميين

القاهرة ـ **الأخبار**

يبدو أن سلة مساعد وزير الخارجية الأميركي، وليام بيرنز، لم تعد فارغة الى واشنطن هذه المرة، وإن كانت المواقف الأخيرة التي برزت خلال اليومين الماضيين للأفرقاء المصريين هي نتاج جهود دولية متكاملة وليست محصورة بجهود بيرنز؛ فقد حصلت لقاءات وصدرت مواقف، سواء من قبل الحكومة الانتقالية أو وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي، أو الأحزاب الإسلامية، تظهر بعض اللين والتنازل عن المطالب المتطرفة. الأجواء الايجابية تجلت في إفساح المجال للحوار والتفاوض وتأجيل فض اعتصام رابعة والنهضة بالقوة، كما توعّدت الداخلية من قبل.

وفي سياق اللقاءات المهمة التي جرت، أعلن المتحدث العسكري العقيد أحمد علي، على صفحته الفايسبوكية، أن السيسي اجتمع مع ممثلين عن التيارات الدينية الإسلامية، غير أنه لم يوضح من هم هؤلاء الممثلون. وأكد أن «السيسي أكد أن الفرص متاحة لحل الأزمة سلمياً شرط التزام كل الأطراف بنبذ العنف، وعدم تعطيل مرافق الدولة أو تخريب المنشآت العامة، أو التأثير على مصالح المواطنين من دون الرجوع إلى الوراء، والالتزام بخارطة الطريق».

وكان عضو مجلس شورى العلماء، الشيخ محمد حسان، قد أعلن أن «مصر تتعرض لفتنة خطيرة وعلى أهل العلم التحرك». وقال إن السيسي وعده مع مجموعة من العلماء بعدم فض اعتصامي أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي في ميداني رابعة العدوية والنهضة بالقوة. وأوضح أن السيسي اجتمع لمدة 5 ساعات مع مجموعة من العلماء، أبرزهم الدكتور عبدالله شاكر رئيس مجلس شورى العلماء، والداعية السلفي جمال المراكبي رئيس جمعية أنصار السنة، والدكتور محمد عبد السلام القيادي في الدعوة السلفية، إضافة الى قيادات من التحالف الوطني لدعم الشرعية، وهم الدكتور عبد الرحمن البر عضو مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين، وصلاح سلطان الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وأيمن عبد الغني القيادي في حزب الحرية والعدالة، وصفوت عبد الغني القيادي في حزب البناء والتنمية، وإيهاب شيحة رئيس حزب الأصالة، من أجل حل الأزمة. وأوضح حسان أن قيادات التحالف الوطني طالبوا العلماء بتحقيق مطلبين مهمين في الوقت الراهن هما حقن الدماء، وعدم فض الاعتصامات بالقوة، وتهيئة الأجواء للمصالحة الوطنية.

وفي مقابلة مع «وشنطن بوست»، قال السيسي إن «الادارة الاميركية لديها وسائل ضغط قوية ونفوذ كبير على الإخوان المسلمين، وأود منها أن تستخدمها لوضع حد للنزاع». وتساءل «ما هو دور الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وجميع القوى الدولية الاخرى التي تؤيد أمن مصر واستقرارها؟ هل قيم الحرية والديموقراطية صالحة فقط في بلادكم؟ لقد تخليتم عن المصريين، أدرتم لهم ظهركم، وهم لن ينسوا ذلك».

كذلك أكد السيسي أن الجيش لن يتدخل، وأن «من سيضع حداً لهذه الاعتصامات وينظف الميادين لن يكون الجيش. هناك شرطة مكلفة بهذه المهمات».

لقاء الإسلاميين مع السيسي أتى عقب لقاء وفد من «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» مع مساعد وزير الخارجية الأميركي بحضور السفيرة الاميركية آن باترسون وممثل الاتحاد الأوروبي برناندينو ليون.

وقال التحالف إنه أكد خلال اللقاء تمكسه بموقفه المطالب بعودة الرئيس والدستور ومجلس الشورى. كذلك أكد ترحيبه «بأي حلول سياسية تقترح على أساس قاعدة الشرعية الدستورية ورفض الانقلاب». وبحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط، فإن وفد التحالف ضم عمرو دراج ومحمد علي بشر.

بدوره، قال المتحدث باسم التحالف، طارق الملط، الذي التقى بمبعوثين أميركيين وأوروبيين، إن حلفاء مرسي يسعون إلى حل للأزمة في مصر يقوم على أساس الدستور الذي جرى تعطيله بعد عزل مرسي. وأوضح «من داخل هذا الدستور يمكن إيجاد ... أكثر من حل» لهذه الأزمة. وأضاف أنه إذا أصرّ معارضو مرسي على أنه يجب ألا يكون جزءاً من «المعادلة السياسية... فإن صمود واعتصام الملايين في الشوارع على مدار خمسة أسابيع يقتضي عدم وجود عبد الفتاح السيسي في المعادلة السياسية في الفترة القادمة»، مؤكداً في الوقت نفسه احترام وتقدير الجماهير التي «خرجت في 30 يونيو».

زيارتان لافتاتان لوزيري خارجية قطر والإمارات

في غضون ذلك، توج بيرنز لقاءاته أمس بزيارة للقيادة العسكرية ممثلة بالسيسي والفريق صدقي صبحي، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من كبار قادة القوات المسلحة. وبعد لقائه بيرنز والوفد المرافق له، قال وزير الخارجية المصري نبيل فهمي إن المبعوثين الدوليين تحدثوا عن الحاجة إلى إنهاء العنف والمصالحة في البلاد وإعادة العملية السياسية الشاملة. وأكد أن اتصالات جرت مع الإخوان المسلمين، غير أنه رفض وصفها بالمفاوضات.

في غضون ذلك، جددت وزارة الداخلية المصرية دعوتها لمؤيدي الرئيس المعزول الى إنهاء اعتصاماتهم، معلنة أنها ستسمح لجماعة الإخوان المسلمين بالعودة إلى ممارسة العمل السياسي.

من جهة ثانية، أكد مجلس الدفاع الوطني برئاسة رئيس الجمهورية المستشار عدلي منصور «دعمه الكامل لجهود الحكومة لمجابهة الخروقات والتهديدات الأمنية الصادرة عن تجمعي «رابعة العدوية» و«النهضة»، لكنه أضاف أن ذلك «لا يحول دون إعطاء الفرصة لكافة الجهود والوساطات والمفاوضات».

كذلك عقد رئيس الحكومة حازم الببلاوي اجتماعاً حضره ممثلو القوى السياسية وبعض الأحزاب، قال خلاله إن قرار فض اعتصامي رابعة والنهضة نهائي وسيتم في إطار القانون، وإن توقيت التنفيذ

منصة رابعة نفت أي حوار مقابل افساح جميع الأطراف المجال للحلول السلمية (أ ف ب)

اعتصام «رابعة»: نعم للمراقبين الأجانب... لا للمصريين

بات مناصرو الرئيس المعزول ينظرون إلى الحقوقي والصحافي المصري بارتياب، فيما يحرصون على الترحيب بالأجنبي ونقل صورة مسالمة له، وهو ما ظهر جليّاً خلال زيارات الحقوقيين والصحافيين لمقرّ اعتصامهم

القاهرة ـ **إسماعيل الإسكندراني**

ثارت زوبعة إعلامية حول ما قيل إنه اعتداء بالضرب وطرد للوفد الحقوقي الذي زار اعتصام ميدان رابعة العدوية يوم الخميس الماضي، وكانت قد أوفدته خمس منظمات حقوقية مصرية بالتنسيق مع القائمين على الاعتصام، استجابة لدعوتهم الحقوقيين والصحافيين لأن يتفقدوا الاعتصام ميدانياً.

ويوضح مدير المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، نديم منصور، أن اللجنة توجهت للاعتصام في زيارة استطلاعية لتقدير الموقف ودراسة إمكانية الوجود الحقوقي المتكرر أو الدائم. فيما نفى محمد زارع، الباحث بمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان وعضو اللجنة، أن يكون التفتيش على الأسلحة ضمن مهمات اللجنة.

ورغم التنسيق المسبق مع قادة الاعتصام، فإن اللجنة اشتكت من عدم تجاوب المعتصمين معها، معلنة تفهمها للتوتر الذي رافق التصعيد الإعلامي من قبل الحكومة المؤقتة بإعلانها تخويل وزارة الداخلية فض الاعتصام.

ووقعت خلال الزيارة مشادة بين أحد أعضائها وبين الشابين الإخوانيين عبد الرحمن عز وأحمد المغير، كانت نتيجة اتهامها من قبل كثير من النشطاء بالتحريض على العنف ضد معارضي محمد مرسي قبل عزله. وترتّب على المشادة تأزم في موقف اللجنة التي آثر أعضاؤها الاجتماع معاً في المستشفى الميداني والانصراف من الاعتصام دون إتمام الزيارة.

جرى الاعتداء على صحافيين وحقوقيين في اعتصام رابعة (أ ف ب)

وقد نفى المشاركون في اللجنة على حساباتهم الشخصية على «فايسبوك» تعرضهم للاعتداء البدني أو مصادرة آلات التصوير الخاصة بهم، مع تأكيد التضييق عليهم واستخدام العنف اللفظي ضدهم وعدم التعاون، مشيرين إلى اعتذار قادة الاعتصام لهم عن سوء تصرف بعض أفراد الأمن دون قدرة منهم على السيطرة على الموقف.

يأتي التضييق على عمل المنظمات الحقوقية المصرية بالتوازي مع الترحاب والتعاون الذي تلقاه المنظمات الدولية، مثل «هيومان رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية، وهو ما يعدّ أمر غير مفهوم لدى كثيرين. فإذا كانت المنظمتان المذكورتان قد أصدرتا تقارير وبيانات تؤكد وتدين استخدام السلطات العسكرية العنف المفرط والاعتداء بالرصاص الحي ضد العشرات من متظاهري الإخوان أمام نادي الحرس الجمهوري، فإن العفو الدولية أصدرت أيضاً ما يدين اعتصام رابعة بخصوص تعذيب المخالفين لهم سياسياً، وهو موافق لما أصدرته المنظمات الحقوقية المصرية في السياق ذاته. وبذلك، يرسم القائمون على الاعتصام صورة مفادها أنه مرحب بالحقوقيين الأجانب، أما المصريون فهم غير مرغوب بهم.

الأمر ذاته متعلق بالصحافيين المصريين، بغض النظر عن المؤسسة الإعلامية التي يعملون لصالحها، حيث يخفون هويتهم المهنية داخل الاعتصام للحفاظ على سلامتهم الشخصية، وهو ما يؤكده هيثم التابعي مراسل وكالة الأنباء الفرنسية. وقد ضمت اللجنة الحقوقية المصرية صحافياً بجريدة «الشروق» اختار أن يحمل صفة «مراقب حقوقي» بدل «صحافي» على البطاقة الملصقة على صدور أعضاء اللجنة. وعن سبب هذا الاختيار، يستشهد محمد أبو الغيط بالاعتداء الذي تعرضت له زميلته بالجريدة، المصوّرة جيهان منصور، بسبب اتهام قواعد الإخوان لعموم الصحافيين بالتواطؤ والشراكة في التحريض والقتل. لم تكد اللجنة الحقوقية تنفي تعرضها للاعتداء والطرد ومصادرة آلات التصوير حتى نشر مصور جريدة «المصري اليوم»، طارق وجيه، على صفحته بموقع «فايسبوك» وقائع الاعتداء البدني واللفظي عليه بالتزامن مع زيارة المنظمات الحقوقية المصرية. اللافت في الواقعة الأخيرة هو الإصرار على مصادرة بطاقة الذاكرة رغم مسحه للصور التي التقطها.

وقد أصدر المركز الإعلامي للاعتصام بياناً يعتذر فيه عما «قد يكون الصحافيون قد تعرّضوا له» دون تحديد وقائع أو أسماء أو مؤسسات يمثلها الصحافيون المعتدى عليهم. ودون جهد بحثي أو توثيقي كبير، يمكن الجزم بأن الصحافيين المعتدى عليهم في اعتصام رابعة كلهم مصريون، وأنه لم يشتكِ مراسل أو صحافي أو حقوقي أجنبي واحد من أي اعتداء، ما يثير التساؤل حول تصور جماعة الإخوان عن الصحافيين والحقوقيين المصريين ومدى اختلاط السياسي بالمهني في ظل الأزمة الراهنة.

متعلق باتخاذ الإجراءات الأمنية فقط، فيما أعلن مستشاره الإعلامي شريف شوقي أنه سيتم توجيه الدعوة إلى باقي الأحزاب التي لم تحضر الاجتماع الأول، ومنها الأحزاب الممثلة لتيار الإسلام السياسي، لحضور جلسة ثانية من الحوار. وفي إطار الزيارات الدولية للقاهرة، كانت الزيارة اللافتة التي بدأت أمس لوزير الخارجية القطري الجديد خالد بن محمد العطية، في أول زيارة لمصر لمسؤول قطري منذ إطاحة مرسي، تضاف إليها زيارة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد.

على المستوى القضائي، حدّدت محكمة استئناف القاهرة جلسة 25 آب الجاري لبدء أولى جلسات محاكمة 6 متهمين من قيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، بينهم بديع، وذلك في قضية اتهامهم بارتكاب جرائم قتل والتحريض على قتل المتظاهرين.

سامانتا باور تخفق في امتحانها الأول نصيرة حق تسعى إليه بـ... الباطل

صباح أيوب

لسوء حظّ سامانتا باور أننا نعيش في عصر الإنترنت حيث كل كلمة محفوظة. لحسن حظّ منتقدي السياسات الأميركية الخارجية وانحيازها الأعمى إلى إسرائيل هناك فضيحة جلسة تعيين سامانتا باور سفيرةً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة.

باور (42 عاماً)، الناشطة السابقة في مجال حقوق الإنسان والمتخصصة في المجازر، اضطرت أخيراً إلى أن تتراجع علناً عن كل موقف سابق لها انتقدت فيه إسرائيل، لتضمن تصديق مجلس الشيوخ على تعيينها في منصبها الجديد.

الناشطة الأميركية من أصول إيرلندية، التي تحمل شهادة في الحقوق من جامعة «هارفرد»، بدأت مسيرتها المهنية بتغطية صحافية لحرب سارايفو والبوسنة منتصف التسعينيات وشغلت منصباً استشارياً للرئيس باراك أوباما منذ كان سيناتوراً. ومنذ عام 2009 عيّن أوباما باور مديرة «مكتب العلاقات المتعددة الأطراف وحقوق الانسان» في مجلس الأمن القومي، الى أن رشّحها لمنصب الأمم المتحدة بداية العام الجاري.

يمكن تصنيف باور في خانة المتشددين في الدفاع عن حقوق الإنسان الذين يؤمنون بضرورة التدخل العسكري أحياناً لوقف المجازر. هكذا، يقول بعض المقرّبين من أوباما، أثرت آراؤها بشكل كبير في القرار الرئاسي بالتدخل عسكرياً في ليبيا.

إيمان باور بفكرة الحاجة الى التدخل عسكرياً لغايات «إنسانية» بدأ منذ مواكبتها لحرب يوغوسلافيا السابقة والشيشان ورواندا وليبيا وصولاً الى سوريا حيث انتقدت السفيرة الجديدة «إخفاق مجلس الأمن الدولي في الرد على المجازر في سوريا»، واصفة ذلك بـ«العار الذي سيحكم عليه التاريخ بقسوة».

وفي مشوار باور المهني تُذكر دائماً سنة 2002 كمحطة مهمّة في سيرتها الذاتية. لماذا؟ في تلك السنة تجاوزت باور خطاً أحمر في السياسة والإعلام الاميركيين وانتقدت إسرائيل ودعت الى تدخل عسكري في الشرق الاوسط لوقف العنف وإيجاد حلّ للأزمة الفلسطينية. في مقابلة صحافية تلفزيونية، سأل

> **مع التدخل العسكري بحجة حقوق الإنسان ومع إسرائيل من دون كلل**

المذيع باور في حال كنت مستشارة لرئيس الولايات المتحدة، بأي تركيبة كنت لتنصحيه من أجل وقف المجازر هناك؟ أجابت باور: «... أرى أنه يجب علينا أن نوقف إرسال ملايين الدولارات لمساعدة الجيش الإسرائيلي واستثمار تلك الأموال في دولة فلسطينية جديدة، كما يجب إرسال قوة عسكرية ضخمة الى هناك لضبط الوضع». عندما تسلّم أوباما الحكم وعيّن باور في منصب استشاري في الإدارة، نبش معارضوه مقابلة باور تلك ونشروها للضغط عليه. ثم ذكّروا بما قالته عندما رشّحها الرئيس لمنصب الامم المتحدة. وها هي، في جلسة الاستماع الى شهادتها الشهر الفائت أمام الكونغرس من أجل تعيينها، أعلنت باور أنها «تنأى بنفسها عما قالته في عام 2002» واصفة جوابها حينها بـ «غير المترابط على سؤال افتراضي ما كان ينبغي أن أجيب عنه». تراجعت باور عن معتقداتها عند أول امتحان. ولكن «النأي بالنفس» لم يكن كافياً من أجل نيل رضا اللوبي الإسرائيلي في مجلس الشيوخ، وها هي تعلن في الجلسة ذاتها «سأدعم إسرائيل وأدافع عنها من دون كلل... فالولايات المتحدة لا تملك صديقاً في العالم أعظم من إسرائيل». أما إحدى أولويات جدول أعمال باور كسفيرة لدى الأمم المتحدة فهي «السعي لحجز مقعد لإسرائيل في مجلس الأمن» و«حمايتها بوجه معارضيها في المنظمة الدولية». «نرى في الأمم المتحدة انحيازاً واضحاً وتهجمات على إسرائيل التي يجب أن تكون شرعيتها بعيدة عن أي جدل وأمنها بعيداً عن أي تشكيك»، قالت السفيرة الجديدة.

«كيف ستتعاملين مع الجهود الفلسطينية الساعية لنيل اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية خارج المفاوضات الرسمية؟» سُئلت باور خلال الجلسة، وأجابت من دون تردد «على الولايات المتحدة أن تمنع تلك الجهود وتردع المحاولة الأحادية الجانب». صُدّق! نالت باور موافقة 87 نائباً مقابل 10، وها هي تخلف سوزان رايس كممثلة للولايات المتحدة في المنظمة الدولية.

يذكر أن لباور أربعة كتب، نالت عن أحدها، «مشكلة جهنمية: أميركا وعصر الإبادة»، جائزة «بوليتزر»، وهو دراسة حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه المجازر في العالم.

سلمان: الحكومة لا تمثل الشعب البحريني

ما قل ودل

أعلن ألفا عمر كوناري، رئيس مالي السابق ورئيس وفد حكماء أفريقيا الذي أنهى زيارته للقاهرة أمس، أن تقرير لجنته سيُقدَّم للمفوضية بعد كل المعلومات التي جمعتها خلال الأسبوع الذي قضته في مصر. وقال إن اللجنة التقت كافة الأطراف

باستثناء شيخ الأزهر وبابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بسبب عدم وجودهما في القاهرة خلال فترة الزيارة، مؤكداً أن الاجتماعات اتسمت بالحرية المطلقة.

ونفى أن يكون قد قارن بين الرئيس المعزول والزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا، وقال: «هذا لم يحدث ولكن ما حدث أن هذا الربط قام به أحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين خلال لقائنا معهم».

(أ ف ب)

أكد الأمين العام لجمعية الوفاق البحرينية المعارضة، الشيخ علي سلمان أن الحكومة لا تمثل شعب البحرين، مندداً بسيطرة الأسرة الحاكمة على ثروات البلاد التي شهدت مختلف مناطقها تظاهرات استعداداً ليوم العصيان المدني الذي دعت إليه حركة «تمرد» في 14 آب المقبل، في وقت شددت فيه الحكومة من إجراءاتها وأغلقت مواقع قالت إنها تروّج «للعنف والإرهاب».

ورأى سلمان أن القوانين المتشددة لم تمنع سقوط الأنظمة الدكتاتورية، مشيراً إلى أنها لن توقف حراك الشعوب. وأوضح، حسب موقع «الوفاق»، أن «القانون يتبع الإرادة الشعبية»، مشدداً على أنه «لا يجوز صياغة قانون يبيح التعدي على حق الحياة، فلا يحق قتل المتظاهرين أو استخدام القوة المفرطة لتفريقه؛ فالأصل أنه لا يجوز قمع المتظاهرين، وإن قرر قمعهم فلا يجوز الإفراط في قمعهم». ولفت إلى أنه «في الأزمان الغابرة كانت تلك القوانين لها قيمة، ولكننا نعيش في زمن الديموقراطية انهارت هذه القوانين ولا قيمة لها، فقانون منع التظاهر في العاصمة سقط قبل صدوره ولا قيمة له».

وفي السياق، ذكر موقع «جمعية الوفاق» أن تظاهرة خرجت في العاصمة المنامة أمام مبنى وزارة الداخلية تحت شعار «كلنا متمردون» دعا المشاركون فيها جميع أبناء الشعب إلى التمرد، ورددوا شعارات مناهضة للملك حمد بن عيسى آل خليفة، فيما سارعت قوات النظام إلى قمع المتظاهرين بالغازات السامة.

وفي جزيرة سترة، نظم الأهالي تظاهرة تحت عنوان «متمردون ضد النظام» وطالبوا برحيل الملك.

من جهة أخرى، وفي حادث هو الثاني من نوعه خلال شهر، انفجرت سيارة مفخخة مساء السبت في حديقة في منطقة البديع شمال غرب المنامة من دون أن يؤدي الانفجار عن وقوع إصابات، كما افادت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية (بنا) نقلاً عن الشرطة.

كذلك حجبت السلطات في البحرين مواقع ومنتديات قالت إنها تروج «للعنف والإرهاب». وقالت وزارة الدولة لشؤون الاتصالات إنها حجبت «عدداً من المواقع والمنتديات التي تحرض وتروج للعنف والأعمال الإرهابية»، من ضمنها مواقع لـ«منظمات وأحزاب صنفت دولياً ضمن المنظمات الإرهابية».

وفي سياق التنديد بالممارسات القمعية، أكدت جمعية الوفاق أن اعتقال ثلاثة إعلاميين بحرينيين خلال الأيام الأخيرة يُعَدّ استمراراً لمنهجية النظام باستهداف حرية التعبير. وأشارت الجمعية إلى أن وضع الإعلاميين الثلاثة، وهم حسين حبيل وقاسم زين الدين ومحمد حسن صديف، لا يزال مجهولاً، ما يثير قلقاً على مصيرهم.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

حكومة جديدة للكويت تؤدي اليمين الدستورية

أدت الحكومة الكويتية الجديدة اليمين الدستورية أمس أمام أمير الدولة الشيخ صباح الصباح (الصورة)، بحضور ولي العهد الشيخ نواف الصباح ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الصباح.

وضمّت الحكومة الجديدة 16 عضواً. وإضافة إلى رئيس الوزراء الشيخ جابر، ينتمي ستة وزراء إلى أسرة آل الصباح مقارنة بخمسة في الحكومة السابقة.

وسيطر أعضاء الاسرة الحاكمة على حقائب رئيسية مثل الدفاع التي أسندت إلى رئيس الأركان خالد الصباح، والداخلية التي أسندت إلى أحمد الصباح، والخارجية إلى الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، إضافة إلى المال والإعلام والصحة. وأسندت حقيبة المال إلى الحاكم السابق للمصرف المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح الذي استقال من منصبه العام الماضي احتجاجاً على التوسع الكبير في الإنفاق العام.

وعين وزير المال السابق مصطفى الشمالي وزيراً للنفط، واحتفظ وزراء التجارة والتنمية، والشؤون الاجتماعية والعمل، والتعليم والشؤون الاسلامية بحقائبهم.

وفي كلمة ألقاها أمام مجلس الوزراء الجديد، أشاد أمير الكويت بالجهود التي بذلها رئيس الوزراء في تشكيل الحكومة واختيار أعضائها. وقدّر الشيح الصباح «تحمّل الوزراء الجدد للأعباء الوزارية في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الكويت»، وأضاف أن هناك «ثقة كبيرة بأعضاء المجلس في دفع عجلة التنمية والعمل لتحقيق الانجازات المنشودة وتكريس دولة القانون والمؤسسات والتطبيق الحازم للقانون على الجميع».

من جانبه، تعهد رئيس الحكومة الشيخ جابر الصباح «بتحمل المسؤولية والدور الوطني الذي يقع على عاتق المجلس وحجم الأمانة التي حملها المجلس»، مشيراً إلى «مد يد التعاون مع الشعب وأعضاء مجلس الأمة لبدء صفحة جديدة تسودها روح التعامل والتكامل وإرادة العمل المشترك».

وتكتمل السلطتان التنفيذية والتشريعية في الجلسة الافتتاحية للفصل التشريعي الـ15، المقررة غداً الثلاثاء، ليؤدي الوزراء والنواب القسم أمام مجلس الأمة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

المغرب العربي

«النهضة» تعرض قوتها... والمعارضة في انتظار انتهاء المهلة

في مواجهة الضغط الشعبي المتزايد من العاصمة وباقي المدن، والذي تقوده جمعيات شبابية بدعم من جبهة الإنقاذ الوطني، اختارت حركة النهضة المواجهة والاحتكام إلى الشارع لإسقاط مخطط المعارضة لـ«الانقلاب» على السلطة

تونس نحو المواجهة: إلى الشارع در

مناصرات حركة «النهضة» في الشارع (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

اختارت حركة «النهضة» الحاكمة في تونس في مواجهة المعارضة التي تطالب باستقالة الحكومة وحل المجلس الوطني الدستوري، أسلوب النزول إلى الشارع، حيث جمعت الآلاف مساء الجمعة في ساحة القصبة وسط العاصمة تونس، وذلك قبل انتهاء مهلة الاتحاد العام التونسي للشغل لبدء التحرك في الشارع مع استمرار اعتصام المعارضة أمام مقر المجلس الدستوري.

وجنّدت الحركة، التي تشكل الطرف الأقوى في الترويكا الحاكمة، أنصارها ومكاتبها الإقليمية والمحلية في كل مكان من الجمهورية، فيما وظّف وزير النقل القيادي في حركة النهضة عبد الكريم الهاروني، حافلات النقل العمومي لنقل الأنصار من الجهات الداخلية إلى العاصمة.

وأكد ناشطون أن أغلب المشاركين في هذه التحركات تقاضوا منحاً (نحو 30 يورو لكل شخص)، بينما هتف آلاف المتظاهرين لـ«الشرعية»، منددين بالمعارضة المؤلفة من اليسار والعلمانيين و«أزلام النظام السابق». وألقى زعيم الحركة راشد الغنوشي أمس، خطاباً تحدث فيه عن ضرورة الوحدة الوطنية في مواجهة الإرهاب والمصالحة الوطنية ووقف التتبعات ضد رجال الأعمال حتى يستعيدوا نشاطهم ويتمكنوا من السفر. ولم ينسَ الغنوشي أن يتحدث عن الثورة التي عاشتها تونس «وهي ثورة إسلامية». وشبه «التظاهرة المليونية» التي دعت إليها «النهضة» بفتح مكة، مشدداً على «من يظن أنه يستطيع استيراد الانقلاب المصري مخطئ».

أما النائبة الأولى لرئيس المجلس الوطني التأسيسي محرزية العبيدي، فقالت إن الشارع قال كلمته وانتصر لـ«النهضة».

وبدا عرض القوة هذا مشابهاً لأسلوب النظام السابق في الحملات الانتخابية وفي الأزمات الكبرى.

وكان رئيس الحكومة علي العريض، قد التقى مجموعة من الأحزاب الصغرى وبعض المنظمات وشخصيات قريبة من حركة النهضة، متجاهلاً الأحزاب والمنظمات الأساسية في المشهد التونسي؛ جبهة الاتحاد من أجل تونس والجبهة الشعبية والاتحاد التونسي للشغل واتحاد عمال تونس والجامعة العامة التونسية للشغل وهيئات نقابية أخرى لها وزنها. وأكد العريض ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية لمقاومة الإرهاب، فيما ظهر إصرار «النهضة» واضحاً على عدم استعدادها للاستجابة لطلب المعارضة والقوى الديموقراطية والاجتماعية بتشكيل حكومة إنقاذ وطني. وكان الاتحاد العام التونسي للشغل، قد حدّد أسبوعاً بعد اغتيال القيادي الناصري محمد البراهمي، لبدء التحرك الرسمي في الشارع لإسقاط الحكومة وحل المجلس التأسيسي.

وبدت تونس خلال اليومين الماضيين تتقدم بسرعة نحو المواجهة؛ فالمعارضة بكل مكوناتها الأساسية تصرّ على إسقاط الحكومة وحل المجلس الوطني التأسيسي وتشكيل حكومة إنقاذ وهيئة خبراء لكتابة الدستور، بعد رفض «النهضة» لاقتراح اتحاد الشغل.

لذلك يتوقع أن تلتحق المنظمات النقابية الثلاث: اتحاد الشغل واتحاد عمال تونس والجامعة العامة التونسية للشغل باعتصام «الرحيل» أمام مقر المجلس، بعد

فضيحة دانيال: الملك يلغي العفو... والأمن يقمع المنددين

في سابقة فريدة من نوعها، أجبرت موجة الغضب الشعبي الديوان الملكي المغربي على إلغاء العفو عن المتهم باغتصاب قاصرين مغاربة، الإسباني دانيال كالفان

الرباط ـ **عماد استيتو**

قرّر الملك المغربي، محمد السادس، أمس، سحب العفو الذي منحه للإسباني دانيال كالفان، المدان باغتصاب أطفال في المغرب والذي أدى إلى احتجاجات واسعة في البلاد، بحسب ما أعلن الديوان الملكي في بيان.

وجاء في البيان، أنّ الإجراء «استثنائي»، وأنّ وزارة العدل المغربية ستتولى التدارس مع نظيرتها الإسبانية في «الإجراءات التي يجب اتخاذها عقب قرار سحب هذا العفو».

وكان القصر الملكي قد اضطر إلى إصدار توضيح حول ملابسات ما بات يُعرف في الشارع المغربي بفضيحة مغتصب 11 طفلاً مغربياً في مدينة القنيطرة، الإسباني دانيال كالفان، الذي حظي بعفو ملكي، بينما تواصلت الاحتجاجات التي استنكرت هذا العفو ووجهت بقمع رجال الشرطة. وكما كان متوقعاً، تجنب الديوان تقديم اعتذار رسمي لعائلات الضحايا وللشعب نزولاً عند الدعوات الشعبية إلى ذلك، وحرص على نفي المسؤولية عن شخص الملك محمد السادس، على الرغم من كونه المسؤول الوحيد بموجب الصلاحيات التي تخوّلها له الوثيقة الدستورية عن توقيع قرارات العفو.

وجاء في نص البلاغ أنه «لم يتم إطلاع الملك محمد السادس بأي شكل من الأشكال وفي أية لحظة بخطورة الجرائم الدنيئة المقترفة التي تمت محاكمة المعني بالأمر على أساسها».

وتابع البلاغ «من المؤكد أن الملك لم يكن قط ليوافق على إنهاء إكمال دانيال لعقوبته بالنظر إلى فداحة هذه الجرائم الرهيبة التي اتهم بها».

وشهدت العاصمة الرباط الجمعة ليلة دموية بعد تدخل أمني عنيف لمنع المتظاهرين من تنظيم وقفة احتجاجية كانت مقررة أمام البرلمان.

من ناحيته، قال الصحافي محمد أحداد، الذي أصيب خلال التدخل الأمني في الرباط، «لا تهم الآن كل تلك العصيّ التي انهالت على أنحاء جسمنا، فقد أصبحت لدينا مناعة ضد الصدمات في هذا البلد السعيد... كل ما يهم ذلك المشهد اللذيذ: أمهات وآباء أطفال صغار، شابات حالمات وشبان حالمون، الإسلاميون والعلمانيون، الصحافيون والنقابيون، يجتمعون على اقتناع واحد: لا لاغتصاب الوطن، شكراً لكل الذين حضروا والذين غابوا، والذين حملوا إلى المستشفيات... كان يوماً فارقاً حقاً».

وقال المدوّن المغربي المعروف لعربي الهلالي إن «البلاغ الصادر عن الديوان الملكي كأنه يقول لنا إن الملك يوقّع على أشياء لا يعلم فحواها ومضمونها ويبحث عن شخص ليعاقبه».

أما المحلل السياسي يوسف بلال، فقد علّق على البلاغ، خلال حديث إلى «الأخبار»،

استقالة نائب رئيس الحكومة في ليبيا

أعلن نائب رئيس الحكومة المؤقتة في ليبيا عوض البرعصي، أول من أمس، استقالته من الحكومة بسبب عجزه عن ممارسة صلاحياته، بينما أغلقت مجموعة من الأشخاص المجهولين مكتب الخطوط الجوية القطرية في مطار طرابلس الدولي، مؤكدة أنها لن تسمح بعد اليوم لطائرات قطر بالهبوط في المطار.

وفي بيان تلاه خلال مؤتمر صحافي عقده في بنغازي، تحدث البرعصي عن «صعوبات وتحديات تمثلت في انعدام الصلاحيات الممنوحة لنواب رئيس الحكومة المؤقتة». وقال إن ذلك «أدى الى عرقلة كل الجهود التي بُذِلت لمعالجة استحقاقات الحكومة ومسؤوليتها تجاه تفاقم الوضع الأمني في بنغازي على وجه خاص، وليبيا بشكل عام»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الليبية. وأكد أنه عمل «جاهداً منذ تشكيل الحكومة المؤقتة للمساهمة في تحسين الأوضاع المعيشية لأبناء الشعب الليبي وبناء وتفعيل مؤسسات الدولة، والتي من أبرزها مؤسسات الجيش والشرطة والأجهزة الاستخبارية». وأضاف إنه «سعى الى توفير ميزانيات للمجالس المحلية وفتح فروع لكل الوزارات الخدمية ومنحها الصلاحيات المالية والإدارية ومنحها حق الاستفادة من عوائدها المالية في تطوير حركة الاقتصاد في مناطقها»، لكن «كل تلك الجهود لم تلق أي استجابة». وأشار البرعصي الى «صعوبة تنفيذ المقترحات في ظل انعدام الصلاحيات الإدارية والمالية والإجرائية اللازمة» للحكومة.

ورأى أن «غالبية المشاكل والاختناقات التي حدثت في مختلف القطاعات وما صاحبها من تراجع حاد للحالة الأمنية ووقوع هذا العدد المخيف من عمليات الاغتيال ضد الشرفاء من أبناء هذا الوطن جاء نتيجة لسياسات الحكومة التي رسخت المركزية في آليات عملها ورؤيتها لإيجاد الحلول لمختلف تلك المشاكل».

من جهة ثانية، قال مصدر لم يكشف عن اسمه في مطار طرابلس، إن المجموعة أعلنت أيضاً أنها تعتزم إغلاق مكتب الحجوزات التابع للخطوط الجوية القطرية والكائن في برج تجاري في وسط العاصمة.

لكن وزارة الداخلية الليبية استنكرت هذه الواقعة، مؤكدة أن من أقدم على هذا «العمل المشين» هم أشخاص «لا يمثلون إلا أنفسهم».

واعتبرت الوزارة في بيان، أن «مثل هذه التصرفات غير المسؤولة وغير المحسوبة حول هذا المرفق العام الذي يعد الواجهة الأمامية لدولة ليبيا، أمر من شأنه أن يبعث برسائل خاطئة للمجتمع الدولي والشركات الأجنبية ويعرقل برامج التنمية الاقتصادية ومشاريع الإعمار، فضلاً عن الإساءة للعلاقات الليبية ـ القطرية».

وكانت مجموعة أخرى قد أرغمت الشركة

عيد الفطر، وبالتالي لن يكون أمام تونس إلا عدّ أنفاسها في انتظار لحظة الانفراج التي قد تطول هذه المرة؛ إذ وصلت العلاقة بين «النهضة» وحليفها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والمعارضة بكل تشكيلاتها إلى مرحلة اللاعودة.
هذه المواجهة لن تكون سياسية فقط، بل ستكون أمنية أيضاً، إذ تتواصل عمليات القبض والدهم لأوكار متشددين يعتقد أغلب المتابعين للشأن السياسي في تونس أنهم ليسوا أكثر من الذراع المسلحة للحركة الاسلامية.
ونشرت صحيفة الفجر الجزائرية تقريراً مستمداً من معلومات استخبارية يؤكد أن «النهضة» سعت خلال عام ونصف من الحكم الى التغلغل في الجيش والأمن وتركيز مجموعات مسلحة نائمة في انتظار ساعة الحسم، وهو ما نراه الآن. فقد أُحبطت محاولة اغتيال شخصية سياسية بارزة في مدينة حمام سوسة تكتمت وزارة الداخلية على صفته (يعتقد أنه محمد جغام من قيادات الجبهة الدستورية الحاكمة سابقاً). كذلك دُهمت مجموعة مسلحة في ضاحية الوردية قريباً من العاصمة، وأدت المواجهة إلى مقتل عنصر والقبض على أربعة آخرين.
وقُبض في مدينة بن قردان الحدودية مع ليبيا على متشدد كان في سيارة تحمل سلاحاً، وتبين أنه من مجموعة سليمان السلفية التي واجهت نظام زين العابدين بن علي سنة 2006.
وفي العاصمة أُحبطت محاولة تفجير مركز تجاري، بينما أُلقي القبض على متشدد يحمل اسلحة وشارات وملابس عسكرية في سوسة، فيما بُترت يد متشدد عندما كان يقوم بإعداد قنبلة يدوية انفجرت به. إلى ذلك، نفت الجزائر رسمياً وجود أي قرار بغلق الحدود مع تونس، على خلفية الأحداث الجارية في منطقة جبل الشعانبي.
قائلاً «القصر أصدر بلاغاً يوضح فيه قراراً اتخذه الملك، وهذه سابقة. وذلك يعني أن التعبئة الكبيرة والاحتجاجات الرافضة لهذا القرار قد أعطت أكلها، وعلينا أن نستمر في التعبئة. الآن أنا أنتظر شيئين: أن يتحمل الملك مسؤولية قراراته كأي مسؤول تكون لقراراته تبعات كبيرة ويقدم اعتذاراً للضحايا وللشعب، وأن يُفتح نقاش عمومي حول ممارسة السلطة وآليات المحاسبة»، وختم بلال كلامه «إما أن تستمر الملكية بممارسة سلطاتها وتخضع للانتقاد الشعبي ومن طرف الفاعلين السياسيين، أو يتخلى الملك عن سلطاته التنفيذية ويمارس دوراً رمزياً».

نفسها على تعليق رحلاتها المتجهة الى مطار بنغازي في أواخر حزيران الماضي.
ويتهم المعارضون للتيار الإسلامي في ليبيا الحكومة القطرية بدعم الإخوان المسلمين وبقية أطياف الإسلام السياسي في هذا البلد.
وفي بنغازي، فتح مسلحان النار على دورية عسكرية قبل توقيفهما على أثر مطاردة طويلة، حسبما أعلن أحد ضباط القوات الليبية العقيد ونيس بوخماده.
وأكد بوخماده أن «الموقوفين قد يسهمان في الكشف عن مرتكبي الهجمات والاغتيالات في مدينة بنغازي في الأيام الأخيرة».

(أ ف ب)

أردوغان يطهر الإعلام التركي من الخصوم
لولا الأشواك لكانت الورود أكثر جمالا!

تشهد تركيا منذ فترة نقاشاً واسعاً في ما يتعلق بمساعي رجب طيب أردوغان لإحكام سيطرته على الإعلام المكتوب والمرئي، بعدما أحسّ بالخطر الذي يحدق به خلال أحداث ساحة تقسيم

إسطنبول ـ **حسني محلي**

حكاية رئيس حكومة تركيا رجب طيب أردوغان مع الإعلام طويلة. من آخر فصولها تحميله وسائل الإعلام مسؤولية التظاهرات التي شهدتها 50 محافظة، والتي اعتبرها مع تغطيتها الإعلامية في الداخل والخارج، مخططاً خطيراً يهدف إلى إطاحة حكومته. وأتهم أردوغان وسائل الإعلام الأميركية والأوروبية أيضاً بتحريض الشعب التركي وتلطيخ سمعة النموذج الديموقراطي التركي في المنطقة والعالم. وحمّل شبكات التواصل الاجتماعي مسؤولية الأحداث التي شهدتها البلاد بعدما نجح المتظاهرون في الاستفادة من هذه الشبكات لجمع قواهم والتظاهر في ساعات وأماكن مختلفة. وأرسل أردوغان الشهر الماضي وفداً إلى الولايات المتحدة للقاء مسؤولي شبكات تويتر والفيس بوك، وطلب منهم مساعدته في الوصول إلى «المحرضين والمجرمين»، وطلب مساعدته في مساعيه لتضييق الحصار على الشخصيات الإعلامية والاجتماعية المرموقة التي يتابعها الناس عبر الشبكات المذكورة.
ومن دون أن يهمل أردوغان خلال هذه الفترة حربه ضد وسائل الإعلام التي وقفت بشكل أو بآخر إلى جانب التظاهرات حتى من خلال بث ونشر أخبارها التي أزعجت حكومته، لم تتردد الحكومة في مصادرة ممتلكات رجل الأعمال محمد أمين كارا محمد، بحجة ديونه الضريبية المستحقة للدولة في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أن أردوغان كان منزعجاً من وسائل الإعلام التي يملكها المذكور لأنها كانت تنتقد سياسات الحكومة باستمرار. وشمل قرار المصادرة الصحف والمجلات والإذاعات والتلفزيونات التي تتبع لرجل الأعمال المذكور وبيعت فوراً لرجال أعمال مقربين من الحكومة.
وكان القرار الأول للمالك الجديد هو التخلص من جميع كتّاب الأعمدة ومقدمي البرامج السياسية المعروف عنهم معارضتهم لسياسات أردوغان الداخلية والخارجية. كذلك شمل غضب أردوغان وانتقامه العديد من الإعلاميين في الصحف والتلفزيونات الأخرى التي أضطر أصحابها إلى طردهم بناءً على تعليمات وأوامر أردوغان ومستشاريه الذين أكدوا في أكثر من مناسبة أنهم لا يريدون من يقف ضدهم وضد زعيمهم أردوغان وسياسات الحكومة أياً كانت الحجج والمبررات، علماً أن البعض من هؤلاء كان من أقرب المرقبين لأردوغان.
وكان هؤلاء المطرودون من تلفزيوناتهم وصحفهم، وقد زاد عددهم على 50 خلال الشهرين الماضيين فقط، أكثر حظاً من رفاقهم وزملائهم الذين أودعوا السجن لسبب ما وزاد عددهم على 120 أعلامياً حسب أرقام المنظمات الصحافية الأوربية والأميركية والعالمية.
وتحدثت وسائل الإعلام باستمرار عن مضايقات مستمرة يتعرض لها رجال الأعمال المالكين لوسائل الإعلام التي سيطر أردوغان على الكثير منها، حيث أمر أتباعه وأنصاره بشراء تلك التي تصادرها الدولة ثم تبيعها بحجة ديونها المستحقة على الدولة. وبهذه الممارسات، باتت الحكومة تسيطر على نحو 80% من الإعلام المكتوب والمرئي، حيث تراجع عدد كبير من الإعلاميين عن مواقفهم السابقة وتحولوا إلى موالين للحكومة خوفاً من غضبها وانتقامها، وخاصة أنه بات واضحاً أنها مصممة على ألا يسمع الرأي العام التركي أي رأي سوى رأي أردوغان.
وتستعد الحكومة لإصدار قانون جديد يحد من حرية التعبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي وفرض عقوبات صارمة على من يستخدم هذه الشبكات لتحريض المواطنين على الخروج إلى الشوارع. وتستعد الحكومة لإصدار قانون جديد يمنع مؤيدي النوادي الرياضية من إطلاق الهتافات السياسية داخل الملاعب وتغريم أصحاب النوادي غرامات مادية كبيرة في مثل هذه الحالات.
يحكى أن مديري التعليم من مختلف الولايات جاؤوا إلى وزير التربية والتعليم الأسبق في أواخر العهد العثماني، أمرالله بيك، وهم يشكون المشاكل التي تعيشها المدارس بعدما بدأ الطلبة يطالبون بمزيد من الحريات. قال لهم أمرالله بيك: «لولا هذه المدارس لكان سهلاً علي أن أدير هذه الوزارة».
ويشبه الإعلام حال أردوغان، الذي بات ينعت بستالين وهتلر، بصاحب بساتين الورد الذي يشكو كل يوم من أشواكها وهو يردد: «لولا هذه الأشواك لكانت الورود أكثر جمالاً وروعة وربحاً».

أردوغان: طلب مساعدته لتضييق الحصار على الشخصيات الإعلامية المرموقة

تقرير

تشكيلات عسكرية ومواجهات في إسطنبول

فيما تواصل الحكومة تقليم أظفار المؤسسة العسكرية بتعيين قادة جدد للجيش في تركيا، عادت المواجهات أول من أمس الى مدينة اسطنبول عبر جادة الاستقلال القريبة من ميدان تقسيم، حيث تجمّع نحو 200 شخص لدعم حركة غيزي الاحتجاجية التي نشأت على خلفية تحويل متنزه غيزي في ساحة تقسيم الى مركز تجاري وثكنة عسكرية حسب الطراز العثماني.
وأصيب عشرة أشخاص على الأقل بجراح في هذه المواجهات التي اعتقلت خلالها الشرطة أيضاً عشرات من المتظاهرين، إضافة الى أصحاب عدد من المتاجر القريبة من جادة الاستقلال الذين أوقفتهم بدعوى مساعدة المتظاهرين.
في غضون ذلك، أفاد بيان صادر عن القصر الرئاسي بأن الرئيس عبد الله غول صدّق على قرارات مجلس الشورى العسكري التي نصت على تعيين الجنرال خلوصي آقار قائداً للقوات البرية خلفاً للجنرال خيري قيفريق أوغلو. وتضمنت القرارات كذلك تعيين الجنرال آقين أوزتورك قائداً للقوات الجوية خلفاً للجنرال محمد أرتن، والأميرال بولنت بوستان أوغلو قائداً للقوات البحرية خلفاً للأميرال أمين مراد بيلجل.
وأضاف البيان أن القرارات الجديدة نصت أيضاً على تعيين قائد التدريب والعقيدة في الجيش الجنرال ثروت يوروك، قائداً لقوات الدرك خلفاً للجنرال بكير كاليونجو.
وعقد اجتماع مجلس الشورى العسكري التركي يوم الخميس الماضي ولمدة أربعة أيام برئاسة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، ومشاركة وزير الدفاع عصمت يلماز، ورئيس الأركان نجدت أوزال، وقادة القوات البرية والجوية والبحرية.
ونوقش خلال الاجتماع عدد من القضايا التي تهم مؤسسة الجيش وأمن الحدود، ولا سيما بعد توتر الأوضاع على الحدود السورية.
وكان قرار التقاعد الإجباري لقائد قوات الأمن الجنرال بكير كاليونجو، الذي كان في مقدمة المرشحين لتولي قيادة القوات البرية، هو أكثر قرارات المجلس مفاجأة.
إلى ذلك، رفض القضاء التركي طلباً تقدّم به الأسبوع الماضي وكلاء الدفاع عن مؤسس حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، لإعادة محاكمة زعيم المتمردين الأكراد الذي يقضي منذ 11 عاماً عقوبة بالسجن المؤبد، حسبما افاد موقع اخباري الجمعة.
وقال موقع «بيانيت» الالكتروني الاخباري المتخصص في قضايا حقوق الانسان، إن محكمة الغرفة الجنائية الحادية عشرة في انقرة المتخصصة بحقوق الانسان، رفضت بأكثرية قضاتها المراجعة التي تقدم بها محامو أوجلان وتعليق الحكم الصادر بحقه.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

اعتراض رسائل لـ«القاعدة» خلف إغلاق سفارات واشنطن

كشفت شبكة «CNN» الأميركية أنّ قرار الولايات المتحدة إغلاق سفاراتها في عدد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جاء بعد اعتراض مراسلات بين شخصيات قيادية في تنظيم القاعدة خلال الأيام الماضية.
وأشارت المعلومات إلى أنّ العديد من المسؤولين الأميركيين كانوا خلال الأسابيع الماضية يعملون على مراقبة «تهديدات متزايدة» مصدرها اليمن، حيث ينشط تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.
وقد وافقت «CNN» على طلب مقدم من إدارة الرئيس باراك أوباما، يقضي بعدم نشر المزيد من المعلومات بسبب حساسية القضية.
وبحسب المعلومات المتوفرة، فإن تزامن تزايد وتيرة المراسلات بين تلك الشخصيات القيادية إلى جانب عمليات تهريب سجناء تنظيم القاعدة في دول عدة بالمنطقة واقتراب موعد انتهاء شهر رمضان دفعت البيت الأبيض إلى اتخاذ قرار إغلاق السفارات.

(الأخبار)

ألمانيا تلغي اتفاقاً للتجسس مع أميركا وبريطانيا

ألغت ألمانيا اتفاقاً للتجسس كان يربطها مع الولايات المتحدة وبريطانيا منذ الحرب الباردة، رداً على التسريبات المتعلقة ببرنامج مراقبة الإنترنت الذي تديره واشنطن والذي سرّبه عميل

الاستخبارات إدوارد سنودن.
وقال وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي (الصورة)، في بيان، إنّ «إلغاء الاتفاقات الإدارية خطوة ضرورية ونتيجة مناسبة بسبب النقاش الحالي بشأن حماية الخصوصية الفردية».
وقال مسؤول ألماني إن الاتفاق لم يفعّل منذ انتهاء الحرب الباردة، ومن ثم فإن القرار لن يكون له تأثير في التعاون الاستخباري الحالي.

(الأخبار)

الأنتربول يحذّر من خطر مساجين «القاعدة» الفارّين

أصدرت الشرطة الدولية (أنتربول) تحذيراً أمنياً عالمياً تنصح فيه الدول الأعضاء في المنظمة برفع درجة الانتباه لاحتمال وقوع هجمات بعد سلسلة من عمليات هروب السجناء في العراق وليبيا وباكستان. وتحقق الشرطة الدولية في احتمال وجود علاقة بين عمليات الهروب.

(رويترز)

روحاني بدأ عهده مخاطبًا الغرب: حوار الند للند

تحوّل حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، حسن روحاني، الى تظاهرة عالمية شدّت الأنظار إلى هذه الشخصية المعتدلة التي يراهن عليها البعض لإحداث تغيير في السياسة الإيرانية بعد مرحلة مثيرة للجدل

أعلن الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في خطاب ألقاه أمام مجلس الشورى، بعدما أدى اليمين الدستورية، أمس، أن الحل الوحيد هو الحوار مع إيران وليس العقوبات، وذلك غداة حفل تنصيبه، الذي حضره عشرة رؤساء دول وعدد من رؤساء الوزارات والبرلمانات.

وقال روحاني، في خطابه، أمس، متوجهاً الى الدول الغربية التي فرضت منذ عام عقوبات اقتصادية غير مسبوقة تخنق اقتصاد البلاد، «لا يمكن إجبار الشعب الإيراني على الرضوخ (حول حقوقه النووية) بالعقوبات والتهديدات بشن حرب، والطريقة الوحيدة للتعاطي مع إيران هي الحوار على قدم المساواة وفي إطار الاحترام المتبادل لخفض مستوى العداء». وأضاف إن «الجمهورية الإسلامية تبحث عن السلام والاستقرار في المنطقة»، موضحاً أن «إيران تعارض تغيير الأنظمة السياسية أو الحدود بالقوة أو من خلال تدخلات أجنبية».

وتولى روحاني رئاسة إيران، أول من أمس، متعهداً «بتفاعل بنّاء مع العالم» بعد ثماني سنوات من رئاسة محمود أحمدي نجاد، التي شهدت مواجهات دبلوماسية وعقوبات صارمة.

وقال، خلال مراسم التنصيب، إن «الدولة تحتاج إلى عزيمة وطنية تتحرك بعيداً عن المغالاة والتطرف في صنع السياسة والحكم والتركيز على سيادة القانون والحفاظ على القانون. الحوار والخطة التي وضعت خلال الانتخابات وحصلت على غالبية الأصوات كانت هي الاعتدال والتسامح». وتابع «سنتخذ أيضاً على الصعيد الدولي خطوات جديدة لرفع مكانة الأمة الإيرانية نحو تأمين المصالح الوطنية ورفع العقوبات. ورغم وجود الكثير من القيود، فإن المستقبل مشرق وواعد».

من ناحيته، أقر المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، فوز روحاني في الانتخابات في بيان تلي على كبار الشخصيات السياسية والدينية والعسكرية التي تجمّعت في طهران. وقال «إن تداول السلطة في النظام الإسلامي يتم بسلاسة استناداً الى سيادة الشعب الدينية، وإن الشعب هو مصدر السلطات في إيران وبيده القرار».

وشدد خامنئي على ضرورة ترسيخ دعائم قوة البلاد وعدم الاعتماد على الخارج بما تملكه إيران من قدرات هائلة، معرباً عن دعمه لرأي الرئيس الإيراني الجديد بضرورة التحلي بالحكمة في التعامل مع الآخرين.

وأشاد خامنئي «باختيار شخص جدير خدم النظام في الجمهورية الإسلامية أكثر من ثلاثة عقود... وقاوم منذ زمن الكفاح الثوري... أعداء الثورة الإسلامية».

وفي ما يرمز الى تسليم السلطة، أخذ خامنئي التفويض الرئاسي من نجاد وسلم الوثيقة الى روحاني. وبعد ذلك، قبّل خامنئي روحاني على وجنته، وقبّل الرئيس الجديد المرشد الأعلى على كتفه.

وللمرة الأولى، دعي مسؤولون أجانب للمشاركة في حفل التنصيب، بينهم حوالى 10 رؤساء وخصوصاً من أفغانستان وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان وكازاختسان وأرمينيا ولبنان. لكن الرئيس السوداني عمر البشير لم يتمكن من التوجه الى طهران بعدما اضطرت الطائرة التي كانت تقله الى العودة من حيث أتت إثر رفض السعودية إعطاءها الإذن بعبور مجالها الجوي، حسبما أعلنت الرئاسة السودانية.

> **خامنئي قبل روحاني على وجنته: شخص جدير خدم النظام 30 عاماً**

روحاني يسلم لاريجاني قائمة الوزراء المقترحين لحكومته في البرلمان الايراني أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

وفي إسرائيل، كرّر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعليقاته السلبية على الرئيس الإيراني، قائلاً خلال الاجتماع الأسبوعي لحكومته في القدس المحتلة، «إن ما قاله روحاني أظهر أن نوايا النظام الإيراني لم تتغير». وأضاف «الرئيس في إيران تغير، لكن نية النظام هناك لم تتغير، فقد ظلت كما هي. نية إيران هي تطوير قدرة نووية وأسلحة نووية وهدفها تدمير دولة إسرائيل، وهذا لا يمثل خطراً علينا فقط، بل على الشرق الأوسط، لكن العالم أجمع ونحن جميعاً ملتزمون بمنع ذلك».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن رئيس الأركان الأميركي، الجنرال مارتين دامبسي، سيزور إسرائيل الأحد المقبل ويلتقي كبار المسؤولين فيها، وعلى رأسهم نتنياهو ووزير الدفاع، موشيه يعالون، إضافة إلى رئيس الأركان بيني غانتس. وقالت الصحيفة إن زيارة دامبسي تأتي على خلفية التصريحات التي أطلقها نتنياهو قبل أسبوعين خلال مقابلة مع محطة «سي بي أس» الأميركية ولوّح فيها بأن إسرائيل «لن تنتظر حتى فوات الآوان» كي تتخذ القرار بمهاجمة البرنامج النووي الإيراني.

وبحسب الصحيفة، فإن هذه التصريحات أقنعت الإدارة الأميركية بأن من المجدي أن تعمل على تبريد الوضع مع إسرائيل، ولهذه الغاية تقرر أن يقوم دامبسي بالمهمة. وعلى ذمة «يديعوت»، فإن التخوف الأميركي الحالي يكمن في أن يكون صناع القرار في إسرائيل باتوا يشعرون بثقة كبيرة بالنفس في ضوء النجاح بشن سلسلة من الهجمات ضد سوريا وصاروا مقتنعين بأن الرد الإيراني على أي هجوم سيكون ضعيفاً نسبياً بسبب ضعف سوريا وحزب الله.

أميركياً، هنأ البيت الأبيض روحاني على انتخابه وقال إنه أظهر رغبة الإيرانيين في التغيير.

كذلك حث نحو 76 عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي الرئيس باراك أوباما على ممارسة مزيد من الضغط على إيران لوقف برنامجها النووي.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، مهر)

تقرير

إدارة الرئيس الجديد تكنوقراطية... بلا نساء

قدّم الرئيس الإيراني الجديد، حسن روحاني، لرئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني، قائمة بأسماء الوزراء المقترحين في حكومته المرتقبة، لم تضم أي امرأة، مشكلة من تكنوقراط، سيبدأ البرلمان بمناقشتها بدءاً من جلسة تعقد يوم غد، على أن يحسم خياراته حيالها خلال أسبوعين. وأوردت وكالة أنباء فارس الإيرانية أسماء الوزراء المرشحين الذين سيقوم البرلمان خلال اجتماعاته في الأيام المقبلة بدراسة ومناقشة مؤهلاتهم، ومن ثم التصويت على منحهم الثقة أو حجبها عنهم.

وتضم القائمة، محمد جواد ظريف لوزارة الخارجية (54 عاماً مواليد طهران). تولى ظريف في عهد الرئيس السابق، محمد خاتمي (1997-2005)، مسؤولية مساعد وزير الخارجية في الشؤون القانونية والدولية. ثم عُيّن بعدها مندوباً لإيران في منظمة الأمم المتحدة (2002 - 2007)، وبقي في منصبه حتى فترة ما بعد انتخاب محمود أحمدي نجاد رئيساً. ومعروف عنه أنه نسج علاقات مع مسؤولين سياسيين أميركيين عندما كان في منصبه في نيويورك.

وهو مقرّب من الرئيس روحاني وعضو في فريق المفاوضات النووية خلال قيادة روحاني المجلس الأعلى للأمن القومي، وحالياً يدرّس في كلية العلاقات الدولية التابعة لوزارة الخارجية.

وروحاني رشّح حسين دهقان لوزارة الدفاع. وهو نائب سابق لرئيس الجمهورية ورئيس لمؤسسة الشهيد، وأمين اللجنة السياسية والدفاعية والأمنية لمجمع تشخيص مصلحة النظام.

أما عبد الرضا رحماني فضلي (54 عاماً)، فقد رُشّح لوزارة الداخلية. وهو وكيل أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في عهد علي لاريجاني، وكان رئيساً لديوان المحاسبة. وهو أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الفردوسي في مشهد، وعضو سابق في مجلس الشورى.

ولوزارة العدل رشّح روحاني وزير الداخلية الأسبق مصطفى بور محمدي الذي شغل منصب رئيس مؤسسة التفتيش العام، التابعة لمؤسسة القضاء الإيرانية، قبل أن يترشّح للرئاسة في الانتخابات الأخيرة. وكان بور محمدي مقرباً من الرئيس نجاد، الذي أقاله من منصبه في أيار 2008.

أما محمد علوي (59 عاماً)، فتم ترشيحه لتولي وزارة الأمن. وهو عضو في مجلس خبراء القيادة وعضو سابق في مجلس الشورى. شغل منصب رئيس دائرة النقل والإمداد للقوات المسلحة في وزارة الدفاع، وكان مسؤول منظمة الأيديولوجية السياسية والعسكرية.

ولوزارة النفط تم اقتراح بيجن نامدار زنكنه. وكان زنكنه قد تولى سابقاً حقائب وزارات الطاقة والنفط والإعمار.

وتم ترشيح محمود واعظي لوزارة الاتصالات. ويُعتبر من الدبلوماسيين الإيرانيين المخضرمين الذين عملوا في وزارة الخارجية منذ عام 1986. وشغل واعظي منصب المعاون السياسي لدائرة أوروبا وأميركا ومساعد الوزير للشؤون الاقتصادية، إضافة إلى كونه معاوناً لقسم الدراسات السياسية في مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لمجلس تشخيص مصلحة النظام، والذي رأسه روحاني في السنوات الثماني الماضية.

ورشح حسن قاضي زادة هاشمي لوزارة الصحة. وكان شغل منصب رئيس جمعية الصحة في عهد الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني وهو متخصص في طب وجراحة العيون وجراحة القرنية والليزك، وتم اقتراحه لوزارة الصحة.

> **محمد جواد ظريف لوزارة الخارجية وحسين دهقان للدفاع**

أما محمد رضا نعمت زادة (48 عاماً) فقد رشح للصناعة والمناجم والتجارة، وكان من مسؤولي الحملة الانتخابية للرئيس روحاني.

واقترح روحاني الدكتور المتخصص بهندسة الكهرباء جعفر ميلي منفرد، لوزارة العلوم، وهو خريج جامعة باريس. كما اقترح علي طيب نيا (53 عاماً) لوزارة الاقتصاد، ومحمد علي نجفي (62 عاماً) للتربية، وهو حاصل على درجة الماجستير في الرياضيات من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة.

إضافة الى كل من محمود حجتي للجهاد الزراعي، وعلي جنتي ابن آية الله المحافظ أحمد جنتي رئيس مجلس صيانة الدستور لوزارة الثقافة والإرشاد. وخلافاً لوالده، يعرف علي باعتداله وقربه من رفسنجاني. وحميد تشيت شيان للطاقة، ومسعود سلطاني لوزارة الرياضة والشباب، وعباس أحمد أخوندي للطرق وبناء المدن، وعلي ربيعي لوزارة العمل والتعاون والرفاه وهو عضو في الفريق الاستشاري للرئيس روحاني.

وفي أول إجراء يتخذه بعد تنصيبه، عيّن روحاني محمد نهونديان رئيس غرفة التجارة والصناعة وخريج جامعة جورج تاون، مديراً لمكتبه. كما عين محمود سريع القلم مستشاراً للشؤون الدولية.

(الأخبار)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
جمال سعد نجيم
أرملة جرجس غطاس نجيم
أبناؤها: المحامي أنطوان وزوجته نيللي الشدياق وعائلتهما
جوزيف وزوجته دوللي خيرالله وعائلتهما
العميد فادي وزوجته ميشلين غنيمة وعائلتهما
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الاثنين 5 آب 2013 الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار نوهرا _ ساحل علما.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 6 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.
صدق الله العظيم
بالرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ولمناسبة وفاة المرحوم
فقيد العلم والشباب والاغتراب
مسؤول قسم الأطفال حديثي الولادة في جامعة جورج ديمون - كندا
الدكتور نضال محمد عبد الرسول شامي

والدته: الحاجة علية إبراهيم ماجد
زوجته: لميا محمد علي كوثراني
أولاده: داني، لانا ونضال
أشقاؤه: هشام، علاء والمرحوم المهندس بلال
شقيقتاه: ماجدة زوجة المحامي محمد قشمر
ومنال زوجة الدكتور موسى كريم
أعمامه: حبيب، الحاج محمود، الحاج أحمد ومصطفى
أخواله: علي، الشيخ طلال، الحاج فؤاد ومحمد ماجد
شقيق زوجته: العميد الدكتور أنور كوثراني
ولمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل شقيقه فقيد الشباب
المهندس بلال محمد عبد الرسول شامي
ذوو الفقيدين ومحبّوهم يتقبلون التعازي يوم الاثنين الواقع فيه 2013/8/5 الموافق 27 رمضان 1434 هـ، من الثانية ظهراً ولغاية السادسة مساءً في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء قرب أمن الدولة.
للفقيدين الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شامي، آل ماجد، آل كوثراني، نقابة أطباء لبنان، وعموم أهالي بنت جبيل وخربة سلم والمروانية.

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج علي حسين ياسين
(أبو حسين)
أولاده: المهندس حسين، حسن، أحمد ومحمد
أصهرته: يحي صالح، المهندس رئيف حطيط، بسام جابر والمهندس علي حطيط
أشقاؤه: محمد، نزيه، أحمد، المرحوم الدكتور عبد المجيد والقاضي يوسف ياسين
تُقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء 6 اب 2013 في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب أمن الدولة من الثالثة ولغاية السادسة بعد الظهر.
الآسفون: آل ياسين، فخر الدين وعموم أهالي السلطانية

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة وبطاقة هوية باسم عبير أحمد حسن الذيب، أردنية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/445564

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1824
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/8/19 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها يسرى نعمي فقيه ماركة هوندا CRV EX موديل 2005 رقم /254404/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي أندره نهرا البالغ /13,711,91$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9150$ والمطروحة بسعر /8000$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /315,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/247
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/8/19 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه أحمد توفيق بيرقدار ماركة مرسيدس CLK 350 موديل 2006 رقم /476144/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي رامي سميره البالغ /23306/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12600/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /11500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,364,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية، نزلة الشحروري، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيّة
2011/1230
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/8/19 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر السيارة ماركة مرسيدس 300 CE 24 العائدة للمنفذ عليه جورج فؤاد يعقوب رقم /370433/ج موديل 1993 المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /3011/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1900/د.أ. والمطروحة بمبلغ /1300/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /800/د.أ. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و 5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون.
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية، دائرة التحصيل(إنذارات)، ودائرة الالتزام الضريبي، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف768491/07 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم الضريبي	رقم البريد المضمون
اسعد توفيق المقار	1480737	RR008585589LB
عزيز توفيق المقار	1480742	RR008585590LB
فكتوريا توفيق المقار	1480756	RR008585592LB
فينا توفيق المقار	1480718	RR008585593LB
مارغريت عبده حداد	1480713	RR008585594LB
ماري توفيق المقار	1480729	RR008585595LB
محمود علي خريس	106560	RR008585277LB
يمنى عبده سلامه	1470402	RR008585596LB
علي حسن دكروب	1932783	RR008585273LB
احمد حسين جمول	918309	RR008585278LB
امين علي صولي	1879643	RR009410159LB
خزنة محمود ظاهر	1904022	RR008585370LB
دنيا تحسين علوية	1202426	RR009410160LB
رمزية عبد الكريم علي احمد	1903977	RR008585281LB
زينب عبد الكريم علي احمد	1516306	RR009410166LB
عفيف حسن حطيط	418460	RR009410167LB
فاطمة ابراهيم ايوب	1903822	RR008585283LB
محمد جعفر جوني	1514268	RR008585284LB
محمد سعيد عواضه	1553175	RR008585585LB
محمود سعيد عواضه	1553212	RR008585586LB
محمود محمد بدير	1235852	RR009410169LB
محمود محمد حمد	1431339	RR009410172LB
ميرنا عبدو غملوش	1514255	RR009410178LB
محمد محمود نجيب الدين	965137	RR009410173LB
حسين علي عواضة	224820	RR008585620LB
واصف محمد خاتون	125518	124836873LB RR
جعفراحمد بيضون	2711281	RR124836785LB
اكرم محسن ترحيني	550048	RR124836811LB
ايفا محمد الغول	647305	RR124836808LB
محمد نمر ماجد	454222	RR124837012LB
كريمة محمد قرقابة	629590	RR124837043LB
محمد عبد الجبلي	337647	RR124837026LB
فاتن ناجي مقدم	597827	RR124836895LB

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

فريق العهد ينتظر لاعبين أجانب جدداً بعد عودة المدرب فانلي (عدنان الحاج علي)

الأندية والاتحاد تستعد للموسم الجديد ورستم مدرباً للساحل

تواصل أندية كرة القدم استعدادها للموسم الجديد عبر تجربة لاعبين أجانب من مختلف الجنسيات الأفريقية والبرازيلية والأرمينية. لكن الاستعدادات ليست محصورة بالأندية حيث هناك اجتماعات تحصل على مستوى الاتحاد أيضاً استعداداً للمرحلة المقبلة

عبد القادر سعد

تستغل أندية كرة القدم المرحلة الحالية قبل انطلاق كأسي التحدي والنخبة في 24 و 25 الجاري كي تختبر مجموعة من اللاعبين الأجانب للوقوف على مستواهم وتحديد من «سيتأهّل» الى مرحلة التجربة في الكأسين التنشيطيتين حيث سمح الاتحاد اللبناني لكرة القدم بإشراك لاعبين أجانب في النخبة والتحدي حتى لو لم يكن قد وقّعوا على كشوف النادي في الاتحاد.

في الساحل يبدأ المدرب الوطني إميل رستم اليوم مهماته التدريبية بقيادة التمرين الأول للفريق على ملعب الحارة، حيث يفتح الساحل صفحة جديدة بالتعاقد مع مدرب قادر على اكمال المسيرة الناجحة للمدرب حمود في السنتين الماضيتين التي أدت الى الوصول الى نهائي كأس لبنان وحلوله فيه وصيفاً. ومن المعروف أن رستم يملك خبرة طويلة في التدريب وهو قادر على فرض النظام والجدية في التمارين ولا يمكن التدخّل في قراراته أو فرض إملاءات عليه. وستكون أمام رستم مهمات عدة أبرزها إيجاد بديل للمهاجم المالي أوليسيه ديالو الذي انتقل للعب في الدوري المجري مقابل 500 ألف دولار، وهو كان من أبرز هدافي الموسم الماضي واستحق لقب الهداف لولا السيناريو «السخيف» في لقاء الغازية والسلام صور الذي توّج على أثره المهاجم عماد غدار هدافاً للبطولة. علماً أنّ الأخير كان من نجوم الموسم الماضي، ولم يكن يحتاج مثل هذا السيناريو من الاستهتار والتخاذل كي يتقدم على ديالو في صدارة الهدافين، وهو ما حرمه جائزة الهداف في مهرجان المنار السنوي بعد أن حجبت الجائزة نتيجة لما حصل.

في النجمة ما زالت عملية التجربة مستمرة، حيث يوجد المدافع الأرميني رافاييل سافاريان والكاميروني جيريمي ساغونغ، إضافة الى المهاجم الكاميروني أليكس الذي لعب مع النجمة في اللقاء الودي مع المنتخب الأولمبي وسجّل أحد الأهداف الثلاثة (فاز النجمة 3 - 0). ويشارك اليوم لاعب ينتظره النجماويون، هو السنغالي سي الشيخ بعد وصوله السبت إلى بيروت، وهو يلعب في خط الوسط، وسبق أن لعب مع العين الإماراتي والوحدة السوري. ويُعَدّ سي الشيخ من اللاعبين المميزين في هذا المركز بانتظار أن يتأقلم مع لاعبي النجمة ويحوز رضى الجهاز الفني. ويصل قريباً المدافع العاجي حميد كونيه للخضوع للتجربة أيضاً.

في العهد، عاد المدرب التركي باختيار كان فانلي من ألمانيا حيث شارك في دورة تدريبية على مدى خمسة أيام، وهو أشرف على مباراة الفريق أول من أمس السبت، حيث لعب العهد مع ضيفه الصفاء ودياً وتعادل الفريقان 4 - 4 وسجل أهداف العهد حسن شعيتو وحسين دقيق وعباس عطوي «أونيكا» وحسين عواضة. أما أهداف الصفاء، فسجلها حمزة سلامي (2) وخضر سلامي وعباس كنعان (خطأً في مرماه). ولم يشارك في المباراة اللاعب الهولندي إيباد محمدو الذي سبق أن تدرّب مع النجمة بسبب إصابة طفيفة، فيما يشارك مواطنه لاعب خط الوسط بيكيه في التمارين. وينتظر العهد وصول لاعبين أجانب آخرين لتجربتهم يكونون على مستوى تطلعات الفريق، وخصوصاً في ظل طريقة العمل المحترفة القائمة في النادي على الصعيد الفني وتتطلب مواكبة ادارية بالحجم عينه.

> عقد اجتماع مهم لبلورة المرحلة المقبلة اتحادياً

في الأنصار، يتابع المدرب العراقي هاتف شمران إشرافه على التمارين بمساعدة المدرب مالك حسون، حيث جرت في الأيام الماضية تجربة ثلاثة لاعبين برازيليين، ولم ينل المدافع والمهاجم إعجاب الجهاز الفني، حيث صُرف النظر عن التعاقد معهما، فيما أبقى الجهاز الفني اللاعب الثالث جوزيه وهو يلعب في وسط الملعب لتجربته في اللقاءين مع فريقي الجيش اللبناني غداً عند الساعة 17,00 بمناسبة عيد الجيش، ومع السلام زغرتا الأربعاء على ملعب الأنصار في التوقيت عينه.

من جهته، يواصل المسؤولون في الاتحاد استعدادهم بدروهم للموسم الجديد عبر سلسلة من الاجتماعات، أبرزها اللقاء الذي جمع رئيس الاتحاد هاشم حيدر مع رئيس مجلس أمناء الصفاء، بهيج أبو حمزة، والأمين العام للاتحاد جهاد الشحف وعضو الاتحاد موسى مكي، حيث جرى الحديث عن المرحلة المقبلة وطريقة العمل وكانت الأجواء أكثر من إيجابية. فالمسؤولون يرون أن كرة القدم دخلت مرحلة جديدة بعد 31 تموز تتطلب طريقة عمل مختلفة عن السابق وتواكب النقلة النوعية في العمل الإداري الاتحادي الذي ستفرضه قوانين الفيفا التي اعتمدت في لبنان. حيث يعوّل كثيراً على دور اللجان التي من المفترض أن تضم كوادر قادرة على العمل على الأرض.

عودة الشباب العربي

عادت بعثة نادي الشباب العربي من دورة الدانمارك الدولية لكرة القدم بعد أن حققت ستة انتصارات وتلقت خسارة واحدة حيث خرج فريق الأشبال من الدور ربع نهائي. وكان الشباب العربي قد تصدر مجموعته بعد فوزه على دانك روداس السويدي 2 – 0، وأل باك النروجي 2 – 1، وتوم ناسك 7 – 0. وفي دور الـ 16 فاز الشباب العربي على نيو باتل الاسكتلندي 2 – 0 قبل أن يخسر أمام يارينغ الدانماركي 0 – 2 في ربع النهائي. ويشرف على تدريب الفريق المدربان بلال فليفل ومحمد السكيني، وإدارياً اللاعبان السابقان جهاد محجوب وناصر بختي.

تصفيات كأس آسيا

منتخب سوريا إلى إيران استعداداً للأردن في تصفيات آسيا

يتوجه اليوم الإثنين الى العاصمة الايرانية طهران منتخب سوريا الاول لكرة القدم لاجراء معسكر تدريبي استعدادا لملاقاة نظيره الاردني في 15 الجاري ضمن منافسات المجموعة الاولى من تصفيات كاس آسيا التي ستقام نهائياتها في استراليا عام 2015.

وسيخوض المنتخب السوري في معسكره مباراة استعدادية مع احد الفرق الايرانية قبل مباراته مع الاردن التي ستقام في العاصمة طهران وهي المدينة التي اختارها الاتحاد السوري بديلا لارضه نتيجة للحظر المفروض من قبل الاتحادين الدولي والاسيوي بمنع الفرق والمنتخبات السورية من اللعب على ارضها نتيجة للاحداث التي تشهدها سوريا منذ اكثر من عامين.

وكان المدير الفني أنس مخلوف قد اختار 25 لاعبا لخوض المباراة من بينهم 10 محترفين 6 منهم يلعبون في الاندية العراقية وهم زاهر ميداني (الزوراء) وحمدي المصري (النفط) ونديم صباغ (اربيل) ورجا رافع (دهوك) وحميد ميدو ومؤيد عجان (نفط الجنوب)، وعبد الفتاح الاغا (وادي دجلة المصري) ومحمود مواس (الرفاع البحريني) وفهد يوسف (ذات راس الاردني) وسنحريب ملكي (قاسم باشا سبور التركي).

وضم باقي القائمة من المحليين عدي جفال وياسر شوشرة وعبد الناصر حسن ومحمود اليوسف واحمد الصالح وابراهيم عالمة واحمد كلاسي ومصعب بلحوس ومحمود خدوج وقصي حبيب واحمد الدوني وعمر خريبين وعمرو جنيات وعمرو ميداني ومصعب سواده.

وكانت استعدادات منتخب سوريا قبل سفره الى طهران اقتصرت على معسكر داخلي لعب فيه مرتين مع فريق الجيش تعادل في الاولى دون اهداف وفاز في الثانية 4-1.

من جهته، أعلن المدير الفني لمنتخب الأردن لكرة القدم المصري حسام حسن ضم حارس مرمى فريق ذات راس معتز ياسين الى تشكيلة المنتخب استعداداً لمواجهة منتخب سوريا يوم 15 آب الجاري في الجولة الثانية من تصفيات كأس آسيا 2015. وانطلقت السبت تدريبات منتخب الأردن على استاد الملك عبد الله الثاني بعمان بمشاركة 31 لاعباً. وينتظر ان تبقى التشكيلة المختارة ضمن حسابات المدير الفني خلال المرحلة التحضيرية الحالية والتي تمتد حتى 12 آب الجاري موعد التوجه الى طهران لملاقاة سوريا، وبحيث يتخلل هذه الفترة مباراتين وديتين الاولى أمام المنتخب الفلسطيني غداً الثلاثاء على استاد عمان الدولي، والثانية امام المنتخب الليبي في التاسع من الشهر الجاري على استاد الملك عبدالله الثاني بعمان. وكشف حسن للموقع الرسمي للاتحاد الاردني ان اختياراته حتى الان جاءت بعد متابعته المكثفة على مدار الاسابيع الثلاثة الماضية للاعبين خلال مباريات فرقهم ببطولة كأس الأردن.

وأكّد حسن أنه لمس من خلال تطبيق سياسة الاحلال والتبديل بتشكيلة المنتخب، لمس اصرارا كبيرا لدى كافة اللاعبين سواء المختارين ضمن التشكيلة مسبقا، او اللاعبين الاخرين الذين انضموا مؤخرا، مشيرا ان الحافز بدا واضحا لتمثيل المنتخب وهو الامر الذي يدعم التوجهات الرامية نحو تحقيق نتائج ايجابية في المرحلة المقبلة عبر مباراة سوريا اولا وبعد ذلك مباراتي اوزبكستان يومي 6 و10 ايلول المقبل في الملحق المؤهل لنهائيات كأس العالم 2014.

المنتخب الأردني يستعد لجبهتي آسيا وكأس العالم (أرشيف – عدنان الحاج علي)

الكرة القطرية

الغرافة يتعاقد مع زيكو

وصل المدرب البرازيلي زيكو فجر اليوم الاحد الى الدوحة لاتمام تعاقده مع فريق الغرافة القطري لكرة القدم. وذكر الموقع الرسمي للغرافة على شبكة الانترنت «وصل زيكو الى الدوحة لاستكمال المفاوضات مع مسؤولي الغرافة». وكان زيكو نجم المنتخب البرازيلي اواخر السبعينات والثمانينات من دون عمل منذ ان ترك منتخب العراق في تشرين الثاني 2012. وأعلن الغرافة لاحقاً أن زيكو سيكون المدرب الجديد للغرافة اذا تمت المفاوضات بنجاح، كما أكّد زيكو بدوره عبر حسابه الشخصي على فايسبوك انه سيصل الى الدوحة الاحد من أجل التباحث حول تفاصيل العقد، مضيفاً انه توصل الى اتفاق شفهي مع مسؤولي الغرافة، لكنه لم يوقع على العقد الى الان وسيتم التوقيع في الدوحة. والغرافة هو الفريق القطري الوحيد الذي لم يتعاقد مع مدرب حتى الان، وقد عاش معاناة كبيرة مع عدد من المدربين على غير عادته حيث قاده في بداية الموسم الماضي البرازيلي سيلاس الذي تم الاستغناء عنه بعد الجولة الثامنة، واسندت المهمة موقتاً للتونسي الحبيب الصادق مدرب الرديف، ثم تعاقد الفريق مع مدربه الاسبق الفرنسي برونو ميتسو الذي لم يوفق ايضا فعاد الغرافة الى الحبيب الصادق. ويحتاج الغرافة الى اكمال عقد محترفيه ايضا حيث يملك اثنين فقط هما البرازيلي نيني والاسترالي مارك بريشيانو.

أخبار رياضية

بعثة المبارزة إلى بطولة العالم

وصلت بعثة منتخب لبنان إلى العاصمة الهنغارية بودابست للمشاركة في بطولة العالم للمبارزة التي تستمر لغاية 11 آب الجاري. وتتألف البعثة من منى شعيتو في سلاح الشيش، ودومينيك طنوس في سيف المبارزة، والياس سمعان في سلاح الشيش وسيف المبارزة البارالمبية. ويتوقع للبعثة تحقيق نتائج جيدة، وخصوصاً بعد نتائج بطولة العالم للناشئين حيث حلّت شعيتو وطنوس في المرتبة السادسة، كلّ في سلاحها.

... وبعثة «القوى» إلى موسكو

تغادر بعثة لبنان في ألعاب القوى إلى موسكو غداً الثلاثاء للمشاركة في بطولة العالم الـ 14 التي ستقام بين 10 و18 آب الجاري. وتتألّف البعثة من الإداري خالد مجاعص والعداءة الدولية غريتا تسلاكيان التي ستشارك في سباق الـ 400 م. وسيرافق رئيس الاتحاد رولان سعادة البعثة لحضور اجتماعات الجمعية العمومية، على أن يعقد اجتماعات مع عدد من رؤساء الاتحادات الوطنية تتناول العلاقات الثنائية. وكان الأمين العام للاتحاد، نعمة الله بجاني، قد سبق البعثة إلى موسكو أمس لحضور الجمعية العمومية الـ 49 للاتحاد الدولي لألعاب القوى التي ستعقد على هامش بطولة العالم.

علي صباغ في بيروت

عاد الحكم اللبناني علي صباغ أمس الى بيروت بعد أن أفرجت عنه السلطات السنغافورية عقب انتهاء فترة عقوبته على خلفية التلاعب في نتائج مباريات في كأس الاتحاد الآسيوي لمصلحة مكاتب مراهنات دولية. وكان في انتظار صباغ في المطار عائلته.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

استراحة

كلمات متقاطعة 1481

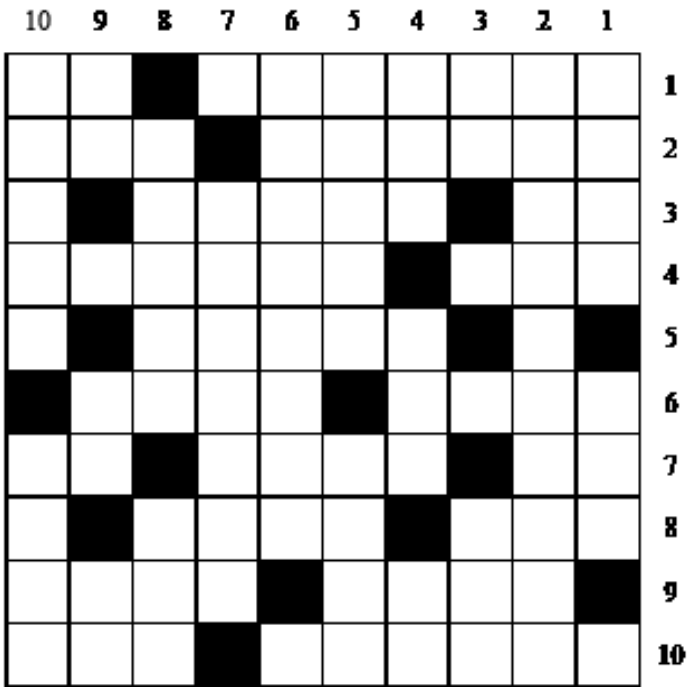

أفقيا

1-موقع إعلامي متعدد اللغات تابع لوكالة الأنباء الروسية – إله مصري – 2- هيكل يهودي في القدس هدمه تيطس الأمبراطور الروماني وأراد اليهود قبل سنوات قليلة هدم المسجد الأقصى للبحث تحته عن الهيكل – طبيب – 3- نعم بالأجنبية – من أسماء الأسد – 4- ما يسقط من الحائط المتهدّم – ثالث أكبر مدينة في ولاية واشنطن الأميركية – 5- دولة أوروبية – 6- عاصمة أوروبية – يكسر الخبز بشكل قطع صغيرة – 7- نار وهاج الهواء في كل إتجاه – ثلثي داكوتا – لاصق النسب – 8- قُطر ووطن – بهار هندي مشهور – 9- خلاف أصغر – نوع من الطيور يتكاثر في لبنان والعالم بشكل كبير – 10- دواليب السيارات – من الأشجار

عمودياً

1- من الطيور الجارحة تُعتبر حادة البصر– ما يرتفع من النار وكأنه لسان – 2- زعيم لبناني ورئيس حزب – 3- حرف جر – عاصمة بنغلادش على دلتا الغانج – 4- لمع البرق بشكل خفيف – فصّل الحساب وأعطى الحجج الدامغة – إحسان – 5- عائلة فيلسوف وكاتب وناقد فرنسي راحل يُعتبر فيلسوف الوجودية الحديثة – عاصمة أفريقية – 6- بحيرة كبيرة في أفريقيا ومن أعمق البحيرات الحلوة في العالم بعد بايكال – 7- مدينة في انكلترا فيها جامعة شهيرة – 8- خلاف أحياء – من أسماء الشمس – 9- حفر البئر – مرتفع من الأرض – خصب – 10- أغصان بعد أن تُقطع من الشجر – خيط دقيق تفرزه دودة القزّ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ضهر البيدر – 2- بر – ليون – وا – 3- دكار – قتل – 4- شوال – شج – 5- جرّ – الريم – 6- أفريقيا – له – 7- عبرة – عدو – 8- رف – يم – دلّ – 9- تجفّ – يوناني – 10- الإزدواجية

عمودياً

1- ضبع – جاكرتا – 2- هر – شرف – فجل – 3- دو – رع – فا – 4- الكاريبي – 5- ليال – قرميد – 6- بور – آية – و و – 7- ين – تلا – دنا – 8- علاج – 9- روتشيلد – ني – 10- الجمهورية

sudoku 1481

8		3		2		6		
			5					9
5		1	9	8			7	
							3	7
	3			1			9	
4	8			7	5			
	4			6	8	9		5
9					3			
		2		4		8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1480

7	9	6	3	1	4	5	2	8
2	4	8	5	9	6	7	3	1
1	3	5	2	7	8	4	6	9
3	5	9	1	6	2	8	4	7
6	2	7	4	8	9	3	1	5
4	8	1	7	5	3	6	9	2
9	6	3	8	2	5	1	7	4
8	7	4	9	3	1	2	5	6
5	1	2	6	4	7	9	8	3

مشاهير 1481

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس بوليڤيا وهو أول رئيس في تاريخ أميركا اللاتينية من أصل هندي. عام 2009 قام بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل نتيجة الحرب على غزة 1+3+4+5+2+8 = مدينة أثرية سورية ■ 9+6+10+11 = إسم حمله ملوك فرنسا ■ 2+7 = سقي

حل الشبكة الماضية: **مارون النقاش**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

برشلونة في إسرائيل... FOUL

برشلونة في إسرائيل. هي «دعسة ناقصة» للنادي الكاتالوني الذي حطّ في الأراضي المحتلة للمساواة بين الضحية والجلاد. صور لاعبي «البرسا» أمام حائط البراق تكفي وحدها لخدمة البروباغندا الصهيونية الباحثة دائماً عن اعتراف لشرعيتها المزيّفة، ووسط محاولاتها لتغطية جرائمها

ميسي يقف متأثراً عند حائط البراق (أوليفر بول - أ ف ب)

شافي وماسكيرانو يكتبان أمنياتهما عند الحائط (أ ف ب)

شربل كريم

بين كنيسة المهد وحائط البراق صورٌ كثيرة انتشرت لفريق برشلونة الإسباني في ما كان عنوانه «جولة السلام» التي قام بها الفريق الكاتالوني في نهاية الأسبوع الماضي. صورٌ قد تبدو عادية لمتابعها إذا ما كان الأمر يختصّ بيوم السبت خلال وجود نجوم «البرسا» في الكنيسة التاريخية. لكن لا شك في أن الصور الأخرى أي تلك الخاصة بيوم الأحد يمكن أن تستفز مشاهدها بسهولة. كيف لا، والتأثر يبدو واضحاً على الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه خلال وقوفهم أمام الحائط وهم يعتمرون «القلنسوة» أو «الكيباه».

يا لها من صور لا يمكن تبريرها عند الرأي العام العربي، ولو أن النادي الكاتالوني حاول التأكيد بأنه سعى الى إحداث نوع من التوازن من خلال «جولة السلام» التي قام بها، إذ كانت هناك حسابات دقيقة للوقت الذي سيقضيه النجوم في بيت لحم، كما الحال في تل أبيب، إضافة الى حسابات أخرى بأن كلام رئيس النادي ساندرو روسيل كان متوازناً أيضاً بشكلٍ لا يخدم مصلحة أي من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

لكن، وبغض النظر عمّا حصل فإنه يمكن وصف زيارة برشلونة للكيان الصهيوني بالزيارة المشبوهة، فهي تخدم النادي الكاتالوني وسلطات الاحتلال دون سواهما، والمعطيات تشير بشكلٍ واضح الى هذه المقولة، انطلاقاً من التغطية الإعلامية الضخمة التي حظيت بها زيارة الفريق الكاتالوني للرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز ورئيس وزرائه بنيامين نتنياهو، إذ حتى وكالات الأنباء نشرت عدداً أكبر من الصور للزيارة المذكورة، مقارنة بتلك التي نشرتها وتخص زيارة ميسي ورفاقه لكنيسة المهد. أضف، إنه تمّ التركيز في الصور على ظهور العلم الإسرائيلي بشكلٍ مكثف حول لاعبي برشلونة، وخصوصاً عند حضورهم في مركز بيريز للسلام.

إذاً، هراء هو ما صرّح به نائب رئيس برشلونة خافيير فاوس، الذي حرص على تنظيم هذه الجولة، والتي كان مخططاً قبلها أن تكون مباراة تجمع بين فريق مؤلف من لاعبين فلسطينيين وإسرائيليين، وقد فشل المشروع بسبب رفض الجهات الفلسطينية لهذا الأمر. فاوس الذي وصف ناديه بأنه الأول شعبياً في فلسطين وإسرائيل لم يكن دقيقاً في هذا الوصف، الذي يمكن أن ينطبق على الفلسطينيين لا على الإسرائيليين.

صحيح أن الفلسطينيين والإسرائيليين يكنّون شغفاً كبيراً لكرة القدم، وهو أمر قد يكون من الأمور المشتركة القليلة بين الطرفين المتنازعين، لكن اعتبار «البرسا» وحده قاسماً مشتركاً بحسب ما قال روسيل أيضاً، ففي هذا الأمر كذب لأن لعبة كرة السلة هي الأكثر شعبية في إسرائيل، وبرشلونة بطبيعة الحال ليس نادياً صديقاً على الإطلاق، والسبب هو أنه منافس لدود للفريق الأشهر ماكابي تل أبيب في «الدوري الأوروبي» (يورو ليغ) الذي يشهد صراعاً شبه سنوي بينهما...

خطأ كبير ما أقدم عليه برشلونة، إذ لا يمكن لهذا النادي أن ينظّم جولة من هذا النوع بالتعاون مع مجرم حرب يدعى شيمون بيريز، والأسوأ أن القيّمين على النادي يحاولون جعل الوضع يبدو وكأن هناك سوء تفاهم بسيطاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين يمكن حلّه بمجرد مبادرة كروية تهدف الى بناء جسر للتواصل، في الوقت الذي هدم فيه الاحتلال جميع الجسور الخاصة بالسلام أو غيره.

وقد يأتي البعض ليقول إنه لا شأن لبرشلونة بالصراع الحاصل، والنادي الكاتالوني ليس مجبراً على التعاطف مع القضية الفلسطينية أو ليس مجبراً على مراعاة مشاعر جمهوره العربي العريض، لكن هناك في إسبانيا بشكلٍ عام وفي مقاطعة كاتالونيا بشكلٍ خاص تتعالى الأصوات الصارخة «FOUL» بشأن خطوات النادي باتجاه إسرائيل، إذ هناك ما يعرف بـ«شبكة التضامن ضد احتلال فلسطين» (RESCOP) التي تضم 38 منظمة تعنى بهذا الشأن، بينها «BDS Catalonia»

أصداء عالمية

◄ الكأس السوبر الفرنسية لباريس سان جيرمان

توّج باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي بالكأس السوبر الفرنسية التي تسبق افتتاح الموسم الجديد بفوزه على بوردو 2-1، في المباراة التي أُجريت بينهما في العاصمة الغابونية ليبرفيل.

وقلب باريس سان جيرمان تخلفه في الشوط الأول بهدف للسنغالي الأصل هنري سيفيه (38)، وحوّله إلى فوز بعدما نجح الشاب هيرفان اونجوندا (17 عاماً) في إدراك التعادل (82)، ثم أضاف المدافع البرازيلي المخضرم اليكس الهدف الثاني (94).

◄ ريال مدريد إلى نهائي كأس الأبطال الدولية

تأهل ريال مدريد الإسباني إلى المباراة النهائية من كأس الابطال الدولية الودية بفوزه على إفرتون الانكليزي 2-1.

وقاد البرتغالي كريستيانو رونالدو والالماني مسعود اوزيل الفريق الملكي الى الفوز، اذ افتتح الاول التسجيل بتمريرة من الثاني (17) بعد ان اصاب العارضة من كرة ارسلها له الالماني ايضاً (10). واضاف اوزيل الهدف الثاني بعد تمريرة من البرتغالي (31)، قبل ان يقلص الكرواتي نيكيتسا بيلافيتش الفارق في الشوط الثاني (61). وفي مباراة ثانية، لقي يوفنتوس بطل إيطاليا هزيمته الثانية على يد لوس انجلس غالاكسي الاميركي 2-1 بعد الاولى امام إفرتون.

◄ نيمار مصاب بفقر الدم

يخضع النجم البرازيلي نيمار المنتقل حديثاً الى برشلونة لعلاج فقر الدم، بحسب ما اوردته صحيفة

نيمار معتمراً القلنسوة (أ ف ب)

درع من روسيل الى بيريز (أ ف ب)

زيارة برشلونة مكسب للسياسيين الاسرائيليين (أ ف ب)

كان هناك حرص على زرع الكثير من الاعلام الاسرائيلية حول نجوم برشلونة ليور مزراعي - أ ف ب)

التي تشكل جزءاً من منظمة عالمية تدعو الى مقاطعة وتعرية ومعاقبة إسرائيل (BDS = Boycott,Divestment and Sanctions movement against Israel).

هذه المنظمة وغيرها كانت قد أطلقت عريضة بست لغات لمنع برشلونة من الحضور الى إسرائيل، وقد جمعت حوالى 2400 توقيع من مختلف أنحاء العالم. إلا أن هذا الأمر لم يثنِ برشلونة عن الإصرار على تنفيذ مشروعه، فلا شك في أن النادي الذي لا يجول كغيره من الأندية الأوروبية في القارة الآسيوية لتسويق نفسه، يعمل بطريقة مختلفة في هذا المجال، إذ إن خطوته في زيارة إسرائيل لا تشبه أبداً تلك التي أقدم عليها عندما وضع شعار «يونيسف» على قميصه لأهداف خيرية. فالأكيد أن «البرسا» سوّق اسمه على أنه جزء من الحكام الكبار في العالم عندما اعتبر نفسه صانعاً للقرار في مكان ما على اعتبار أن خطوة النادي ستدفع عجلة السلام الى الأمام، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق.

أما البروباغندا الأكبر فقد حصلت عليها الدولة العبرية، إذ إن حضور

> **تعاون برشلونة مع مجرم حرب يدعى شيمون بيريز**

برشلونة إليها وتعامله معها في مشروع ما، إضافة الى عمله في الأراضي الإسرائيلية كما فعل تماماً في نظيرتها الفلسطينية، يساعد على تشريع الوجود الإسرائيلي والاعتراف بوجود دولتين في فلسطين المحتلة. كما يلطّف صورة الكيان الصهيوني في محاولة لتشتيت أذهان العالم عن الاضطهاد الذي يرتكبه جيشه بحق الرياضيين الفلسطينيين.

الحقيقة أن قبول الجهات الفلسطينية بالانغماس في مشروع، حيث الشريك الآخر فيه هو الجهات الإسرائيلية، يعدّ نوعاً من أنواع التطبيع، ويخدم المصلحة الإسرائيلية، بحيث حصل الإسرائيليون أمس على اعتراف آخر من العالم الكروي بأن إسرائيل هي دولة موجودة على الخريطة الرياضية والمدنية، والدليل زيارة وفد برشلونة لها ومكوثه في ربوعها.

مؤسف ما أقدم عليه برشلونة، وخطأ جسيم لا يمكن تحديد أضراره، فهل يعلم نجوم «البرسا» أن اللاعبين العرب الذين يلعبون بألوان منتخب إسرائيل يرفضون إنشاد النشيد الوطني (هاتيكفا)، وبالتالي فإن زيارتهم لن تغيّر شيئاً مما يوجد بين الصهاينة والعرب؟ هل سمع هؤلاء النجوم بلاعب زميل لهم اسمه محمود السرسك، والذي احتجزته السلطات الإسرائيلية سابقاً وقضت على مسيرته الكروية؟ هل علموا قبل ذهابهم الى تل أبيب لتدريب أولاد إسرائيليين، كيف قتلت الصواريخ الإسرائيلية الطفل حميد يونس أبو الدقة الذي قضى في أحد ملاعب غزة وهو يرتدي قميص ريال مدريد ويلعب الكرة؟ وهل علموا أن الجيش الإسرائيلي اعتقل الطفل وادي مسودة وعمره 5 سنوات فقط لرشقه جنوداً إسرائيليين بالحجارة؟

«إل بايس».

وذكرت الصحيفة أن نيمار يعالج من قبل اطباء برشلونة ضد علامات فقر الدم مع نظام حمية ملائم ومدعوم بالفيتامينات. وكان النادي الكاتالوني قد ذكر ان نيمار (21 عاماً) اجرى عملية استئصال اللوزتين بعد فوزه مع منتخب البرازيل بكأس القارات في 30 حزيران على حساب اسبانيا (3-0).

ولفت طبيب النادي ريكارد برونا الانتباه الى وزن نيمار (64,5 كلغ) غير المتلائم مع طوله (1,74م) خلال الزيارة الطبية الروتينية قبل التعاقد مع مهاجم سانتوس البرازيلي.

جولة السلام

علمٌ، صورة... فخديعة: هكذا تستثمر إسرائيل كرة القدم ونجومها!

حسن زين الدين

17 حزيران 2006. ملعب «كولون شتاديون» في ألمانيا. المناسبة: مباراة غانا وتشيكيا في دور المجموعات لكأس العالم. الساعة 19,45 بالتوقيت المحلي. غانا تفوز وتشيكيا تخسر وإسرائيل تحتفل! نعم، هذا ما حدث فعلاً في ذلك التاريخ، ولا تزال تلك الصورة الصادمة للعلم الإسرائيلي يحمله اللاعب الغاني جون بانتسيل، وهو يجوب الملعب محتفلاً، عالقة في أذهان كثيرين. معظم من شاهد المباراة عامذاك أيقن أن هذا الفعل ليس من تلقاء ذات هذا اللاعب، إذ عندما تطلّ إسرائيل برأسها سيكون حتمياً أن «قطبة مخفية» موجودة.

القطبة المخفية هذه كشف عنها بانتسيل نفسه في ما بعد عندما اعترف بأن جماهير نادي هابويل تل أبيب الذي كان يلعب له طلبوا منه رفع علم إسرائيل!

لقطة بانتسيل في 2006 لم تكن إلا البداية، إذ إن إسرائيل لم توفر جهداً لاحقاً لكي تستفيد الى أقصى الحدود من لعبة كرة القدم ونجومها في الترويج لصورتها.

أعطيت هذه النقطة أهمية في هذا الكيان على أعلى المستويات، وهذا الأمر بدا واضحاً وضوح الشمس من خلال إكثار الدعوات للنجوم والأندية الكبرى، وبطبيعة الحال لم تكن تلك الزيارات لتمرّ من دون أن يبصم عليها الرئيس الإسرائيلي، شيمون بيريز، من خلال التقاطه الصور التذكارية مع الضيوف، وفي ثوانٍ كانت الصحف والمواقع العبرية تتكفل بنقل هذه الصور إلى العالم، والهدف طبعاً إظهار أن الكيان العبري، الذي، للمفارقة، يمعن دوماً في تدمير الرياضة الفلسطينية عبر تقصد اعتقال رياضييها وقصف ملاعبها لقتل كل نبض حياة في قلب شبابها، هو «ملتقى الرياضيين والحضارات والثقافات».

هكذا إذاً، كانت تخرج علينا الصحف العبرية بين الفينة والأخرى مبرزة في صدر صفحاتها صوراً لفرق ونجوم يزورون الأراضي المحتلة. هنا على سبيل المثال «الظاهرة» البرازيلي رونالدو يلتقط الصور التذكارية مع بيريز وهو يحمل قميص منتخب إسرائيل. وهنا صورة المدرب الإسباني الشهير، جوسيب غواردیولا، وهو في زيارة لتل أبيب بدعوة من مطربة إسرائيلية عندما كان يشرف على برشلونة. وهنا تغطية لا مثيل لها لزيارة مدافع برشلونة جيرار بيكيه وصديقته المغنية الكولومبية شاكيرا للأراضي المحتلة حيث سبق هذا المدافع زملاءه الى اعتمار القلنسوة والوقوف عند حائط البراق. أما استثمار الدعاية في الكيان العبري من خلال صور هذه الزيارة فكان الى أقصى الحدود، حيث ظهر بيكيه وشاكيرا في لقطات الى جانب الجنود الإسرائيليين!

حسناً، ماذا لو أن فريقاً كبيراً لم يزر الأراضي المحتلة ولم يروّج للكيان الصهيوني؟ الحل يبدو سهلاً لدى الإسرائيليين: «نقصده بأنفسنا». هكذا، لم يتوان بيريز لدى زيارة له لإسبانيا عام 2011 عن الحلول ضيفاً على ملعب التدريبات الخاص بريال مدريد «فالديبيباس» حيث التقى اللاعبين، وبطبيعة الحال عاد مرافقوه الصحافيون من إسبانيا محمّلين بأقراص مدمجة تحمل العديد من الصور التذكارية الترويجية!

ماذا بعد؟ هل سأل أحدنا ما سر تكرار وجود علم إسرائيل المريب في المباريات الأوروبية الكبرى، وخصوصاً في «كلاسيكو» برشلونة وريال مدريد؟

كل هذا استطاعت إسرائيل أن تستثمره في الترويج لصورتها كـ«حمل وديع»، وما تمكنها من نيل حق استضافة كأس أوروبا للشباب هذه السنة سوى عينة واضحة على ذلك.

هكذا قبل فترة قريبة حل العديد من المنتخبات الكبرى في ضيافة الكيان العبري، وبطبيعة الحال أبرزت لنا الصحف والمواقع العبرية «تحفها» من تحقيق حول قميص المنتخب الألماني الذي حمل علم إسرائيل وعبارة «نشعر كأننا نلعب في أرضنا»، الى صورة الحارس الإسباني دافيد دي خيا بجانب العلم الإسرائيلي وغيرها!

... إنها الصورة مجدداً تفرض نفسها خلال زيارة برشلونة أمس للأراضي المحتلة. إنها الصورة الخادعة!

◄ 3 أرقام قياسية في بطولة العالم للسباحة

سجلت الاميركية كايتي ليديكي رقماً قياسياً جديداً في سباق 800 م حرة واحرزت الميدالية الذهبية ضمن بطولة العالم للسباحة المقامة في مدينة برشلونة الاسبانية. وقطعت ليديكي (16 عاماً) المسافة بزمن 8,13,86,48 دقائق، ومحت الرقم السابق البالغ 8,14,10 دقائق المسجل باسم البريطانية ريبيكا ادلينغتون في اولمبياد بكين 2008. وسجلت اللبتوانية روتا ميلوتيت رقماً قياسياً جديداً في سباق 50 م صدراً قاطعة المسافة بزمن 29,48 ثانية.

ونسخت الأخيرة الرقم الذي سجلته الروسية يوليا افيموفا لسباق 50 م وهو 29,78 ثانية.

وحطمت الرقم القياسي السابق البالغ 29,80 ثانية المسجل باسم الاميركية جيسيكا هاردي في آب 2009.

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 5 آب 2013 العدد 2072

صورة وخبر

ضمن سلسلة «مسيرات حقوق المثليين» (Gay Pride Parades) التي شهدتها الكثير من العواصم حول العالم في اليومين الماضيين، شكّل مهرجان أمستردام علامة فارقة. في إطار دعم حقوق المثليين والمتحولين جنسياً، جاب عشرات آلاف المشاركين أنحاء العاصمة الهولندية بملابسهم المميّزة وأعلامهم التي تحمل ألوان قوس قزح على متن أساطيل صغيرة عبرت مختلف القنوات المائية. إلى جانب أعضاء من المنتخب الهولندي لكرة القدم، شارك وزير المال ورئيس «مجموعة اليورو» يورين دايسلبوم في الحدث الذي يُعَدّ واحدةً من أهم المناسبات السنوية في هولندا التي كانت في طليعة البلدان التي أجازت زواج المثليين عام 2001. (كوين فان فيل ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مثل معزاة

تحت عينِكَ يا ألَلّه،
تحت عينكَ الكليلةِ التي تَرى ولا تَرى،
تحت عينِكْ
تحت سيفِ رحمتك، وأناجيلِ قُضاتِكَ وجلّاديكْ،
أتمدّدُ خائفاً
خائفاً، متوسّلاً، مُهاناً وذليلَ القلبْ،
مثلَ معزاةٍ مُمَدَّدةٍ على منصّةِ ذبحْ،
أغرسُ عينيَّ في بؤبؤ سماواتِكَ
وأقولُ: أَصعد.
وإذْ أبلغُ القمّةَ العاليةَ لفردوسكَ الدمويّ
أكتشف أنني
لم أَرْتقِ إلاّ إلى العار.

مثلَ معزاةٍ مُمَدَّدةْ..
مثلَ معزاةْ.
.. ..
.. ..
نعم!
أنا مهووسٌ بعصري وأبناءِ عصري.
ليسَ محبةً
بل فقط لأنني، بقدرِ ما أخافُ الجميع،
أحتقرُ الجميع
وأُبغِضُ الجميع
وأحلمُ هلاكَ الجميع.

أيْ نعم، ونعم!
مهووسٌ، مريضٌ، وخائف.
مهووسٌ بما يستطيعُهُ السيف
وما تعجزُ عنهُ الرحمةْ.
مهووسٌ بغيابكَ، وصبركَ، وضلالِ أناجيلكْ.
: مهووسٌ كمعزاةٍ مُمَدَّدةْ
لا تحلمُ إلاّ زوالَها
ولا تنتظرُ إلّا رشاقةَ يدِ الذابحْ.

2011/12/5

بانوراما

آخر مزحة لكلوني رصد فلكي للبشير

أعلن الممثل الأميركي جورج كلوني (الصورة) أنّه تبرّع بعائدات مشاركته في إحدى الحملات الإعلانية لشراء قمر اصطناعي يساعد في مراقبة رئيس السودان عمر البشير وإثبات انتهاكاته. وفي تعليق على انزعاج البشير منه، قال كلوني لـ«غارديان»: «نعم سأتجسس عليه. مرحباً بك يا مجرم الحرب في حياتي»، وتهكّم قائلاً: «أريده أن يحظى بالاهتمام الذي أحظى به، أعتقد أنّ الأمر عادل». وسبق لكلوني أن شارك في تظاهرات عدة مندّدة بحكم البشير.

أفريقية تائهة في أكاديمية الأوسكار

اختيرت شيرل بون آيزاكس (الصورة) رئيسة لـ«أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية» (أوسكار) لتكون بذلك أوّل رئيسة أميركية من أصل أفريقي تفوز بهذا المنصب. كما انتخب المخرج جون لاستر نائباً لها. ومن المعروف أنّ بون كانت تمثّل قسم العلاقات العامة للأكاديمية على مدار 20 عاماً، وسبق أن شغلت منصب نائبة رئيسها، فيما من المقرر أن تقوم بمهامها الجديدة لعام واحد قابل للتجديد إلى أربع سنوات متتالية.

إيه ويلا كرمان اطلعي برّا

منعت سلطات مطار القاهرة الدولي أمس الناشطة توكل كرمان (الصورة) من دخول البلاد عقب وصولها من اليمن لأنّها مدرجة على قوائم منع الدخول بناء على طلب جهات أمنية. القرار المصري جاء بعدما تضامنت الناشطة الإسلامية الحائزة جائزة نوبل للسلام عام 2011 مع المعتصمين المؤيدين للرئيس المصري المعزول محمد مرسي. الخبر تأكّد على صفحة كرمان الرسمية على تويتر حيث كُتب: «احتجاز توكل في مطار القاهرة ومنعها من التوجه إلى ميدان رابعة العدوية». ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أمنية في مطار القاهرة قولها إنّ السلطات رحّلت كرمان على الطائرة نفسها التي وصلت على متنها إلى القاهرة من الإمارات. وكانت كرمان قد أصيبت أخيراً بحالة هوس مرضي للدفاع عن مرسي وإخوانه. وآخر «إنجازاتها» كان الاستعانة بكلام الرجل الثاني في «القاعدة» أيمن الظواهري لإظهار «الجرم الذي ارتكبه الانقلابيون في حق الديمقراطية الناشئة في مصر»، فضلاً عن رسالتها إلى مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون التي حثّتها فيها على التدخل و«الضغط لدى حكومة الانقلاب لضمان العودة الفورية إلى المسار الديمقراطي».

المومياء كانت مختبئة في بيت ألماني

عثر الألماني ألكسندر كيتلر (10 أعوام) على مومياء مصرية أثناء عبثه في شقة جدّته في ديفولز في شمالي ألمانيا. وذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أنّ خبراء متخصصين في الآثار بدأوا بفحص المومياء التي عُثر عليها في تابوت حجري قديم كالذي كان يستخدمه الفراعنة. وقال والد الطفل إنّ والده أنشأ خزانة في المنزل عندما عاد من زيارة شمال أفريقية في خمسينيات القرن الماضي، مشيراً الى أنّه لم يسبق أن أفصح عن محتوياتها.